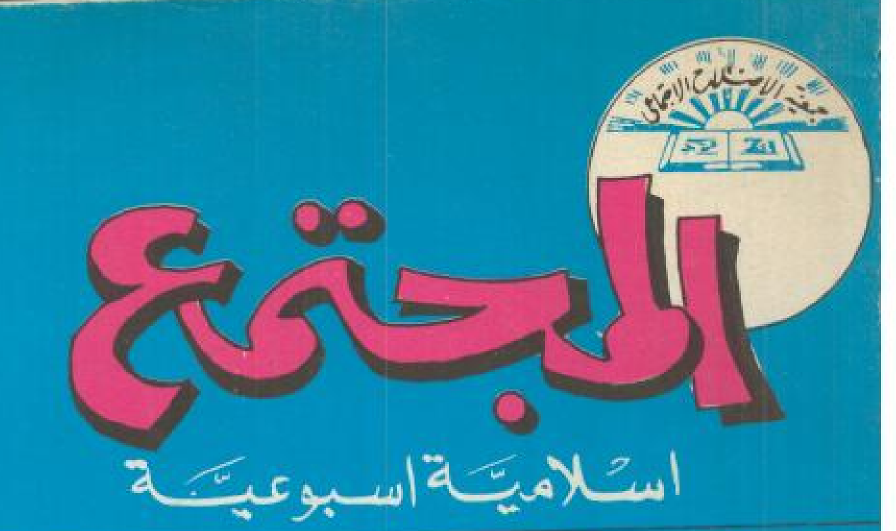
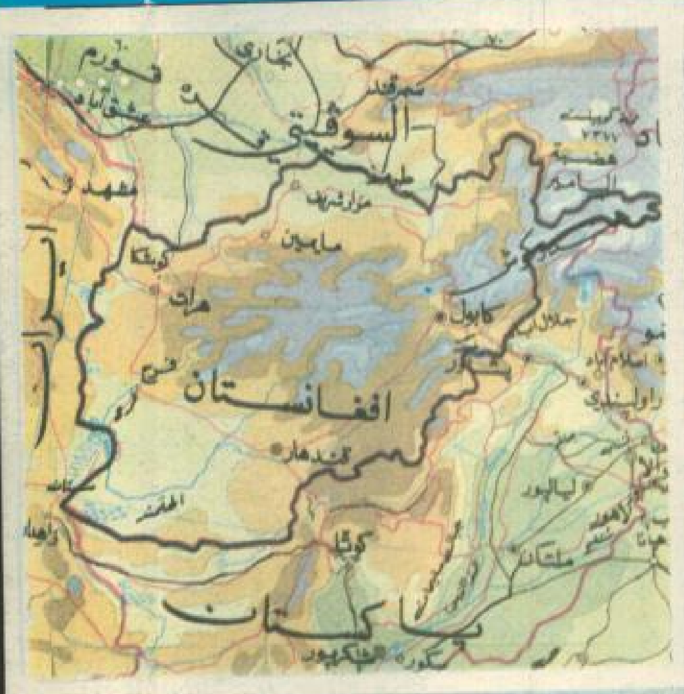


المجتمع

اسلامية اسبوعية

لاثاء ٢٤ رجب ١٣٩٩هـ - الموافق ١٩ يونيو ١٩٧٩م - السنة العاشرة - العدد ٤٥٠ - الثمن ١٠٠ فلس





الثورة الاسلامية في افغانستان بين المنطلق والهدف



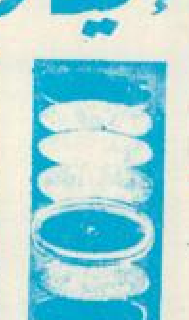
Kleenex
كلينكس



MON
automatic











للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة
مخزن التجهيزات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)

سورة البروج

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

الثلاثاء ٢٤ رجب ١٣٩٩هـ - ١٩ يونيو ١٩٧٩م - العدد ٤٥٠ - السنة العاشرة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد

مقالات وآراء

باختصار

قتلوه .. قاتلهم الله !

في طليعة الفجر الاول من يوم السبت ١٢ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ حيث الناس في مراقدهم والشباب في استعدادهم لاستجابة نداء صلاة الفجر ، اقتحمت مخابرات «العسكر» في احد بلدان المواجهة بيت الشباب محمد دياب قاعور بعد تطويقه ليلا وترصدوا له حتى قام هـــذا الشاب المسلم المؤمن بربه لكي يتوضا للصلاة كعادته فاطلقوا عليه رصاص الظلم والغدر فاردوه قتيلا يتضرج في دمائه امام أمـــه واخته ، ثم اخذوا الجثة معهم ودفنوه دون ان يعلموا اهله أو احدا من اقاربه وهكـــذا فعلوا باخوته من قبل .

وفي اليوم الثاني انطلقوا الى بيت اخـــر مدعين ان احد الملاحقين يقطن فيه فوجـــدوا في البيت امراة وطفلها البالغ من العمر ست سنوات فقتلوا طفلها ومثلوا به اشنع تمثيل .

هكذا يفعلون في هذا البلد باخوتنا المسلمين وهكذا يعيش المسلمون اليوم احد اظلـــم عهودهم واشده محنة .. واكثره فتنة وانقلاب مفاهيم .فالحكومات تبعث بوزراء خارجيتهـــا للمؤتمرات الاسلامية ليتباحثــــوا في قضايا المسلمين باسم مسلمي بلادهم .. وهم يذبحونهم ويضطهدونهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلس ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٥٠ درهما .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب ٤٨٥٠ - هاتف/ ٥١٩٥٢٩

التعليق الاسبوعي

الثورة الاسلامية في افغانس

منذ فترة قريبة ، قال الجنرال « بيار غالوا » ، احد ابرز القادة العسكريين الفرنسيين في السلاح النووي ، وصاحب عدة مؤلفات في الدراسات الاستراتيجية والسياسية ، قال في مقالة له عن الجغرافيا السياسية والقوى الدينية والاخلاقية :

« ... الا ان ثمة قوة جديدة بدأت تظهر ، الا وهي الدعوة الى اسلام « متزمت » ، والسعي عن طريق الاسلام الى نظام حياة لا يكون نسخة عن نظام اخر ، ولا تقليدا له ، بل يكون خاصا بهويته وتقاليده ومصالحه المعنوية والمادية » .

وقال :

« ... وبعد ان كانت الدعوة الى اسلام الاصل ، مجهولة او مهملة حتى الان ، باتت اليوم تقوى وتشتد » .

ان كان الصواب قد جانب الجنرال « غالوا » في وصفه الانبعاث الاسلامي الحالي بأنه دعوة الى اسلام متزمت، نتيجة بعض تصورات لديه، فقد اصاب تماما في جعله منطلق هذا الانبعاث واهدافه نابعة من الاسلام ، او هي الاسلام نفسه :

« السعي عن طريق الاسلام الى نظام حياة لا يكون نسخة عن نظام اخر ، ولا تقليدا له ، بل يكون خاصا بهويته ومصالحه المعنوية والمادية » .

الاسلام اذن، هو منطلق الحركات الاسلامية اليوم في شتى انحاء العالم . واقامة شريعته وتطبيق نظامه الشامل هو هدف هذه الحركات ايضا .

وما ثورة المسلمين في افغانستان الا واحدة من هذه الحركات التي تنطلق من الاسلام لتطبيق شريعته واقامة نظامه في الارض من اجل الانسانية المعذبة جميعها .

ولقد اكد هذا أحد قادة الثورة الاسلامية في افغانستان حين قال اننا لا نحارب النظام الشيوعي في افغانستان من أجل اعادة النظام السابق ، ولكن من اجل اقامة نظام اسلامي مكانه .

ثورة نموذج

يمكن ان تعد الثورة الاسلامية في افغانستان نموذجا للثورة الشعبية الاسلامية في هذا الزمان ، وهذا ما تؤكده الامور التالية :

- رجال هذه الثورة هم من ابناء الشعب وافراد القبائل الذين لا يلبسون اللباس العسكري ولا يضعون الرتب العسكرية . وصحيح ان كثيرا من رجال الجيش المؤمنين قد انضموا الى الثورة فيما بعد ، الا ان هذا لا يغير من انطلاقتها الشعبية . ويؤكد هذا ما قرأناه من ان الثوار اشترطوا على الضباط والجنود الذين انضموا اليهم أن يخلعوا البستهم العسكرية ليقاتلوا معهم في صفوفهم.
- التأييد الخارجي للثورة ، من تقديم معونات مادية ، ودعاوة اعلامية، لم تقم به حكومات، بل قامت به شعوب مسلمة .
- دخلت الثورة الاسلامية الان عامها الثاني ، وهذه طبيعة الثورات الشعبية ، وتختلف عن الانقلابات العسكرية التي تتم بين ليلة وضحاها ، او تستمر عدة ايام لا اكثر .

ستان بين المنطلق .. والهدف



محاولة ضرب الثورة

وهذه الثورة الاسلامية الشعبية لا ترضي القوى العالمية التي تحاول حصارها وضربها من جهات عدة :

اولا : المعسكر الشيوعي يقف بقواه كلها مع نظام تراقي ضد الثورة الاسلامية ، فلم يكتف بارسال ترسانات الاسلحة الحديثة الى رجال النظام ، بل دعمها بارسال الخبراء العسكريين والطيارين الروس ، كما اتضح هذا وتأكد من مئات الاسرى الذين وقعوا في ايدي الثوار المسلمين .

ثانيا : محاولة ربط الثورة بالمعسكر الغربي. وايهام الناس بأنها تقاتل الشيوعيين بتأييد من الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة .

ثالثا : الحصار الاعلامي المضروب حول الثورة واخبارها ، وان كان هذا الحصار نسبيا ، فالصحف الغربية تكتب عن الثورة التي لايمكن ان يعتم عليها اعلاميا بصورة تامة ، ولكن هذه الكتابات تنطلق في دراساتها وتحليلاتها للثورة من منطلقات غربية .

رابعا : محاولة قطع الطريق على المساعدات الشعبية الاسلامية التي تصل للثورة من الشعوب المسلمة بالزعم ان هذا تدخل في شؤون افغانستان الداخلية .

دروس

ولو اردنا اخيرا ، في هذه العجالة ، ان نستخلص بعض الدروس من هذه الثورة فماذا نجد ؟

اولا : ان كيد القوى الكبرى مهما عظم وخطط له فانه يبقى كيدا بشريا لا يحقق غاياته اذا اخلص المؤمنون في جهادهم في سبيل الله ونصرة شريعته . فعلى الرغم من الاسلحة الحديثة التي تمد روسيا بها حكم نور تراقي فان الثورة الاسلامية باتت تهدد الان هذا الحكم بالانهيار امام ضرباتها المتلاحقة لاخلاصها الجهاد .

ثانيا : ان الوحدة الاسلامية التي تجلت في تعاطف المسلمين في شتى انحاء العالم مع الثورة الافغانية المسلمة بتقديم كل دعم ممكن ،وعون مستطاع ، يجب ان تجدد دائما ، ومع كل فئة مسلمة مستضعفة تحتاج الى التأييد والعون محققين قوله عليه الصلاة والسلام عن المسلمين بأنهم جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر .

ثالثا : ان وقوف المسلمين مع اخوانهم في افغانستان يجب ان يفرض مفهوما اسلاميا محل المفهوم الدولي السائد الان .

المفهوم الاسلامي هو « انما المؤمنون اخوة» ولذا فان كل مسلم يمد يده بالعون الى اخيه المسلم في اي مكان كان ، لايعد تدخلا في الدولة التي ينتمي اليها هذا المسلم .

نقول هذا في الوقت الذي نسمع فيه الاتحاد السوفييتي يكرر متشدقا بأن معونات دولة اسلامية للمسلمين في افغانستان هو تدخل في شؤونها الداخلية ، اما اسلحته وخبراؤه العسكريون الذين يبيدون المسلمين هناك .. فليس تدخلا !

وبعد فان الثورة الاسلامية في افغانستان تحتاج الى وقفات اطول ، ودراسة اعمق ، حتى توفى حقها من الاهتمام .

ولنا عودة اخرى الى الموضوع ان شاء الله.



شريط الأخبار

افغانستان : مقتل ٢٠٠ ضابط وخبير سوفياتي

اكد برهان الدين رباني محمد يوسف امين عام الجمعية الاسلامية الافغانية . احدى تشكيلات الثوار الافغانيين الذين يقاتلون ضد حكومة كابول . ان ٢٠٠ ضابط وخبير سوفياتي قتلوا في مدينة هيرات الافغانية بأيدي جنود الجمعية .

واضاف رباني في حديث ادلى به انه « ان كان الاتحاد السوفياتي لم يحتج في حينه فان ذلك لا يعني ان الامر لم يقع » .

المستقبل
٩–٦–٧٩
١٤–٧–٩٩

ما حقيقة الاطماع اليهودية

ذكر اريك شارون وزير الزراعة والاستيطان في حكومة العدو اليهودي في مقابلة اجرتها معه صحيفة

« هارتس » مؤخرا ان على اسرائيل ان تظل في هضبة الجولان كلها لانه

بدون الهضبة لا يمكن لاي طائرة إسرائيلية ان تحلق في الفضاء .ولهذا

لن نتنازل عن الهضبة ولو كان ذلك على حساب السلام .

وعن حقوق الشعب الفلسطيني قال : لايوجد لهم اي حق على ارض اسرائيل . للشعب اليهودي فقط يوجد مثل هذا الحق وحقه يشمل كل الارض .

واضاف : اما الدولة الفلسطينية فيجب ان تقوم في الاردن . ويجب ان نعرف انه حاليا تقوم دولة فلسطينية على ارض اسرائيل هذه الدولة تسمي نفسها الاردن . وهذا هو التنازل التاريخي الذي تم في هذه البلاد . فشرق الاردن والجلعاد هما جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل .. وبين مواطني الاردن توجد غالبية ساحقة من الفلسطينيين . هذه هي الدولة الفلسطينية . اي في منطقة شرق الاردن تعيش اكثرية فلسطينية . وفي منطقة غرب الاردن تعيش اكثرية يهودية . هذا هو الوضع وهذه هي الحقيقة .. الا يكفي تنازلنا عن شرق الاردن للفلسطينيين ؟؟ اعرف ان هناك غريبا في تلك المنطقة هو الملك حسين .. انه يشكل عقبة يجب التخلص منها .

المستقبل
١٤–٧–٩٩
٩–٦–٧٩

اتحاد طلاب مصر ينكر اتهامات السادات

اصدر اتحاد طلاب مصر الذي تسيطر عليه الجماعات الاسلامية بيانا عارض فيه اتهامات السادات للاتحاد بالتعصب ومحاولة الربط بين عملية اختطاف الشيخ الذهبي واغتياله وموقف الحركات الاسلامية من المعاهدة المصرية – اليهودية .. وقال البيان ان طلاب مصر لايحتاجون لوصاية وانهم سيقاومون الحرس الجامعي . كما اكد البيان رفض المعاهدة وحق الصحف المحلية في الجامعات والمعاهد العليا في رفضها .

الحوادث
١٣–٧–٩٩
٨–٦–٧٩

أول مؤتمر للصحافة الاسلامية

يعقد يوم الخميس ٢١ يونيو الحالي في القطاع التركي من قبرص اول متمر تمهيدي للصحافة الاسلامية

.. يفتتح المؤتمر السيد رؤوف دنكطاش رئيس القبارصة الاتراك بفندق سيلاميس . ويستمر اربعة ايام .

ويشترك فيه عدد كبير من رجال الدين ورجال الاعلام والصحافة في مختلف الدول الاسلامية . الى جانب ممثلي الجاليات الاسلامية .واعضاء الجمعيات والمؤسسات الدينية في دول العالم الثالث واوروبا وامريكا.

وسوف يبحثون ضرورة التعاون في المجال الاذاعي . وتؤكد ضرورة أن يمتد ذلك التعاون الى المجال الصحفي نظرا لاهمية الصحافة كوسيلة اعلام جماهيرية واسعة الانتشار . وعميقة التاثير .

ثم مهمة الصحافة في دعم الصحوة الاسلامية . التي تعم العالم . على اعتاب القرن الخامس عشر الهجري. وغير ذلك .

موسكو والقضية الفلسطينية

ذكر ان توترا خطيرا في العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية قد تطور في الاونة الاخيرة نتيجة لمخاوف منظمة التحرير الفلسطينية من ان موسكو ستقدم للولايات المتحدة تنازلات على حساب الشرق الاوسط . من احل التوصل الى اتفاقية لتحديد الاسلحة الاستراتيجية . فيما ذكر ان الاتحاد السوفياتي رفض عدة طلبات من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لتزويد المنظمة بصواريخ من طراز « سام » لاستخدامها في مواجهة الغارات الاسرائيلية .

وقالت مجلة « الحوادث » اللبنانية ان عرفات كان قد تفاوض مؤخرا مع اوليغ غرونفسكي رئيس قسم الشرق الاوسط بوزارة الخارجية السوفياتية لتزويد المنظمة بهذه الصواريخ .

ي٠ب

١٤ـ٧ـ٩٩

٩ـ٦ـ٧٩

هل يطبخ حل استسلامي اخر لفلسطين ؟

تتبادل الاوساط الديبلوماسية في بيروت معلومات مفادها ان مشاورات بالغة الاهمية تجرى حاليا بين عدة عواصم عربية للاتفاق على استراتيجية موحدة بالنسبة لمسائل الطاقة ولحل ازمة الشرق الاوسط سلميا . وستبلغ الخطوط الكبرى لهذه الاستراتيجيه الى الدولتين الكبريين قبل اجتماع القمة الاميركية ـ السوفياتية في ١٥ـ٦ـ٧٩ .

المستقبل

١٤ـ٧ـ٩٩

٩ـ٦ـ٧٩

استذلال يهودي ولكن لمن له شعور !

قالت مصادر دبلوماسية غربية ان يوسف بورغ وزير داخلية اسرائيل رفض رفضا باتا ان يحل في الفندق الفخم الوحيد في الاسكندرية لاجراء المحادثات حول الحكم الذاتي الفلسطيني . وكان من المقرر ان يحل الوفد الاسرائيلي . الذي يرئسه بورغ . مع الوفدين المصري والاميركي في فندق فلسطين . الذي حمل هذا الاسم منذ اقامته في الستينات . الا ان حساسية الاسرائيليين بالنسبة الى المساله الفلسطينية ادت الى انتقالهم الى فندق سان ستيفانو .

رويتر

١٥ـ٧ـ٩٩

١٠ـ٦ـ٧٩

قيادة اميركية خاصة للشرق الاوسط لماذا

ذكرت صحيفة الاهرام في نبا لها من واشنطن ان هناك اتجاها لدى الحكومه الاميركية الى انشاء قيادة جديدة في الشرق الاوسط منفصلة عن حلف الاطلنطي .

ونسبت الصحيفة الى مصادر مطلعة في العاصمة الاميركية قولها ان الميجور جنرال رالف لورنس سوف يتولى رئاسة هذه القيادة التي لن يكون لها قواعد ثابتة في الشرق الاوسط ولكن ستكون مستعدة لمواجهة اي احتمالات .

ق٠ن٠ا٠

١٧ـ٧ـ٩٩

١٢ـ٦ـ٧٩

تعاون بين المخابرات المصرية واليهودية

اعرب رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية الجنرال (يهوشوا ساجي) في مؤتمر صحفي عقده في تل ابيب عن أمله في اقامة تعاون وثيق في المستقبل مع المخابرات المصرية .

كونا

١٩ـ٧ـ٩٩

١٤ـ٦ـ٧٩

من الغزو الفكري اليهودي

المخططات الاسرائيلية لا تقف عند حد . فهي تحاول القيام بعملية « غسل دماغ » للاطفال العرب داخل فلسطين المحتلة . لتغرس في فكرهم

مفاهيم خطيرة تفرغهم من احاسيسهم القوميه وتضللهم عن انتمائهم العربي . وتفرض حاجزا بينهم وبين قيمهم الدينيه . وتعمل على اقامة ارتباط

بينهم وبين يهود اسرائيل . بل انها

تحاول ان تدخل في روعهم ان الخمر حلال وان الكحول يضفي على المشروب

رائحة خاصة وطعما طيبا ونكهة متميزة !

القبس

١٦ـ٧ـ٩٩

١١ـ٦ـ٧٩



شريط الأخبار

تعاون الرفاق على الاخوة في الصومال



قالت مجلة اخر ساعة ان عبد الفتاح اسماعيل رئيس الحزب الحاكم في عدن اكد خلال زيارته الاخيرة للكولونيل مينجستو علي استعداد اليمن الجنوبية لمساندة الهجوم الاثيوبي على الاراضي الصومالية وامداده بكافة احتياجاته من الاسلحة والبترول .

وكالة الانباء الفرنسية

الصليبية في الجنوب تقتل الكبار وتنصر الصغار

هل تعلم ان اكثر من خمسة الاف طفل لبناني جنوبي احتضنتهم الحركة الرسولية للأولاد ضمن برنامج شعاره العلني المحبة والسلام .

النهار اللبنانية

٢٣–٧–٩٩
٢٩–٥–٧٩

لماذا يركز اليهود على الفرعونية

اعلن ايغال يادين نائب رئيس وزراء اسرائيل انه سيخصص زيارته لمصر التي بدأها امس لتفقد المواقع الاثرية .

وقال يادين ، وهو خبير في الاثار ، انه يحمل هدية للرئيس انور السادات هي نسخة من مخطوطة اثرية اكتشفت في البحر الميت ، وتحمل اسم «نارمار» وهو ملك فرعوني في عهد التوراة، تعتقد اسرائيل بأنه اول رئيس دولة مصري « يتعامل » مع اليهود .

الوكالات

١٦–٧–٩٩
١١–٦–٧٩

بدء محاكمة ابراهيم كمال واخوانه

في يوم الجمعة المقبل ، السابع والعشرين من رجب الموافق الثاني والعشرين من يونيو — حزيران ، تبدا في المغرب محاكمة الاخ ابراهيم كمال نائب رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية ، بعد ثلاث سنوات وثمانية شهور من اعتقاله .

وسيقوم بالدفاع عنه من المغرب الاساتذة عبد السلام جمال الدين — مأمون الفاسي الفهري — مولاي عبد الله الاسماعيلي .

كما كان عشرون محاميا من باكستان وثلاثة من الكويت وثلاثة من مصر ، كانوا قد تقدموا طلبات للمشاركة في الدفاع عن ابراهيم كمال واخوانه في المغرب ، ولكنهم لم يتلقوا دعوات بالحضور حتى الان .

وستحضر المحاكمة وفود من الصحافة الاوروبية واليسارية منها بشكل خاص .

بادرة طيبة من الحكومة المغربية

وبعد الاعلان عن هذه المحاكمات ، والموافقة عليها من الحكومة المغربية، بعد طول انتظار ، بادرة طيبة منها ، تجعلنا نتفاءل بتحول سياسة الحكومة المغربية نحو الحركة الاسلامية فيها ، وتفهمها لها ، راجين الله تعالى ان يتم الافراج عن الاخوة المعتقلين ليشاركوا في بناء مجتمع قوي في المغرب الشقيق .

ملاحظة : سيحضر موفد من مجلة المجتمع لتغطية وقائع المحاكمة ونقلها الى قراء المجتمع ان شاء الله .

أهو عمى .. أم تعام أم تضليل "مقصود"؟

اصبحت السمة الغالبة والنغمة السائدة فيما يلقى الى جماهير هذه الامة عبر قنوات الاعلام ، خاصة الصحافة .. وبالذات من الاقلام التي تحتل مواقع قيادية .. هي التساؤل .. والاكثار من التساؤل عن الحل لازماتنا ومشاكلنا المزمنة في قطاعات السياسة والحكم والاجتماع .. حتى المشكله الكبرى .. مشكلة الوجود او الموت .. ان نكون .. او لا نكون لا تجد حيالها موقفا واضحا ولا موحدا اكثر مما تجده حيال القضايا الاهون شانا ..

الكل يتساءل .. والاقتراحات والحلول المطروحة في تضارب واضح .. تلمح في بعضها تميزا لفكرة .. او لقوة من القوى (!) وتلمح في بعضها نفاقا ... او تخبطا .. فهل الامر كذلك فعلا .. هل الموقف بهذه الدرجة من الغموض والالتباس ؟

ان واقع التجارب التي خاضتها هذه الامة على امتداد تاريخها الطويل ليضع في ايدينا مجموعة من الحقائق الاكيدة والمحددة لا ينكل عن الاعتراف بها وبنتائجها الا مغرض او سيء النية .

١ ــ كلما توحدت هذه الامة عزت وسادت . .وكلما تفرقت ضعفت وهانت .. ولست فيحاجة الى ذكر امثلة من تاريخ هذه الامة .. فهي من الوضوح في الماضي والحاضر بحيث يعرفها الكثيرون ..

٢ ــ لم تتوحد هذ هالامة في اي مرحلة من تاريخها الا تحت راية واحدة وعلى اساس مبدا واحد ... راية الاسلام ومبدا الايمان بالله وحده والالتزام بشريعته الخاتمة .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ... » .

« ان هذه امتكم امه واحدة وانا ربكم فاعبدون » . واني لاتحدى ان ياتي احد من تاريخ هذه الامة ــ على امتداد خمسة عشر قرنا ــ مثالا واحدا كانت فيه لها الوحدة او القوة او الغلبة الحقيقية تحت اي شعار او مبدا سوى شعار الاسلاموحبدئه .

٣ ــ ليس هذا فقط ، بل ان هذه الامة ــ خاصة في القرن الاخير ــ قد جربت العيش بدون الوحدة ، والسير تحت شعارات ومذهبيات « ايديولوجيات » ونظم متباينة من اقصى الغرب الى اقصى الشرق ومن اليمين الى اليسار (ملكية ،جمهورية، امارة ، جماهيرية ، ديمقراطية ، استبدادية ، وراثية ، انتخابية ، راسمالية ، اشتراكية ، شيوعية ، قومية ، وطنية الخ ...) تنقلت بين كل هذه البدائل التي لا تمت الى الاسلام ونظامه بصلة .. وكانت النتيجة ما نحن فيه : من سيء الى اسوأ على كافة المستوياتوالقطاعات حتى عمت الشكوى وخيم الياس على النفوس .

٤ ــ قد يعترضبعض المعترضين من الواهمين باننا لم نطبق تلك النظم الغربية او الشرقية حق التطبيق كما يفعل اهلها ، وهذا هو سبب عقمها في بلادنا ونجاحها في بلادهم . ولي على هذا الاعتراض اعتراضات :

أ ــ لقد كانت هذه النظم تعيش وحدها في الساحة وتسيطر ، وفي ايدي مستورديها والمنادين بها كل الامكانيات .. ولكنهم فشلوا .. ولو كانت النظم صالحة للتطبيق كفيلة بتحقيق خير ما لنجحت ولو بعض النجاح .

ب ــ ما استوردناه من الغرب آملين التقدم من ورائه نراهمرفوضا في الشرق محاربا متهما بكل افساد . وكذلك فان ما استوردناه من الشرق لنفس الغاية يحاربه الغرب بكل سلاح . « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالتالنصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمونمثل قولهم ... » (البقرة ــ ١١٣) .

وهكذا دائما اهل الباطل ليسوا على شيء ، وان بدا للمخدوعين انهم على شيء .

جـ ــ التقدم الذي نرجوه لامتنا هو ذلك الذي يحقق لها القوة المادية والمعنوية ، والعزه الحقيقية ، والسعادة والفلاح في الدنيا والاخرة .. وليس في التقدم المادي ــ الذي يسيل له لعاب البعض منا ــ شيء من هذا .. اذ ليس عندهم سوى التقدم المادي .. وحتى هذا يختلف في بواعثه واهدافه وانماطه عن القوة المادية التي نريدها لامتنا .. نحن نريدها قوة بناءة تدعم الحق وتحمي الامن وتخيف الجبارين والظالمين ... ولا نريدها ــ كما يفهم الماديون شرقا وغربا ــ اداة بغي وبطش وتسلط ، تنشر الخوف في كل مكان حتى في قلوب من يمتلكونها ...

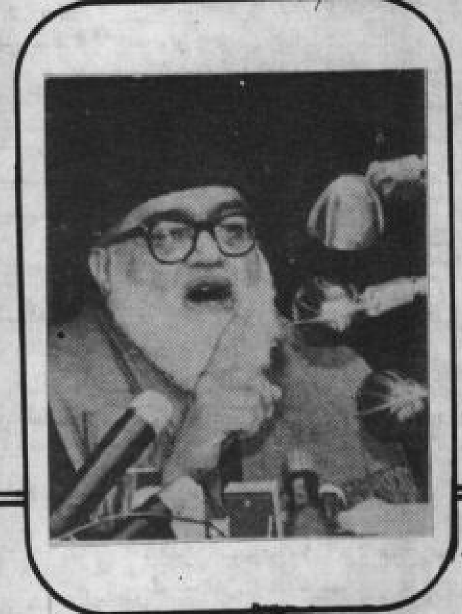
٥ ــ افبعد كل هذا الوضوح يتغابى المتغابون ويتساءلون اين الطريق ؟ والانكى من ذلك انالبعض ما زال يطرح على الناس افكارا ثبت فشلها .. كالقومية .. او اقامة علاقات قويه مع موسكو .. او التركيز على اكتساب ود اميركا .. وغير ذلك مما يطرحونه صريحا او مغلفا ..

٦ ــ ان طريقنا واحد واضح .. الاسلام لا غير .. عقيدة وحياة .. « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكمتتقون » (الانعام ــ ١٥٣) . فان اعرضنا وتمادينا في الضلال وراء الاخرين من اعداء الاسلام فالنتيجة هي هذه النار التي نعيش فيها : « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ». (طه ــ ١٢٤) .

عبد الوارثسعيد

وفد الجماعة الاسلامية يزور المناطق المتأثرة بالاضطرابات في كشمير

الهجمات الوحشية على الجماعة الاسلامية في كشمير جزء من مؤامرة دولية ضد الاسلام



قام وفد للجماعة الاسلامية الهندية بجولة تفقدية في كشمير وزار جميع البقعات التي تعرضت للنهب والسلب والقتل والدمار والاحراق ، واستغرقت الجولة اسبوعا كاملا . وكان الوفد قد شكل بناء على طلب من مجلس الشورى المركزي للجماعة الاسلامية برئاسة السيد حامد حسين سكرتير الجماعة وعضوية كل من السيدين سراج الحسن امير الجماعة الاسلامية بولاية كرناتكا والسيد رشيد العثماني امير الجماعة بولاية مهاراشترا .

وبمناسبة هذه الجولة عقدت حفلة مشتركة من قبل كل من الجماعة الاسلامية ودائرة الدراسة الاسلامية والجمعية الطلابية الاسلامية .

بدأ الحفل بتلاوة آي من القرآن الكريم ثم القى السيد علي شاه الجيلاني كلمة بين فيها ان الجماعة الاسلامية في كشمير ابتليت قبل ايام بما ابتلى به دعاة الحق في كل عصر ومصر وهي مرحلة فطرية لابد من اجتيازها ، فقد كانت ولا تزال بعض العناصر العلمانية تبذل جهودها الجبارة لابعاد المسلمين عن الحركات الاسلامية التي تقدم الاسلام كنظام كامل للحياة الانسانية ، فقامت هذه العناصر بمناسبة اعدام السيد بوتو بالتعاون مع بعض الجهات الدينية بمظاهرة صاخبة ضد الحركات الاسلامية ونشرت دعايات كاذبة ضد هؤلاء الذين ما زالوا ولا يزالون يبذلون جهودهم لتطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان — بانهم عملاء للقوى الاستعمارية ، وهنا في الهند لا تزال الجريدتان اللتان تصدران باللغة الاردية مستمرتين في اثارة الغبار على الحقائق وبث الدعايات الكاذبة .

واضاف سيادته قائلا : ان قضية بوتو ، كانت قضية داخلية لباكستان، ولكن النفعيين من العناصر السياسية في بلادنا استخدموا هذه القضية في مصالحهم باغراء العداوة بين عامة السكان واسفرت هذه العداوة في كشمير عن قتل ثلاثة افراد من الجماعة الاسلامية وتدمير مكاتبها واحراق الكتب الدينية بما فيها من القرآن الكريم . وبه يظهر مدى المكائد التي يكيدون للجماعة الاسلامية ، فكلما جرى في كشمير هو تنبيه للمنتمين الى الجماعة بأن لا يغفلوا عن هذه المؤامرة بل يكونوا مستعدين دائما لمقاومتها .

ومن اهم ما الفت اليه انظاركم، ان الباطل اراد القضاء على الجماعة الاسلامية لكنها برزت ونهضت وقويت دون ان تضمحل وتضعف فوجدنا افراد الجماعة خلال جولتنا هذه ممطئنين ، كما رأينا المكاتب والمدارس

بدات تفتح والوحدات المختلفة للجماعة قامت بنشاطاتها من جديد .

وان هذه الاعمال الشنيعة التي ارتكبها المشاغبون نالت من كرامة الاسلام وتركت اثرا سيئا في نفوس غير المسلمين فينبغي لرجال الجماعة ان يبذلوا جهودا متواصلة لازالة هذا التاثر من نفوس غير المسلمين وبعد انتهاء هذه الكلمة قام الاخ صوفي غلام قادر الممثل لدائرة الدراسة الاسلامية وقدم انطباعاته قائلا : ان الدائرة والجماعة لا تربطهما علاقة تنظيمية ولا دستورية . ولكن مع ذلك الحقوا بها ضررا في كل مكان والذي يؤسفني كثيرا ان الذين يدعون انهم يخدمون الاسلام قد ساهموا مساهمة فعالة في هذه العمليات ، فيجب علينا في هذه الاوضاع الحرجة ان نعمل للحق متحدين ومتكاتفين باستخدام قوة الشباب وتجربة الاكابر .

ثم قام السيد تجمل الاسلام الناظم الاعلى للجمعية الطلابية بجمون وكشمير خطيبا فالقى كلمة واعرب عن انطباعاته قائلا :

ان الدعوة الاسلامية وهي نفس الدعوة التي جاء بها الانبياء والرسل وفي اخرهم قام بها خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فهي حركة الانبياء وحركة اصحاب الرسل وحركة اتباعهم واوليائهم . وقد قدموا تضحيات في سبيل ارواء هذه الدعوة الطيبة كذلك يجب علينا ان نكون مستعدين دائما لمواجهة الصعوبات والمشاكل لاننا قمنا بالدعوة نفسها ــ فكل ما ينهب في هذا الطريق لا يكون نهبا بل تكون تضحية يتقبلها الله فينبغي لنا ان نضحي بكل غال ونفيس في هذا السبيل .

ثم القى السيد رشيد عثماني امير الجماعة الاسلامية بولاية مهاراشترا كلمة قال فيها : اني زرتكم من شقة بعيدة في وقت المتبكم الملمة، واحاطت بكم المصائب من كل جانب ، فكنتم عرضة لعمليات النهب والسلب والاحراق والقتل ، فجئتكم لاواسيكم فيما انتم فيه من الاوضاع الحرجة .

وان كانت قلوبكم باكية على ما اصابكم من المصائب وكنا نتضرع الى الله تعالى ان يرحمكم ويرعاكم ويحفظكم من كل مكروه . ويقوي ايمانكم ويجعلكم تصمدون للحق امام هجمات الباطل . وكنا في هذه الحالة اذ قرر مجلس الشورى المركزي للجماعة الاسلامية ارسال وفد الى كشمير ، فجئنا لنواسيكم ونشجعكم ولكن عندما زرناكم واطلعنا على احوالكم ولمسنا فيكم من الجراة والهمة ما لا مثيل لها ، فكانت عواطفكم النبيلة ، وعزائمكم العالية تشجعنا بدلا ان نواسيكم .

وكذلك رايت اثناء جولاتي بعض القرى كانها دمرت بالقنابل زرت اسر الشهداء فوجدتهم مطمئنين وراضين بقضاء الله وقدره فعلمت ان المنتمين الى الجماعة الاسلامية بولاية جمون وكشمير يريدون الاستماتة في هذا السبيل .

واضاف سيادته قائلا :

ان الدنيا متعطشة الى نظام سماوي عادل فعلينا ان نقدم الاسلام امام الناس في صورته الاصيلة الوضاءة ليكون بدء القرن الخامس عشر بداية مشرقة لقيام النظام الاسلامي العادل للحياة .

والقى السيد سراج الحسن امير الجماعة الاسلامية بولاية كوناتكا كلمته بين فيها ، ان الحوادث الحالية في كشمير سببت كثيرا من الخسائر ولكنها مع هذا كله لم يزدكم الا ايمانا وجراة ــ واني ارى ان الهزيمة ليست معناها ان يتعرض قوم للخسائر بل معناها ان تفتر القوى وتضعف العزائم فأحمد الله تعالي واشكره ان عزائمكم لاتزال قوية حية ، فان ما ذهب ضياعا في النهب والسلب سوف يمكن استردادها .

واضاف فضيلته قائلا :

ان كل ما حدث لا يحدث الا في مجتمع يفقد رشده وضميره ويقطع صلته من الاعمال الصالحة ويقع في هوة عميقة من المذلة العبودية ــ فان الامة الاسلامية قد عاشت عهدها الزاهر كما شاهدت دور انحطاطها . وكل ما لقن الدهر لنا من درس خلال تلك الحوادث هو ان مهاجمة الاخوة على الاخوة هو من اكبر الدلائل لانحطاط شعب وقوم .

وختاما وجه فضيلته التهاني الى المنتمين للجماعة الاسلامية بجمون وكشمير على انهم صمدوا في وجه هذا التيار ولم يفقدوا عزمهم ونشاطهم وبعد ذلك تقدم الاستاذ حامد حسين، وقال انني كنت وددت منذ زمن بعيد ان ازور كشمير ولكن الله تعالى لم



يقدر لي زيارتها من قبل وها انا ازورها اليوم ومن اسارير وجهها تبدو الكآبة والحزن ولكن مع هذا كله انا مسرور بما رايت في رجالها من الاحسان في الصبر والثبات على الحق ــ فقد دمرت بيوتهم ونهبت منازلهم واصيبوا بضربات عنيفة وابتلوا بصعوبات كالحة وتكالبت عليهم الشدائد ولكن كل هذا وذلك لم يزلزل اقدامهم .

وبعد ذلك بين تفاصيل الخسارة التي حصل عليها اثناء جولته فقال ان مجموع الخسائر يبلغ حوالي ٣٨٦٤٨٣٨٠٠ روبية هندية . وفي ١٦٨ قرية حدثت اضطرابات وصدام .

وقال اننا قمنا باستعراض الاوضاع في تسعين قرية كان يسكنها اصحاب الجماعة الاسلامية ، وان اصحاب الجماعة يشكلون الاغلبية في ثلاث وخمسين قرية ، وفي ست وثلاثين قرية هم يشكلون الاقلية .

وقال ان ٤٦٦ دارا لاصحاب الجماعة الاسلامية اصبحت عرضة للنهب والسلب والبيوت المدمرة يبلغ عددها حوالي ١٢٤٥ بيتا وكذلك عدد المستودعات المحترقة يبلغ حوالي ٥١٣ مستودعا والمعاهد المحترقة يبلغ عددها حوالي ٤٥ معهدا وكذلك ٥٠٩ مرابض وعشر مساجد احرقت تماما .

ومما هدمت وخربت من الدكاكين يبلغ عددها ٣٣٨ دكانا والحدائق التي قطعت اشجارها او اقلعت يبلغ عددها ٧٠ حديقة والدور التي هدمت تماما يبلغ عددها حوالي ٤٦٦ منزلا . وفي كل هذه الاماكن حرقت الكتب الاسلامية بما فيها القرآن الكيم

وفد الجماعة الاسلامية

والاحاديث النبوية الشريفة . واستشهد ثلاثة رجال .

واضاف فضيلته قائلا اننا قمنا بجولة في كشمير وسافرنا حوالي الف كيلو متر من الاماكن المتاثرة فراينا ان كل قرية مدمرة تقع على جنب شارع وعلى ذلك يمكن استتباب الامن والسيطرة على الاوضاع المضطربة في تلك القرى الواقعة على جنب تلك الشوارع ، ولكنه يبدو ان المسؤولين الحكوميين لم يكونوا راغبين في التدخل والايقاف لهذه العمليات الارهابية العدوانية واعمال العنف . وقال ان بعضا من شهود العيان قالوا لنا ان اصحاب حزب المؤتمر القومي الكشميري والمؤتمر آئي ، والحزب الشيوعي واصحاب بعض الاحزاب الدينية قد ساهموا في عمليات التخريب مساهمة فعالة مع ان اصحاب المؤتمر القومي الكشميري قد قاموا في بعض الاماكن بحفظ ممتلكات وبضائع ومستودعات رجال الجماعة الاسلامية .

وبعدما فرغ فضيلته من تقديم تفاصيل الخسائر قال سيادته انني اعتقد ان هناك اربعة عوامل لهذه الوقائع المؤلمة وهي كما يلي :

١ — العامل الاساسي
٢ — العامل الدولي
٣ — العامل السياسي والديني
٤ — العامل المؤقت

والمراد بالعامل الاساسي هو ان هذا الصراع كان مستمرا بين الحق والباطل فان القوات اللا دينية مازالت ولاتزال منذ عهد ادم عليه السلام الى يومنا هذا تهاجم على حماة الحق ودعاتها وتحاول ان تقود الانسانية الى الضلال حتى تحيد عن الصراط المستقيم ولكن حماة الحق ودعاة الصدق والهداية والارشاد ما داموا يقاومون رجال الاباطيل . فانقسم الناس منذ بدايه الكون الى طائفتين طائفة تتالف من رجال مثل نمرود وفرعون وشداد وهامان وهتلر وستالين كما اخرى تضم الانبياء والصحابة والاولياء والائمة والشهداء واتباعهم وقال ان رجال الجماعة الاسلامية في جمون وكشمير قد ضحوا بكل غال ونفيس في سبيل الله واودعوا رؤوس اموالهم في بنك الاحتياط الاخروي — ولا يغيبن عن بال احد ان رجال الحركة الاسلامية في كل عصر ومصر .

والعامل الثاني هو عامل دولي وهو ان الاستاذ السيد ابو الاعلى المودودي بدأ ينشر الدعوة الاسلامية في مدينة حيدر اباد بعام ٣٣م ولعله لم يخطر بباله انذاك ان الذي يغرسه من نبات صغير سوف يتحول الى شجرة طيبة غناء مثمرة — وتأتي بنتاج ضخم مدهش ولله الحمد والمنة ان الجماعة الاسلامية تعمل على اقامة الدين في معظم البلدان الاسلامية وصادفت قبولا حسنا عاما في جميع الاوساط الاسلامية ، وهذا مما يقلق بال الملحدين — وخاصه في هذه الايام الاخيرة اذ نجحت في ايران وباكستان في اقامة دولة اسلامية والاوضاع الراهنة في افغانستان تشير الى ان الله تعالى سوف يقدر لها النجاح

وكل ذلك يدل على مكانة الاستاذ المودودي من العلم والمكانة ومن الاهمية والتقدير في العالم الاسلامي .

فحسدا لما ناله الاستاذ من الاعجاب والقبول قام هؤلاء يوجهون الاتهامات الى المنتمين الى الجماعة الاسلامية وعلمائها ويا للتعس والشقاء ان منابر المساجد ايضا استخدمت لاثارة العواطف ضد المنتمين الى الجماعة .

وفي جانب ذلك هناك شيء اخر وهو ان الجماعة الاسلامية بجمون وكشمير هي جماعة سياسية بمعنى انها تخوض الانتخابات فان قبول هذه الجماعة الاسلامية وانتشارها المتزايد يوما فيوما يثير القلق والذعر في قلوب الاحزاب السياسية اللادينية وخاصة في قلوب الحزب الحاكم فانهم يعتبرون الجماعة الاسلامية خطرا مهددا على وجودهم وكيانهم فان الحزب الحاكم لا يحب ان يقوم احد في وجهه وينازعن كرسي الحكم والسلطة . وعندما رات هذه القوات اللا دينية انتشارها اخذها الذعر وفكرت ان تقوم بسد التيار الاسلامي قبل ان يبلغ السيل الزبى .

ثم قال فضيلته ان العامل الثالث هو عامل سياسي وديني ، فان بعض الجماعات وكذلك بعض الشخصيات يرون ان الحق ينحصر في دائرتها فيعتقد ان كل ما يقول هو الحق وكل ما يخالف قوله هو الباطل .

وهناك ناحية اخرى وهي ان الجماعة الاسلامية بجمون وكشمير فازت بخمسة مقاعد في الانتخابات الماضيه وكذلك فازت بمقعد واحد في الانتخابات الاخيرة . نظرا الى ما حصلت عليه الجماعة من الاصوات يصح ان يقال ان الجماعة لاتزال تترسخ قدماها في ربوع كشمير .

وختاما اريد ان القي اضواء على ردود فعل اظهرها رجال الجماعة هنا ، وقد حاولنا ان نلقي كل فرد من افراد الجماعه لنتعرف على انطباعاته — فنحمد الله تعالى على اننا وجدنا كل واحد منهم صامدا مخلصا صابرا مجاهدا تتدفق قلوبهم ايمانا واخلاصا لله وحبا للدين وتفانيا في سبيل الله ، لم تخمد شعلة عزائمهم ، بل كل هذه المتاعب والمصائب زادتهم ايمانا وتوفيقا .

وقال فضيلته انه من الضروري ان نبذل اهتمامنا البالغ على تربيه الرفقاء تربية اجتماعيه حلقيه دعوية .

وتعاونوا على البر والتقوى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتمادا على ما سبق من معلومات مذهلة ، يرجى من اصحاب الايادي الخيرة ان يقدموا ما يستطيعون تقديمه من مساعده لاخوانهم المتضررين في كشمير بسبب احداث الشغب حتى يتمكنوا من اعادة بناء بناء انفسهم ، وما فقدوه يتجاوز ٤٠٠ مليون روبيه هنديه .

ترسل المساعدات باسم :

SAD - UD - DIN
Ameer Jamaat - 4 - Islami
Red Cross Road,
Srinagar — KASHMIR (INDIA)

الى الإعلام الظالم

(... هذا وسيشيع جثمان الراحل العظيم الى مثواه الاخير في الساعة ... من مساء يوم غد ... لقد كان رحمه الله علما من اعلام النهضة (الفنيه) والفكرية في البلاد . ولقد كان ... وكان .. وكان .. و..)

ويجر الاعلان تارئه الى مآثر الفقيد وبطولاته في ميدان الهاء الناس واضلالهم حتى ليجعل منه فردا في الفن والخلق والتفاني .. فيشعر القارىء ان المجتمع قد خسر بموت هذا الفذ عبقريا من عباقرة الزمان وان خسارته به لن تعوض . فينقبض قلبه كمدا على هذا المغوار ويجول في نفسه تساؤل كبير ينتظر الاجابة « ترى هل سيخلفنا الله بديلا للمرحوم . ام تتركنا المقادير فريسة للتخلف الحضاري بغياب هذا العلم وامثاله » ...

تافه والله يا من اقمت الدنيا ولم تقعدها على هذا البطل المزيف .. تافه لانك لم تكن امينا في استغلالك لمنبرك المقدس .. كنت كطفل وقعت في يده صفارة فازعج الدنيا بها ليحقق مشتهاه ضاربا بامزجة الناس وآراؤهم عرض الحائط .

تافه لانك جعلت هذا المزيف بطلا بعد مماته . وقبلها كنت قد مارست عليه اكبر عملية نصب في حياته .. نعم لقد غششته حيا فبعد ان كان مترددا في ان يخوض في هذا المجال الخطر مجال الفن او الادب .. ربما لانه ايقن ان خطورته تكمن في ان سلوك الناس سيصبح ملك يديه في غياب عقولهم المفكرة واستسلامهم للتأثير الايحائي لفنه .. وتردد المرحوم ربما لبقية الايمان الباقية في نفسه ان يخوض مثل هذا المجال ، عندها زينت له بمزمارك الشرير .. بمنبرك الذي يفترض فيك ان تحترمه وتخشى الله فيه : ان اقدم ولا تخف فنحن من وراءك يا مبدع يا فنان يا عظيما رائد .. ونشرت له الصور تتحدث صفحات مجلتك او برنامجك اومنبرك ايا كان .. حتى صدق المسكين وجذبه الشرك فسدر في غيه وانت وراءه تزين له وتحفزه ..

وعندما حانت النهاية التي ما كان له وهو غارق في الغي حتى اذنيه ان يتحسب لها او يضعها في اعتباره .. وآل المسكين الى ما قدم .. وعندها رثيته بما هو ليس له بأهل .. بل لربما وصفته بنقيض صفاته وجانبت الصدق والموضوعية اللذان هما شعار منبرك في سبيل ان تجذب الى احبولتك اناسا آخرين .

.. نعم لقد جعلت المسكين جسرا تبتغي من وراءه سمعة وتريد لمنبرك دعايه .. ولكن اما خطر في بالك انك انما تستخف الناس بتقريضك المبالغ فيه لهذا المزيف المرحوم . وان مغررين سوف يجعلون منه مثلا اعلى لهم (كما جعل ابن احد كبراء الدولة راقصا امريكيا مثله الاعلى) ..

.. فلك ايها الاعلامي الظالم اقول: اتق الله فانت احرى الناس بتقواه لحساسية مركزك وخطورة مسؤوليتك .. واعلم ان كلمة واحدة يقولها العبد من سخط الله تردي صاحبها فيتجلجل في نار جهنم سبعين خريفا حتى يصل الى قعرها .. وان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا كما ورد في حديثين صحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

.. فاعد النظر .. ثم اعد النظر فانك انما تستثمر ما تكتبه عند الله ان خيرا فخير وان شرا فشر ..

ابراهيم الخليفي

احراق المصاحف في افغانستان



قام الشيوعيون في منطقة الكز في افغانستان باحراق المصاحف تعبيرا عن حقدهم تجاه الاسلام وكتابه . وهذه الصور التقطت لاحد المصاحف الذي لم يحترق كلية .

بقلم — علي القاضي

حتى لا نصل الى الهاوية

أموال البترول ماذا نفعل بها ؟

البترول نعمة من نعم الله التي انعم بها على العرب في العصر الحديث — وقد اعطاهم البترول القوة التي تمكنهم من ان يثبتوا وجودهم بين الدول العظمى التي تعمل على بناء نفسها وتحطيم غيرها — كما تمكنهم من ان يبنوا الشعوب العربية البناء الكامل المتكامل — وكما يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (نعم المال الصالح للعبد الصالح) .

ويمكن للعرب الذين يستوردون معظم احتياجاتهم من الدول الغربية في النواحي الزراعية والصناعية والحربية ان يقوموا ببناء التكامل الاقتصادي فهناك دول عربية فيها ارض صالحة للزراعه وهناك دول فيها قوى بشرية ودول فيها اموال كثيرة — ويمكن — عن طريق هذه القوى أن يقيموا مشروعات زراعية وصناعات غذائية تغنيهم عن استيراد هذه الاشياء من الخارج وتحقق لهم الامن الغذائي — وعلى هذا النظام تقوم المشروعات الصناعية المختلفة وهكذا — وبذلك يحققون وجودهم وامنهم وقوتهم .

وتدنادى بذلك كثير من الاقتصاديين العرب — ولكن المسئولين لم يستجيبوا الى ذلك الا في حدود ضيقه .

ان العرب الذين ينتجون غلات زراعية وفواكه يبيعون انتاجهم الزراعي الى الدول الغربية — وبالتالي فان العرب الذين يحتاجون الى الغلات الزراعية والفواكه يستوردونها من الغرب — فالعرب خاسرون في الحالتين — والغرب كاسب في الحالتين — ولا يوجد امل في تكامل اقتصادي او تعاون اقتصادي قريب اذا ما سرنا على هذا المنهاج طويلا .

ويأتي سؤال ؟ واين تذهب اموال البترول ؟ هذه الاموال التي انعم الله بها على العرب في العصر الحديث .

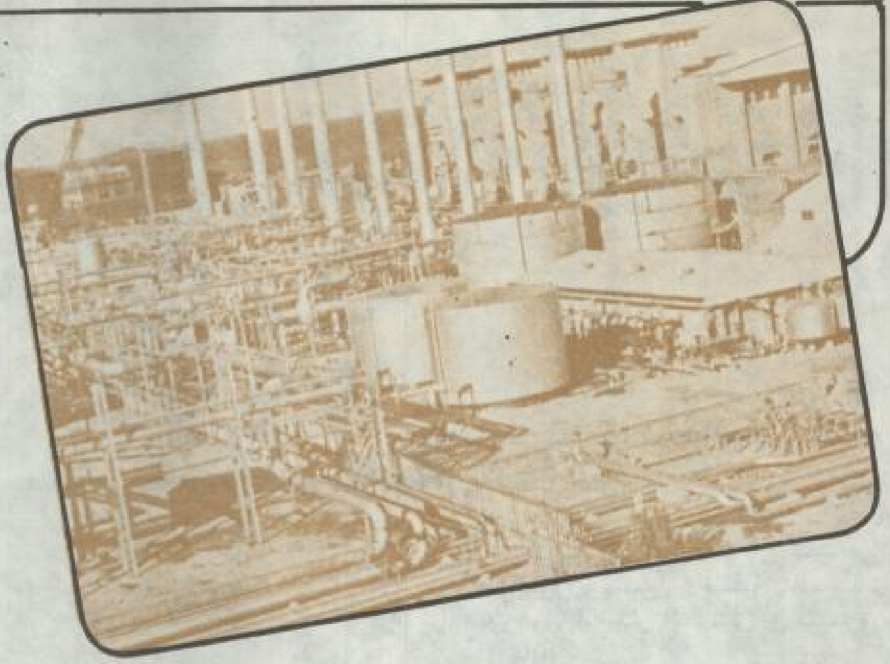
والجواب : ان بعض هذه الاموال ينفق على مشروعات البناء — وحتى هذه المشروعات تبنى على النظام الغربي الذي لا يتلاءم والبيئة العربية — والكاسب من وراء هذه المشروعات هو الغرب .

وبعض هذه الاموال ينفق في الكماليات التي تكثر وتكثر حتى تصل الى درجة مذهلة — وتعمل اجهزة الدعاية والاعلام — طبقا للتخطيط الخارجي على نشر هذه النواحي التي لا تفيد — وفي ايران مثلا لوحظ انه خلال عشر سنوات فقط زاد استعمال ادوات التجميل للنساء خمسمائة مرة .

ونظرة الى البلاد العربيه نجد الاسراف في استخدام السيارات والمكيفات وادوات التجميل وادوات لتصوير واجهزة السينما والافلام — ويحتاج هذا الى دراسة حتى نعرف الى اي حد وصلنا في هذا الاتجاه الذي خطط لنا ووقعنا فيه وهذا كله كفيل باثارة الفقراء ضد الاغنياء — وكفيل باستغلال الاعداء لهذه النواحي — وكفيل بايجاد تيارات منحرفة وسط شبابنا الذي نرتجيه للغد المأمول .

وكثير من هذه الاموال اودعت في مصارف الغرب ومن ذلك انه اودع في عام ١٩٧٤ ثمانون مليارا من الدولارات — وهذه الاموال يستفيد منها الغرب في مشروعاته — ويحرم منها الشرق والبلاد الاسلامية في مشروعاتهم — ثم ان الدول العربية صاحبة هذه الاموال لا تستطيع — ان تسحب هذه الارصدة كما تريد — وهو لن يسمح لها بذلك تحت اي ظرف من الظروف .

وفي فترة من الفترات الماضية ارادت الدول الغربيه ان تفرض



اذا لم تستح فاصنع ما شئت

ضريبة على هذه الاموال اجرا على حفظ هذه الاموال للدول العربية — وكان من العجيب ان ياتي هذا الاقتراح من فرنسا اقرب الدول الغربية الى الدول العربية — ولكنهم جميعا يعملون لصالحهم الخاصة وان كان ذلك بأساليبهم المختلفة وان كان ذلك بأساليب مختلفة والمثل العربي يقول « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وبدلا من ان تصبح هذه الاموال مصدر قوة للعرب اذا بها تصبح نقطة ضعف وما اكثر ما في العالم من عجائب .

وفي داخل البلاد العربية توجد الانديه الخاصة التي تنشر الخمر والميسر وما الى ذلك وبعضها له امتدادات خارجية كنادي الروتاري — وبعض البلاد العربية تعنى بالاماكن السياحية التي تنشر المفاسد المختلفة التي تهد الاخلاق — ويقوم على الاشراف عليها اناس اعدوا لهذه الناحية اعدادا خاصا حتى يقوموا بعملهم على الوجه الاكمل — وهذا يؤثر على الدوله السياحية نفسها في اخلاق شبابها وصغارها بل وكبانها ايضا والشاعر يقول :

واذا اصيب القوم في اخلاقهم
فاقم عليهم مأتما وعويلا

والى جانب هذا فاننا نرى كثيرين من اغنياء الدول العربية يذهبون الى البلاد الغربية للسياحة التي تهدم الاخلاق وتحطم النفوس .

وبذلك يتحول الاسراف الى ترف — والترف مفسد للفئة المترفة وفي الوقت نفسه مثير للفقراء ضد المترفين — وتبدا عمليات الصراع



والفتن التي قد تكون ذاتية من داخل الشعوب والتي قد تكون خارجية عن طريق الدسائس الخارجية والايديولوجيات الواردة . وصدق الله العظيم اذ يقول (**واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا**) .

ومن هنا فانه لابد وان يفكر المسئولون في رسم خطه لانفاق الاموال بحيث تكون الخطه من منظور اسلامي فتنفق فيما يعود على الاسلام والمسلمين بالخير والفائدة وبحيث تحدث تكاملا زراعيا وتجاريا وصناعيا بين البلاد الاسلامية فنستغني بذلك عن الاستيراد ونقوم بالتصدير فتفيد نفسها وتفيد غيرها وتعمل على ان تعيد للاسلام مجده وللمسلمين كيانهم الضائع — وبذلك تجتمع القلوب وتتوحد الافئدة ويصبح المسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا — وبالتالي سيتقدمون لهذا العالم الحائر الحضارة الاسلامية التي تعود عليه بالخير والسعادة .

ان الاسلوب الامثل الذي يبعدنا عن الوصول الى الهاوية هو ان نبدا في جعل حياتنا في اطار الاسلام سواء أكان ذلك في التربية ام في السلوك ام في التشريع وسواء أكان ذلك في النواحي الصحية ام في النواحي النفسيه ام في النواحي الاجتماعية ام في النواحي السياسية ام في النواحي العسكرية .

بهذا نصون انفسنا ونصون مجتمعاتنا — وبذلك نحمل الرسالة التي وكلها الله الينا — خلافة الله في الارض وعمارتها واقامة العدل فيها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك يتحقق فينا قول القرآن الكريم (**كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) .

الصداقة الشيوعية اليهودية

بعد عام ١٩٤٨

تحدثنا في مقال سابق عن العلاقة بين اليهودية والشيوعية ، ووحدة منشئهما ، ومساهمة اليهودية العالمية في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، ثم مساهمة الشيوعيه في تمكين اليهود من احتلال فلسطين ، ورأينا كيف تم ذلك بمد اليهود بالرجال والسلاح وبالوسائل الدبلوماسية على المستوى الدولي .

واليوم نود ان نلقي بعض الاضواء عن العلاقة اليهودية الشيوعية بعد اعلان اليهود عن دولتهم الغاصبة في فلسطين المحتلة في ١٥ـ٥ـ٩٤٨ .

موسكو ثالث دولة تعترف بدوله العدو اليهودي

كان الاتحاد السوفياتي الدولة الثالثة التي اعترفت بالدولة اليهودية الجديدة في فلسطين بعد الولايات المتحدة وجواتيمالا ، ثم توالت بعدها اعترافات دول المعسكر الاشتراكي. وهكذا كافات موسكو اليهود على موقفهم من الثورة البلشفية ودعمهم اللا محدود لها .

ما هو دور الشيوعية بعيد الاعتراف بدوله اليهود ؟

نشبت حرب حامية بين المسلمين واليهود بعد ان اعلنت بريطانيا انهاء احتلالها لفلسطين واعلن اليهود قيام دولتهم . واثبت المسلمون من ابناء فلسطين وغيرها شجاعتهم واخلاصهم في الدفاع عن اسلامية فلسطين وقدسيتها ، الامر الذي جعل الارض تتزلزل تحت اقدام اليهود وهدد دولتهم الغاصبة في مهدها فتنادى كل من واشنطن وموسكو ولندن وغيرها لانقاذ الدولة اليهودية ففرضوا عن طريق مجلس الامن والامم المتحدة هدنة في ١١ يونيو ١٩٤٨ ولمدة اربعة اسابيع .

لماذا كانت روسيا ثالث دولة تعترف بدولة العدو اليهودي

لم يقف الغرب مكتوف الايدي في هذه الهدنة ، وكذلك فعلت الدول الشيوعيه فلقد جاء في تقرير تلقته الجامعة العربية من سفارة مصر في موسكو في ١٠ ـ ٦ ـ ١٩٤٨ ما يلي :

« قام الروس بتقديم مساعدات مادية فعالة الى اليهود بفلسطين ، وان بعض مندوبي هؤلاء اليهود عقدوا كذلك صفقة من الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا ، وان موانىء البانيا ويوغسلافيا تستخدم لنقل المدد لليهود اكثر من موانىء البحر الاسود حتى يتفادوا المراقبه في مضيق الدردنيل ».

وجاء في تقرير اخر ما يلي :

« وصل الى موسكو (حاييم ماير) الزعيم الصهيوني حيث عقد صفقات كبيرة من الاسلحة الخفيفة والثقيلة ، وان من بين المدنيين المهاجرين الى فلسطين كثيرا من الضباط والجنود الروس » .

ولقد اعترف بهذه الحقيقة موظفو الامم المتحدة التابعون للوسيط الدولي (برنادوت) وقالوا : **« ان عصابتي (الارغون وشتيرن) تتلقيان العتاد من دول الستار الحديدي في شرق اوربا » .**

واعترف بذلك ايضا بن غوريون في قوله : **« ان الحكومة الوحيدة التي بادرت الى مساعدتنا كانت روسيا »**

ما دور الشيوعية عقب الهدنة الاولى بين العرب واليهود ؟

انتهت الهدنة الاولى في ٩ـ٧ـ١٩٤٨ واستؤنف القتال ووجد العرب انفسهم امام عدو غير الذي كانوا يقاتلون قبل الهدنه من حيث العدد والعدة . الامر الذي ادى وغيره الى انسحاب العرب من اراض فلسطينية مسلمة كبيرة مثل الجليل والنقب وغيرهما . ثم فرضت الهدنة الثانية بعد ان نفذ المخطط المرحلي اليهودي المرسوم في ١٥ يوليو ١٩٤٨ .

وانتقلت بعد ذلك المعركة المرسومة من ارض فلسطين الى قاعات الامم المتحدة وبقيت موسكو وتوابعها الدول الاشتراكيه مساندة لليهود مساندة شاملة كاملة حتى ان جاكوب مالك مثل الاتحاد السوفياتي في مجلس الامن قال :

« على المجلس ان يرفض طلب العرب بانسحاب اليهود من المواقع التي كسبوها في النقب لان اليهود دولة تدافع عن كيانها امام الجيش المصري المعتدي على اسرائيل » .

وهكذا صار المدافع معتديا والمعتدي الغاصب مدافعا .

وقال المندوب السوفياتي في موقف اخر يبرر احتلال منطقة الجليل :

قال المندوب السوفياتي في مجلس الأمن: لقد وجدت اسرائيل لتبقى!

« ان القوات الاسرائيلية في احتلالها منطقة الجليل انما فعلت ذلك لمقتضيات الدفاع » .

ومن المعلوم ان النقب والجليل لم تكونا داخلتين في مشروع التقسيم مع اليهود .

وقال ايضا جاكوب مالك في مجلس الامن في ٢ ديسمبر ١٩٤٨ :

« لقد وجدت اسرائيل لتبقى حيث هي في موطن اجدادها ووجودها في منطقة الشرق الاوسط سيكون عنصر خير وسلام ومثلا للجماهير العربية الطامحة الى التخلص من الاستعمار والرجعيه » .

موسكو والقدس العاصمة

خطت روسيا خطوة اخرى في وقوفها الى جانب اليهود في فلسطين المحتلة عندما قدم سفيرها عام ١٩٥٣ اوراق اعتماده في القسم المحتل من القدس حين اصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعلانا بأن القدس عاصمة لاسرائيل . فكان هذا التقديم بمثابة الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل. وفي ذلك ما فيه من مخالفة لقرارات الامم المتحدة وللاعراف الدبلوماسية.

وبعد موسكو تلتها يوغوسلافيا في ذلك . ولما استوضحت مصر منها ذلك الفعل اجابتها : « ان الحكومة اليوغسلافية ليست هي الوحيدة التي قدمت اوراق الإعتماد في القدس بل ان هناك حكومات اخرى سبقتها الى ذلك » .

اضواء على موقف موسكو من اليهود بعد الهدنة الثانية

وهكذا وقفت روسيا وغيرها من الدول الاشتراكية بجانب دولة العدو اليهودية تشد من ازرها وتحقق اطماعها ، واتخذ هذا التأييد مظاهر عدة . ولكنها في جميع هذه المظاهر تهدف الى امور عدة :

١ ــ عدم المساس بالكيان اليهودي.

٢ ــ تحقيق اهداف اليهود بما لا يعد تجاوزا صريحا على حقوق العرب.

٣ ــ زيادة الاضطراب في منطقة الشرق الاوسط وشحن النفوس بالعداوة ضد الغرب .

ويتضح هذا في مواقف هذه الدول الدول من تجفيف بحيرة الحولة ، ومن تحويل مجرى نهر الاردن ، ومن العدوان الثلاثي على مصر والذي استغلته موسكو للدخول الى الشرق الاوسط في محاولة منها لصبغه بمبادئها وايديولوجيتها . اذ لم يكن انذار (بولغانين) لاسرائيل وتصريحات حكومته باستعدادها للتدخل العسكري لصالح مصر ثم تبنيها لمبدأ تعويضات مصر عن خسائرها الا خداعا للعرب واستعراضا سرعان ما تلاشى ولم يستفد منه العرب شيئا بينما جنى اليهود ثمار عدوانهم على مصر فانتعشت تجارتهم مع افريقيا بعد فتح خليج العقبة ومضيق شرم الشيخ امام الملاحة الاسرائيلية . وبعد ان نعموا بالسلام على حدودهم مع مصر التي رابطت عليها القوات الدولية مدة تزيد عن عشر سنوات .

وتتضح ايضا حقيقة موقف الدول الشيوعية اكثر في حرب ١٩٦٧ اذ ان موسكو ايدت عبد الناصر في اغلاقه لخليج العقبة في وجه الملاحة اليهودية وفي سحب القوات الدولية من الحدود المصرية الفلسطينية وفي اعلانها انها تؤيد العرب في صد اي عدوان يهودي ضدها ثم تتضح اكثر واكثر في اتصال سفير الاتحاد السوفياتي في القاهرة بعبد الناصر ليبلغه الحاح موسكو بأن لا يبدأ المصريون اطلاق النار .

ومن البديهي بعد هذا كله ــ كما قال بيان سوري في ٢٥ــ٥ــ١٩٦٧ــ ان تكون السياسة السوفياتية قد حثت العرب في هذه الازمة على ممارسة سياسة حافة الحرب ؛ في الوقت الذي رفضت فيه روسيا نداء (ديجول) الرئيس الفرنسي لعقد مؤتمر رباعي للبحث في الازمة ، وتذرعت بأن الحرب في فيتنام تجعل من الصعب عقد مثل هذا المؤتمر .

ثم كانت حرب ١٩٧٣ ولم يكن التأييد السوفياتي للعرب الا تأييدا محدودا ضيقا الامر الذي جعل مع غيره طبعا سلبيات هذه الحرب تمحو ايجابياتها ان كان لها ايجابيات .

موسكو واللاجئون الفلسطينيون

لقد وقفت موسكو في وجه كل محاولة ترمي الى عودتهم الى ديارهم



بن غوريون: الستراتيجية والامكانات

او تعويضهم عن خسائرهم طبقا لقرارات الامم المتحدة . قال جاكوب مالك الممثل السوفياتي في الامم المتحدة عام ١٩٤٩ : « ان الذين يتهمون اسرائيل بطرد اللاجئين العرب . هم جماعة تتحدث بلغة الاستعمار والرجعية فمسئولية اللاجئين ملقاة اولا واخيرا على الغزاة الاجانب من الجيوش العربية التي حولت مكافحة ثورة التحرير الوطني اليهودية ضد الاستعمار البريطاني والرجعية العربية في فلسطين والشرق الاوسط»

ثم اقترحت موسكو لحل مشكلة اللاجئين ان يحترم العرب قرار التقسيم ثم توطين اللاجئين وفق برامج ومشروعات يتولاها العرب انفسهم. وعلى اساس التعايش السلمي بين الجماهير العربية التقدمية والجماهير اليهودية التقدمية في اسرائيل » .

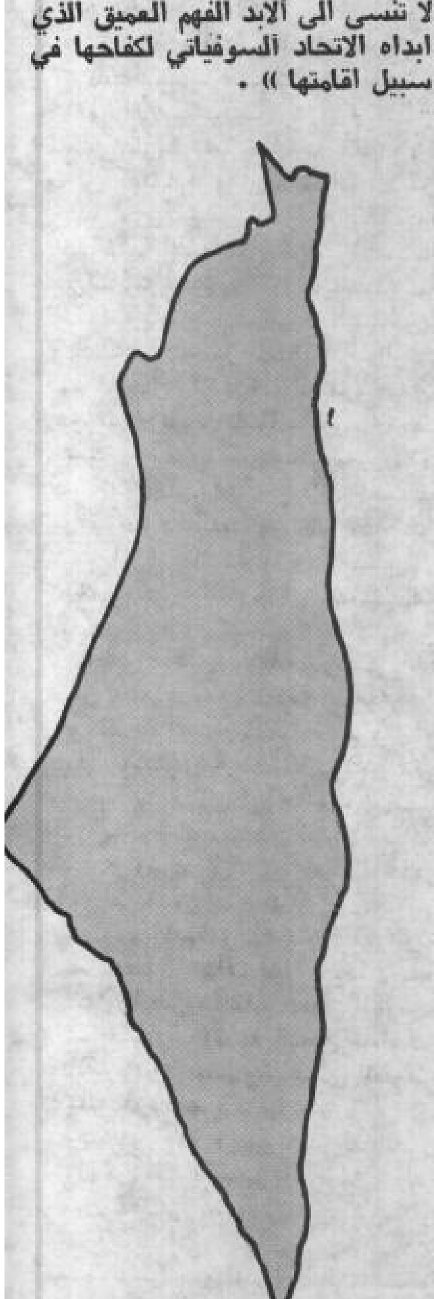
ولكن موسكو طورت هذه النظرة الى اللاجئين بعد ان قويت الدولة اليهودية بعد حرب ١٩٦٧ فوافقت على عودة النازحين الجدد بعد عدوان ١٩٦٧ الى اراضيهم وكذلك عودة اللاجئين القدامى .

ما علاقة وقف الغارات الاميركية على فيتنام بالدور السوفياتي في حرب ١٩٦٧



وكيانه وبخاصة في القسم الاسلامي الشرقي منه والذي يسكنه مسلمون عريقون اشداء .

ولعله من المفيد ان نذكر اخيرا ما قاله سفير العدو اليهودي في موسكو في حفلة تقديم اوراق اعتماده في ٢٣ سبتمبر ١٩٦٥ : « ان اسرائيل لا تنسى الى الابد الفهم العميق الذي ابداه الاتحاد السوفياتي لكفاحها في سبيل اقامتها » .



ولكن هذه الموافقة لا تعني ان الدول الشيوعية لا تسمح بوجود اسرائيل، ولكنه يعني ان عودة العرب الى اراضيهم امر تستطيع اسرائيل ان ترفضه اولا ، كما ان عودة بعض منهم ما عادت تشكل خطرا على اسرائيل .

ان هذه الموافقة ليست الا وجها من وجوه السياسة السوفياتية في المنطقة لتخفي تحتها اهدافها البعيدة.

بين فلسطين وفيتنام

ويتضح حقيقة الموقف السوفياتي ايضا بعد ان حصد تموسكو اولى ثمار موقفها هذا عندما اعلن الرئيس الاميركي جونسون وقف الغارات الجوية على هانوي ، وهذا يعني ان واشنطن قدمت تنازلات لموسكو في فيتنام مقابل تنازلات من موسكو لواشنطن في الشرق الاوسط .

هذا وليست عملية قطع العلاقات الدبلوماسية بين دول المعسكر الشرقي وتل ابيب الا تغطية لحقيقة دورها المرسوم اذ استمرت موسكو بتزويد اسرائيل بالنفط والرجال ، كما استمرت العلاقات التجارية وثيقة قوية بين تل ابيب ويوغسلافيا ورومانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها .

ولما تزل موسكو وتابعاتها الى يومنا هذا تمد العدو اليهودي بالرجال بل ان نسبه الهجره اليهودية الى فلسطين من الاتحاد السوفياتي في ارتفاع مستمر بينما تمر علاقاتها مع اقرب دول المنطقة اليها وهي العراق وسوريه في ازمات بين الحين والحين مع العلم ان الاسلحة التي تمدهما بها ليست الا اسلحة دفاعية لاتستطيع ان تحقق نصرا على اليهود اذ انها لا ترقى فنيا او عدديا الى ما عند اليهود من سلاح .

ولعل اهم المنافع التي يحققها الاتحاد السوفياتي من استمرار الوضع الراهن في منطقة الشرق الاوسط على حاله المتذبذب بين الحرب او حالة الاستعداد لها ما يلي :

١ ـ شحن المنطقة بشعور الكراهية للغرب ليبقى المعسكر الشرقي الملجأ الوحيد لها .

٢ ـ التواجد في المنطقة بشكل او باخر الامر الذي يمكنه من اللعب بورقة رابحه على مسرح السياسة الدولية .

٣ ـ بيع السلاح الذي تجاوزته الحرب الحديثة بالنسبة اليه الى العرب الامر الذي يجعله يربح ماديا اولا ويتخلص منه امام انواع حديثة فعالة .

٤ ـ ولعل اهم نفع له هو قضاؤه على اي يقظه اسلامية جديدة في المنطقة تهدد ايديولوجيته ومصالحه

كارتر يقول في البيت الابيض

"وإن جنحوا للسلم فاجنح لها.."

في الاحتفال الذي شهده البيت الابيض عند توقيع الاتفاقية بين مصر واليهود استشهد كارتر بآية من القرآن الكريم كثر ترديدها على ألسنة بعض المسلمين في الفترة الاخيرة . ولا أعلم هل كان يفهم معنى الاية كما وردت في القرآن ام انه انطقها كما ينطقها هؤلاء المسلمون دون وعي او ادراك صحيح لمحتواها ؟

الاية كما جاءت في سورة الانفال سبقتها آيات تناقش موقف المسلمين من الكفار ولكي نفهم معناها لابد من الرجوع الى هذه الايات البينات . تقول الايات بدءا من الاية رقم ٥٥ الى ٦١ من سورة الانفال « **ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون * الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون * فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون * واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين * ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون * وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون * وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم *** »

ومن رحمة الله بنا ان حفظ لنا القرآن دون تحريف لكي يرجع اليه من يريد ان يرجع حينما تلتبس الامور وتضل الافهام . فالواضح من الاية انها تدعو المسلمين للجنوح الى السلم . نعم ولكن ليس ابتداء وانما في حالة جنوح العدو له في ظل جو من القوة والاعداد والارهاب من جانب المسلمين .

فهل ما حدث كان اتباعا لمعنى الاية ؟ ام ما حدث هو عكس مفهومها بالضبط ؟ فالجنوح للسلم ابتداء كان من المسلمين والقوة والاعداد والارهاب كان من العدو فيكون الذين طبقوا الاية هم اليهود .

ومن هذا يتضح ان هذه الاية حجة على المسلمين وليست حجة لهم . فالدعوة الى السلم لم تأت في القرآن الا في هذه الاية وقد تبين معناها مما سبق وكذلك في آية اخرى في سورة القتال « محمد » الاية « ٣٥ » وهي تنهي المسلمين عن الدعوة الى السلم ابتداء بمعنى الصلح والمهادنة . « **فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم (٣٥)** » ـ لم ترد كلمة السلم بهذا المعنى في القرآن في غير هاتين الايتين الكريمتين . الاولى تدعو المسلمين للجنوح للسلم اذا كان جنوح العدو في جو فصله القرآن . والثانية تنهى المسلمين عن الدعوة الى السلم على ان يكونوا مطمئنين لجنب الله سبحانه وتعالى . ومعنى هذا ان هذه الاتفاقية وبمفهوم الايتين هي استسلاما .

فهل يا ترى اصبح علماء المسلمين من الفريق الذين « ... يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما نقلوه وهم يعلمون » ؟

اناشدكم الله يا علماء المسلمين ان ترجعوا الى الله تائبين منيبين مظهرين للحق واذكركم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته بارض مهلكة دوية عليها طعامه وشرابه فطلبها حتى اذا أيس من حصولها نام في أصل شجرة ينتظر الموت فاستيقظ فاذا هي على رأسه قد تعلق خطامها بالشجرة . فالله أفرح بتوبة عبده من هذا براحلته** » . وعندها ايضا سنكون وجميع المسلمين فرحين بفرح الله بكم فزلة العالم يزل بها أقوام .

هل يا ترى ما حدث يمكن تشبيهه بهدنة الحديبية ؟ ان قصة هدنة الحديبية مبسوطة في كتب السيرة وتفاصيل أحداثها وما تلاها حتى فتح مكة معلوم ومحفوظ . ولكن حكمة هذه الهدنة وسببها لم يتركها الله سبحانه وتعالى **لاجتهادنا ولنخوض**



فيها باهوائنا وانزل سورة كاملة هي سورة الفتح لنقف عندها . وقد ذكرت الايتين ٤٤ ، ٢٥ سبب هذه الهدنة حيث قال سبحانه جل من قائل **« وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا * هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما * » .**

وكما تذكر الايات فقد كانت حلاوة الايمان قد مست قلوب رجال مؤمنين ونساء مؤمنات لا يعلمهم الا الله فاراد برحمته تعالى ان يتيح لهم فرصة اعلان ايمانهم ولهذا فقد كانت هدنة الحديبية وحي من الله لرسوله وقد انقطع الوحي بموت الرسول عليه الصلاة والسلام . وتنتهي الاية بانه لو تميز المؤمنون عن الكافرين لسلط الله المسلمين عليهم ولعذبهم عذابا اليما .

سؤال اخر للمقارنه هل ما حدث بالحديبية كان صلحا ام هدنة ؟ وهل كان اقرارا من الرسول عليه الصلاة والسلام للمشركين على ما هم عليه ام كان اقرارا من المشركين واعترافا بدولة المدينة ؟ وهل تم ما تم والرسول على ابواب مكة ام المشركين على ابواب المدينة ؟

الواقع انه قد انقلبت الاوضاع تماما ولا يسعني الا ان اذكر الايات من سورة الاحزاب **« يايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما * انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا * ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما * »**

نعود الى ما ذكر على لسان علماء المسلمين عن قصة عقد صلح بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين غطفان اثناء غزوة الاحزاب ومقارنة ذلك بما حدث بين مصر واليهود عليهم لعنة الله . فكما ورد في السيرة النبوية لابن هشام : « فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري — الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحارث بن عوف ابن ابي حارثة المرى وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك . فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له : يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيئا امرك الله به لابد لنا من العمل به . ام شيئا تصنعه لنا ؟

قال : بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما . فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا علينا » .

هذا ما ورد في ابن هشام وللمقارنة نلاحظ ما يأتي :

١ — ما حدث كان مناورة حربية اثناء معركة قائمة .

٢ — الغرض كان كسر شوكة معسكر المشركين .

٣ — ان ما كان سيعطيه الرسول عليه الصلاة والسلام كان ثلث ثمار المدينة وليست المدينه نفسها .

٤ — الرسول عليه الصلاة والسلام يستشير اصحابه قبل التنفيذ وليس بعده .

٥ — الرسول عليه الصلاة والسلام يوافق الصحابه على رأيهم رغم مخالفته لرأيه .

٦ — ثبات المسلمين رغم الشدة والبلاء وقد ذكر الله هذا في سورة الاحزاب .

« اذا جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا * هناك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا * »

٧ — ان هذا الثبات والصبر والايمان بالله كان عاقبته النصر وخذلان المشركين والتمكين للمؤمنين في الارض .

فاين نحن من هذا ؟؟؟؟

وفي ختام كلمتي هذه اذكر علماءنا بالا يركنوا الى الذين ظلموا فتمسهم النار . واذكرهم بالايتين من سورة البقرة ٤١، ٤٢ اللتين نزلتا في بني اسرائيل **« وآمنوا بما انزلت مصدقا لما تعلم ولا تكونوا اول كافر به ، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون * » .**

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

ويا مسلمون « لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها كتاب الله وسنة رسوله » .

بقلم : ابو ايهاب

مصر المسلمة يتهددها الخطر

الجزء الأول

بقلم الدكتور
عبد الله احمد محمد

اهمية وخطر

لمصر اكثر من اهمية .. لذا يتهددها اكثر من خطر . فلئن نظرنا الى موقعها فهي تتوسط قارات العالم الثلاث .. اوروبا .. افريقيا .. اسيا ، تطل من شمالها على اوروبا لا يفصل بينهما سوى مياه الابيض المتوسط ، وتطل من شرقها على اسيا اذ تدخل شبه جزيرة سيناء في حدود اسيا ، ويفصلها عن الجزيرة العربية خليج العقبة ومياه البحر الاحمر ، وتطل من جنوبها وغربها على افريقيا القارة السوداء التي يتهددها اكثر من خطر ...

وهي الى جانب ذلك تتحكم في تجارة اوربا الى افريقيا واسيا عن طريق قناة السويس التي تمر في شمالا على البحر المتوسط وشرقا الى ارضها ، فضلا عن شواطئها الطويلة البحر الاحمر ..

● ولئن نظرنا الى مناخها .. فانها الارض التي لاتغيب عنها الشمس .. مع اعتدال جوها بين البرودة والحرارة ، فضلا عن انها تجمع بين المصايف في شمالها و « المشاتي » في جنوبها وشرقها ...

● ولئن نظرنا الى ثرواتها .. فانها اذا رزق الله مسئوليها الاخلاص . فانها من اخصب بقاع العالم زراعيا، حيث تتوفر لها التربة ، ومع التربة الماء ، اذ يجري فيها احد اطول الانهار في العالم (نهر النيل)ويمدها مع الماء بالخصب والنماء حيثيحمل مع مياهه « الغرين » الذي يمثل سمادا طبيعيا للارض يزيدها قوة وخصبا ، ويذكر انه من الناحية التاريخية كانت ارض مصر على عهد الرومان يزرع منها ٩٥ بالمائة من مساحتها .

ومصر ليست زراعية فحسب انها يمكن ان تكون بلدا صناعيا من الدرجة الاولى بالنظر الى وفرة المواد الخام من جميع انواع المعادن ، واكثرها تتركز في شبه جزيرة سيناء التي يحرص اليهود على ضمها الى ارضهم ..

فضلا عن توفر الايدي العاملة بسعر ارخص بكثير من المستوى العالمي للاجور مع اعتدال الجو الذي يساعد على قيام كثير من الصناعات .

اما راس المال وما يلزمه .. فانه يمكن ان يتوفر لو كفت الايدي العابثة التي تمتص عرق الشعب ، وتدفع به الى جيوبها وتريقه على موائد الخمر وعلى موائد القمار وعلى اقدام الراقصات والعاهرات ...

● ولئن نظرنا الى شعبها فاننا نجده يتميز بما يلي :

١ ــ اقباله السهل على الاسلام فيما لو وجد القدوة الصالحة ، وعدم اصراره على المعصية او الكبيرة كما تفعل شعوب اخرى (اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون)

٢ ــ وتوفه السريع والعاطفي والمتكتل وراء الحاكم .. ان وجد فيه الصلاح ، وانصرافه عنه في سلبية قاتلة ان وجد فيه الخداع ، مع النكتة اللاذعة يطلقها تقض مضجع الظالم ، وتكشف عن ذكاء الشعب المظلوم .

٣ ــ استعداده للتضحية بالمال والنفس لو وجد سبيله الى الاقتناع العاطفي والعقلي مع استعداده للصبر الطويل على كل الاوضاع .

والجندي المصري من اكفأ جنود العالم ، وقد قيل ابان الحرب العالمية الثانية ان الجندي الالماني يساوي ثمانية من الجنود الانجليز، والجندي المصري يتفوق بالضعف على الجندي الالماني ، ومعنى ذلك ان الجندي المصري يساوي ستة عشر جنديا انجليزيا .

ولقد اثبت جهاد شباب مصر المسلم ابان حربي القنال وفلسطين .. ان الواحد منهم بخمسين او مائة من الاعداء .

٤ ــ الوفرة العددية لشعب مصر (٤٠) مليونا مع الاستعداد للاستمرار والمزيد ، فبرغم دعاوى تحديد النسل التي تشكل تحت اسماء عديدة ، وقامت على تشجيعها



وزارات وهيئات رسمية ، فلا يزال تناسل الشعب المصري يتكاثر ، ولو اطلق له حرية التناسل ، وكان مع ذلك شيء من الرخاء الاقتصادي ، فضلا عن مبادىء الاسلام وخلقه .. لاقبل الشباب على الزواج في سن مبكر ولتضاعف عدد الشعب اضعافا كثيرة وهذه لها اكثر من فائدة ..

فهي تعطي الشعب القدرة على الاستمرار في الحروب .. مع احاطة الاعداء بـه من كل جانب .

وهي تعطي عاملا اقتصاديا ضخما يساعد على وفرة الانتاج ورخصه فضلا عما تعطيه من الاهمية الادبية للشعب المصري وسط شعوب المنطقة .

ودعاوى الندرة الاقتصادية وعدم قدرة الموارد الموجودة على مواجهة الانفجار السكاني هذه الدعاوى ساقطة : علميا .. بما قدمنا من وفرة الموارد لولا انها لاتستعمل او تستغل وتذهب الى غير الشعب .

كل هذه العوامل او بعضها يعطي مصر خطورة واهمية لا تتوفر لغيرها من شعوب المنطقة ولذا كانت هدفا لكل انواع الاستعمار التي عرفها العالم . ابتداء من استعمار الفراعنة القدماء ، وانتهاء الى استعمار الفراعنة الجدد .. مرورا باستعمار الهكسوس والرومان والفرنسيين ، والانجليز ، واليهود ....

لكن برغم ذلك ، فلقد ثبت ان مصر مقبرة الغزاة ، وانها كنانة الله في ارضه .. فقد خرجت من ذلك كله سليمة العقيدة في مجموعها ،حريصة وفية لدينها ومثلها ، وعرف الناس ، — وان لم يدرك بعد بعض الحكام — ان الخداع وان انطلى على لشعب فترة ، فانه لا يطول ، وان الاستبداد وان عاش حينا فانه لا يدوم ، وان الكفر والفسوق وان تمكن دهرا فان الشعب لا يلبث ان يلفظه ويدوسه .. وفي الفراعين القدامى والجدد ، وفي الغزاة المستعمرين قديما وحديثا .. عبرة لمن اراد العبرة ، وتذكرة لمن تنفعه الذكرى .

تاريخ قديم وحديث

وعمر الشعب المصري ، او عمر حضارته — كما يحلو للبعض ان يتشدق — ثلاثة الاف سنة بالنظر الى اجداده الفراعين ....

لكنا نعتبر ما قبل الاسلام جاهلية ... جاهلية بلغت حد عبادة الفراعين وحد استخفاف الفراعين ان يقولوا مثلما حكى القرآن الكريم « انا ربكم الاعلى » او « ما علمت لكم من اله غيري » او « ما اريكم الا ما ارى وما آهديكم الا سبيل الرشاد » الامر الذي تجدد في العصر الحديث حين ارتدت مصر الى شيء من الجاهلية ، فقال احد فراعينها الجدد « انا .. خلقت فيكم الحرية وخلقت فيكم الكرامة ... » ذلك المخلوق التافه يخلق ، فماذا ترك للخالق ؟

ونعتبر بميزان الله ان ميلاد هذا الشعب الحق منذ الفتح الاسلامي على عهد عمر بن الخطاب حين توجه جيش عمرو بن العاص المظفر الى ارض مصر .. ففتح القلوب بالقرآن قبل ان يفتح البلاد بالسيف ، ودخل شعب مصر — طواعية واختيارا — في دين الله افواجا ، وراى الفارق الضخم بين حكم الرومان وتعسفهم، وحكم الاسلام وعدله ورحمته حتى لقد كان النصارى يفرون من حكم الرومان — وهم اهل دينهم — الى حكم الاسلام ، وهو ليس بدينهم .. لما وجدوه في ظله من رحمة وعدل وأمان ...

وبقى من بقى من شعب مصر على قبطيته .. لم يكرهه احد على ترك دينه ، بل لم يلق القبط في مصر ما تلقاه اية اقلية في وطن اخر ، والمثل الذي ضربه عمر رضى الله عنه غداة فتح مصر حين شكا اليه احد اقباط مصر انه تسابق مع ابن عمرو بن العاص فلما سبقه ضربه ابن عمرو ابن العاص ، فاستدعى عمر الحاكم المسلم العادل عمرا وابنه ، وعلى ملأ من الناس قال للقبطي : اضرب

»

مصر المسلمة يتهددها الخطر .

ابن الاكرمين، وقال عمر لواليه عمرو .. لو فعلها ابنك مرة اخرى لضربتك انت .. اشارة الى انه ما شجع الابن على ذلك الا وجاهة ابيه ومكانته ..

ووعى الشعب المصري الدرس، ووعى معه قول الله « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ووعى معه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة » ووعى ذلك كله .. ليضع الاقلية القبطية بين صفوفه في مكان كريم عزيز ، لم تعرفه اقلية في مكان اخر قبل الاسلام ولا بعده .

وتعرض الشعب المصري لالوان من الغزو قديما وحديثا . طمعا في خيرات مصر ، وجوها ، او حربا لدينها وعقيدتها ، وكانت كذلك هدفا لحملات الصليب عليها خلال قرون من الزمان .. اعطت فيه مصر نماذج التضحية والاستبسال .. حتى هزم الصليبيون على ارضها في المنصورة، ثم هزموا على يد ابنائها في حطين بقيادة صلاح الدين .

ووضعت مصر بذلك نهاية الحروب الصليبية العسكرية لتتعرض بعد ذلك لالوان من الحروب الاخرى .

وقبلها وضعت مصر نهاية حروب التتار في عين جالوت ، ووضعت مثلا من البسالة والذكاء الحربي كبيرا ..

وبعدها كانت معارك مصر مع الاستعمار الفرنسي .. رغم انها حاربت عزلاء من السلاح ، ومن العون من دولة الخلافة وغيرها من بلاد الاسلام .. ثم معاركها مع الاستعمار الانجليزي المتقدم .. كانت كلها نماذج لاخلاص الشعب وحرصه على دينه واستجابة لعلمائه .. وثورة القاهرة على الفرنسيين .. مثل، ووقفهم الزحف الانجليزي القادم من الغرب وهزيمة الانجليز اكثر من مرة في رشيد وفي كفر الدوار .. مثل اخر، ولولا الخيانة من الحكم القائم .. ومن بعض العناصر الاخرى في الجيش المصري .. لاستطاع القائد المسلم احمد عرابي ان يصد الغزو الانجليزي الفاجر عن ان يطأ ارض مصر ...

ولقد بدا تاريخ الاستعمار الانجليزي سنة ١٨٨٢ ، واعقبه بعد دخوله بسنة واحدة اقصاء الشريعة الاسلامية عن التطبيق ، وظل الاستعمار الانجليزي يحاول تغريب مصر في لغتها ، وفي قيمها ومثلها ، فكان نصيبه على العموم الفشل ، وان خلف وراءه عملاء يؤدون نفس دوره سوف نشير اليهم بعد قليل .

ورحل الاستعمار الانجليزي عن ارض مصر سنة ١٩٥٦ بعد اكثر من سبعين عاما من الاحتلال العسكري المصحوب بحرب العقيدة والفكر في مصر .

صناعة الانقلاب العسكري والخط اليهودي النصراني

لم يعد خافيا بعد مانشر من كتابات رجال المخابرات الامريكية المركزية ومن الوثائق الاخرى التي صدقتها الاحداث وبعد ما شهد به رجال ثقات نثق في أماناتهم وصدقهم لم يعد خافيا أن الانقلاب العسكري الذي تم في مصر سنة ١٩٥٢ كان انقلابا لصالح اليهود والنصارى في مصر ..

● وبيان ذلك .. ان اليهود ادركوا منذ قدموا ارض فلسطين ، ان الخطر الاكبر عليهم هو من اكبر قوة في المنطقة .. قوة الشعب المصري الملاصق لارض فلسطين ، فلو استطاعوا ان يخضعوا هذا الشعب وان يطوعوه للنفوذ اليهودي ... لتخلصوا بذلك من اكبر خطر على وجودهم في فلسطين .

وتأكد الخطر اليهودي في الانقلاب المصري بأكثر من دليل :

١ ـ ما صرح به اللواء معروف الحضري ـ رحمه الله ـ من انه شاهد جمال عبد الناصر يخرج من خطوط الحصار في الفالوجه ـ اكثر من مرة في منتصف الليل ، ليدلف في سيارة يهودية داخل الخطوط اليهودية .. ليجتمع مع اليهود ـ بغير علم قيادته ثم يعود مع خيوط الفجر.

٢ ـ ما احتفظ به اللواء معروف الخضري ـ رحمه الله . من مستند بخط جمال عبد الناصر وجهه الاخير اليه ابان اسر الاول ، يطلب فيه التعاون مع ضابط المخابرات اليهودي (كوهين) ـ الامر الذي رفضه معروف الخضري ـ رحمه الله .

٣ ـ ما صرح به مؤسس اسرائيل بن جوريون في الكنيسيت اليهودي ، قبل وقوع الانقلاب العسكري المصري من ان انقلابا سوف يحدث في مصر لن نكون ـ اي اليهود ـ اقل فرحا به من المصريين .

٤ ـ ما ذكره مايلز كوبلاند من اتصال المخابرات المركزية بجمال عبد الناصر قبل الانقلاب ، وما ركز عليه من ان الانقلاب لا يعتبر اليهود عدوه الاول بل يعتبر المصريين (منرجعيين وملكيين واحزاب) هم عدوه الاول!

وهو ما تأكد من خلو البيانات الاولى للانقلاب من الحديث عن فلسطين او اليهود !

مصر تدفع لحاخامها القادم من اسرائيل مرتباته ونفقاته



٥ ــ ما مارسه الانقلاب العسكري المصري من حرب السحق والابادة للجماعة الاسلامية التي حملت على اعناقها عبء الدعوة في مصر منذ نصف قرن ، والتي حملت عبء الجهاد الحق في فلسطين ضد اليهود ... ليبقى الشعب المصري ــ بعد القضاء على هذه الجماعة ــ بغير حصانة اسلامية جديدة تستطيع الوقوف في وجه الزحف اليهودي .

فلقد ذاقت الجماعة المذكورة في عهد الانقلاب العسكري المشئوم القتل والتعذيب والتشريد ، وحرب السحق والابادة بلا رحمة ولا هوادة مرتين مرة سنة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ ــ قبل الهجوم اليهودي سنة ١٩٥٦ بسنة واحدة ، ومرة سنة ١٩٦٥ــ١٩٦٦ قبل الهجوم اليهودي ١٩٦٧ كذلك بسنة واحدة .

٦ ــ ما وضح من خلال الحربين التي خاضها الانقلاب العسكري ضد اليهود والتي صحبها في كل مرة الانسحاب ، ومع الانسحاب الهزيمة لاكبر قوة ضاربه في الشرق الاوسط ! ومع الانسحاب والهزيمة كسب اسرائيل لسبعة اضعاف مساحتها سنة ١٩٤٨ !

ما وضح من خلال ذلك كله ، وبرغم ان القيادة كانت تجمع بين كونها سياسية وعسكرية ، على غير وضعها في عهد الملك السابق .

نقول ما وضح من خلال ذلك كله من ان الحرب لم تكن جدية ، وانها يشوبها شك كبير في خيانة مقصودة للتمكين لليهود من الارض ، واضفاء شرعية الكسب عن طريق الحرب لليهود . ثم ما ينتج عن ذلك كله من فقدان العرب الامل في كسب حربي لهم ، متى كانت اكبر قوة ضاربة عاجزة عنه .

الامر الذي يشيع اليأس في قلوب العرب والمسلمين ، ويدفعهم الى التسليم بالامر الواقع في قبول وجود اسرائيل في المنطقة رغم عدوانها وغصبها لارض فلسطين !

٧ــ ما مارسه الانقلاب العسكري لقبول الامر الواقع بوجود اسرائيل في المنطقة وجودا شرعيا معترفا به من اصحاب الحق نفسه ، ويتضح التمهيد الاقتصادي باجراءات التخريب الاقتصادي التي لم تعد خافية طوال ثلاثين عاما من هذا الانقلاب العسكري الامر الذي ادى الى فراغ الخزينه المصريه ، ونزول الاقتصاد المصري الى تحت الصفر ــ كما صرح بذلك رئيس الدولة الحالي بعد الحرب الاخيره .. مما جعل الناس ــ عامة الناس ــ يسلمون بعد الخنق الاقتصادي المذكور بوجوب الصلح مع اسرائيل والتسليم بالامر الواقع ظنا منهم .. ان ما هم فيه من خنق اقتصادي هو بسبب الحرب مع اسرائيل !

اما التمهيد الاعلامي .. فقد مر باكثر من طريق .. طريق الدعاية بان مصر صارت اكبر قوة ضاربة في الشرق الاوسط ، ثم تقع الهزيمه فيقع معها اليأس من النصر !

ثم ما اعقب ذلك من ادعاء ان كل مشاكل مصر هو بسبب حربها مع اسرائيل ، وان الرخاء ينتظر مصر مع الصلح والسلام !

اما التمهيد السياسي .. فقد كان تمهيدا خارجيا .. بما مورس من خيانة وتآمر مع القوى اليهودية المتعاونة مع القوى الصليبية الدولية ، وتمهيدا داخليا بما مورس من اجراءات القمع الشديد الذي افقد الشعب كثيرا من نخوته ، وجعله يتخلى عن كثير من شجاعته ، مما جعله غير قادر وغير راغب في مواجهة حربية مع العدو !

... ذلك « بعض » ما مارسه الانقلاب العسكري في مصر خدمة للخط اليهودي ، وتحقيقا لمخططه ، ونقول « بعض » لان ما تكشف لنا مع الدليل ، وما خفي لابد انه اعظم ، ولعل معاهدة الصلح الاخيرة .. قد اكدت كل ما سبق ، ولعل ما سوف يعانيه الشعب المصري من غزو فكري واقتصادي على قيمه ومعنوياته من قبل اليهود سوف يكون تأكيدا اخر .

هذا عن الخط اليهودي .. الذي يعمل متعمقا ، والذي صار له ــ كما اشار بيجين ــ من الاصدقاء في مصر ، اكثر من اصدقائه في اسرائيل ، ويكفي ان يعرف وزير خارجية مصر الحالي متزوج من يهودية ، وان ابن كبير مصر تزوج من حفيدة يهودية ، وان حاخام مصر الذي سوف يترأس يهودها (١٤٠ فردا حتى الان) سوف يقدم اليها من اسرائيل وسوف تدفع الدولة له راتبه ونفقاته !

ــ يتبع في العدد القادم ــ

لقطات و وقفات

أقصر خطبة واقواها

يقول الفريق سعد الدين الشاذلي في الحلقه ــ ٢٦ ــ من مذكراته عن حرب رمضان :

« في صباح يوم الجمعة ، انطلقت الى الجبهة لكي اتأكد بنفسي ان كل شيء يسير على ما يرام ، دخلت على اللواء عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث في مركز قيادته فوجدته يراجع الكلمة التي سيلقيها على جنوده عند بدء القتال ، فعرضها علي وطلب رايي . كانت كلمة قوية ومشجعة حقا . فقلت له : انها ممتازة . لكني لا اتصور ان احدا سوف يسمعها . ان هدير المدافع والرشاشات وتساقط القتلى والجرحى لن يسمحا لاحد بان يستمع أو ينصت لاحد . فما بالك بهذه الخطبة الطويلة ؟ ثم عنت خاطرة اوحى لى الله بها في لحظتها : **« ان افضل شيء يمكن ان يبعث الهمم في النفوس هو نداء « الله اكبر » ،**



لماذا لا نقوم بتوزيع مكبرات للصوت على طول الجبهه وننادي فيها : الله اكبر الله اكبر . سوف يردد الجنود هذا النداء .. وسوف تلتهب الجبهة كلها بهذا النداء .. ان هذه اقصر خطبة واقواها ».

تخوف

ادارة الرئيس كارتر متخوفة من تسرب اسرار عملياتها في الشرق الاوسط بعدما استقال المسؤول عن المخابرات في مجلس الامن القومي صامويل هوسكنسون وانضم الى المرشح الجمهوري للرئاسة جون كونالي . وكان (هوسكنسون) قبل ذلك مسؤولا عن قسم الشرق الاوسط في المخابرات المركزية .



لفت النظر المهذب

تساءلت صحيفة المدينة المنورة عن موقف الولايات المتحدة ازاء المستوطنات وقالت : اننا لا نجد غير تصريحات قليلة تتضمن لفت النظر المهذب . وهذا غير كاف في مقابل الدعم المادي والعسكري والاقتصادي الكبير .

اجاويد والحقيقة

□ قال بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا لصحيفه لوموند :

« العديد من حلفائنا الغربيين اقاموا مع البلدان الاسلامية اوثق العلاقات . على الرغم من انعدام وجود روابط تاريخية تجمع بين الطرفين . لكن ما ان حاولنا نحن ان نتقرب من هذه البلدان حتى اصبحنا محط اسئلة وتساؤلات محرجة » .

ــ الحمد لله ان هذا الكلام صدر عن اجاويد نفسه ، ليعلم ويعلم معه الناس ضخامة الجريمة التي تمت بفصل تركيا عن اشقائها المسلمين ، وفصلها عن الاسلام نفسه ، وليعرفوا الغرب على حقيقته .

حتى انت يا فرنسا

☐ ذكرت مجلة « لاسيبار انشينيه » الفرنسية في عددها الجديد انوزارة الدفاع الفرنسية قد اعدت مشروعا عمليا للتدخل في منطقة الخليج في حالة الطوارىء .

وقالت المجلة ان اربعة الاف جندي من الوحدات الفرنسية المتفوقة يجرون تمرينات لمهمات مختلفة ،وان هذه الوحدات ستكون على استعداد للاغارة على حقول النفط العربية في حاله توسع ازمة الطاقة .

— حتى انت يا فرنسا .. يا « صديقة العرب » !

بشارة النصر

☐ ذكر متحدث باسم الثوار الافغانيين في اسلام اباد ان اكثر من ٣٥ الف افغاني يتقدمون حاليا نحو مدينة جلال اباد لاحتلالها ، وهي ثاني مدينة من حيث الكبر في افغانستان .

— لعلها تكون بشارة من بشارات نصر المسلمين هناك . ونترك الكلام على الثورة الى التعليق الاسبوعي لهذا العدد .

الهند والعدو

☐ قالت اذاعة العدو نقلا عن احد زعماء حزب جاناتا الحاكم في الهند انه جرت في الماضي اتصالات بين اسرائيل والهند بهدفتحسين العلاقات بين البلدين ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي .

واضافت ان هذه الاتصالات تضمنت زيارة قام بها وزير خارجية العدو موشى دايان للهند سرا عام ١٩٧٧ .

— خبر نهديه للذين استقبلوا وزير خارجية الهند وتحدثوا عن العلاقات الوديه معها .

ما الجديد في الخبر

☐ ذكرتوكالة انباء الامارات الرسمية ان دولة الامارات العربية المتحدة منعت تداول نسخة من القرآن وزعتها شركة في سوريه ولبنان . واضافت الوكالة تقول : ان الحظر الصادر عن السيد احمد بن حامد وزير الاعلام قال : ان الطبعة تحتوي على اخطاء وعمليات سوء طباعة رئيسية .

— صدور طبعة للقرآن الكريم مليئة بالاخطاء والتحريف امر ليس جديدا .. لكن صدورها في بلد عربي مسلم هو الجديد علينا !

مواجهة الدعاية الغربية ضد الاسلام

مواجهة الدعاية الغربية ضد الاسلام عنوان وثيقة تدمتها حكومة باكستان الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، من اجل فهم الاسلام بصورة افضل وتصحيح الافكار المشوهة لوسائل الاعلام الغربيه .

جاء في الوثيقة :

« ويقترح لهذا الغرض ان يقوم صندوق التضامن الاسلامي بالاستفادة من خبرات العلماء المسلمين في اعداد دراسات علمية واسعة الاطلاع حول مختلف جوانب الدولة الاسلامية المثالية للاستفادة منها في كل من العالمين الاسلامي والغربي ، ويمكن عقد سلسلة من الحلقات الدراسية في جميع انحاء اوروبا وامريكا، والتي تقوم فيها الدعوة الى رجال وسائل الاعلام في الغرب للمشاركة فيها ، حتى يمكن فهم الاسلام بصورة افضل فيقدروا رسالته حق قدرها .

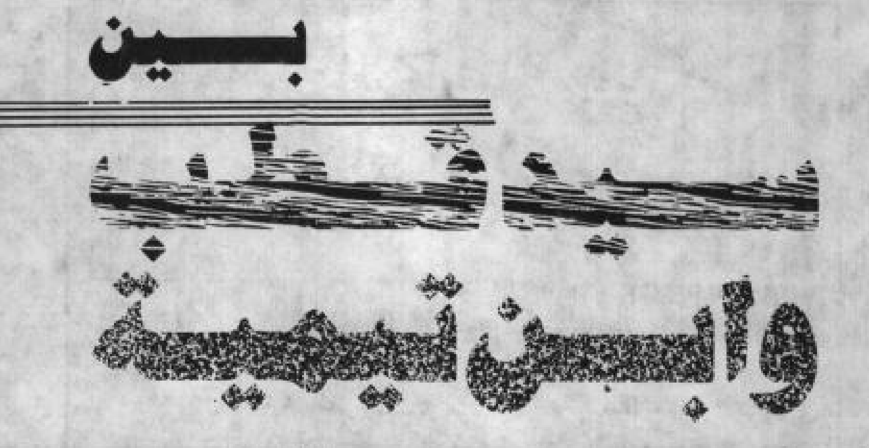
والمجال الاخر الذي يحتاج الى التنشيط هو تشغيل وكالة الانباء الاسلامية ، ان هذه الوكالة التي تم انشاؤها قبل بضع سنوات مضت لغرض — من ضمن اهداف اخرى — وجهه نظر الاسلام الصحيحة ولتصحيح الافكار المشوه لوسائل الاعلام الغربية ، لا تزال في طور الطفولة ، ويجب ان يمكن لها من انشاء شبكة واسعة لجمع الاخبار ولتوزيعها في جميع ارجاء العالم ، ويجب على الوكالة ان تخلق لنفسها مكانا محترما وقدرا من الصدق والمعقوليه ، ويجب ان تستوظف موظفين ذوي خبرات ومهارات ، فمعة لنخدمها كالعمود الفقري لشبكة اتصالات عالية يمكن الاعتماد عليها .

والجانب الاخر الهام من ذلك هو دعم منظمة الاذاعات الاسلامية . وفي الوقت الذي قامت به المنظمة بعمل عظيم تشكر عليه في نشر الدعوة الاسلامية ، الا انه يمكن توسيع برامجها ليشمل الجهود الرامية الى مواجهة جميع التحديات امام البعث الاسلامي . ويجب ان يتم ترتيب برامجها لتفي باحتياجات المستمع المتعلم الباحث عن الحقيقة والذي يجب الاستيلاء على تعاطفه بالنقاش المنطقي المستنير .

ستشير هذه الخطوات الى بداية الحملة من اجل تطوير الفهم الصحيح للاسلام للمسلمين ولغير المسلمين على السواء ومن اجل استعادة الاسلام لجماله الاصلي ولصفاء صورته » .

الفكر والعقيدة





بقلم الاستاذ
عبد الرحمن
الجميعان

كان اخر ما تحدث عنه الكاتب الكريم في العدد السابق خصائص في اسلوب الكتابة وعرض الافكار لدى الامام ابن تيمية عليه رحمة الله والاستاذ الشهيد سيد قطب حيث تحدث عن: المنهج السلفي عند ابن تيمية وسيد وخصائصه الثلاث وهي تقديم الشرع على العقل والاستدلال بالايات القرآنية والاعتماد على الكتاب والسنة ورفض التأويل الكلامي. واليوم يواصل الكاتب حديثه عن رفض التأويل الكلامي ليتم ذكر خصائص الاسلوب وعرض الافكار فيقول :

ومن يراجع الظلال او الخصائص: يرى ان تفسيره للاسماء والصفات على المنهج السلفي لا ريب في ذلك ، وأن منهجه في التفسير منهج سلفي ، بيد انه قد اتجه — رحمه الله — الى ظاهرة فريدة في تفسير القرآن ، فهو رحمه الله يشرح الاية شرحا عاما مبتعدا عن المصطلحات الفقهية المعقدة واقاويل العلماء فيها ، ثم يكتب ما ينبغي للمسلم ان يتعامل مع الواقع من خلال الاية ، ثم يأتي بما يجب على الحركة الاسلامية عمله مع القرآن الكريم ، فهذه الظاهرة التي تميزه عن جميع الكتاب في الحقل الاسلامي فانه رحمه الله كان ظاهرة فريدة ، وكان مجتهدا ، ومن يقرأ — الظلال — لايشك بأن الرجل قد عاش مع القرآن في الواقع ، وان الرجل ذو علم واسع خاصة في مجال الحركة والدعوة والفكر الاسلامي ، ولا يمكن ان نعيش ونفهم القرآن والاسلام في هذا العصر الا من خلال مدارسة القرآن الكريم ، وخاصة من خلال تلك الظلال ، وارجو الله ان يوفقني لبحث انوي اخراجه عن أهم افكار الاستاذ سيد رحمه الله.

— وهنا تبدو شبهة يجب ان نقف عندها ونجليها حتى نكون على بينة : هذه الشبهة هي ان — سيد قطب — رحمه الله قد اول صفة الاستواء — وهذه حقيقة لا شك في ذلك .

(وكذلك العرش نحن نؤمن به كما ذكره ولا نعلم حقيقته ، اما الاستواء على العرش فنملك ان نقول : انه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق .. استنادا الى ما نعلمه من القرآن عن يقين من الله سبحانه — لا تتغير عليه الاحوال ، فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش ثم تتبعها حالة استواء والقول باننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لايفسر قوله تعالى « ثم استوى على العرش » والاولى ان نقول انه كناية عن الهيمنة « كما ذكرنا

.. والتاويل هنا لا يخرج عن المنهج الذي اشرنا اليه آنفا لانه لاينبع من مقررات وتصورات من عند انفسنا انما يسنده الى القرآن ذاته)(١) .

فيكون ــ رحمه الله ــ قد أول الاستواء الى الاستعلاء ولكنه مع ذلك لم ينف الاستواء بخلاف المتأويل اهل الكلام فانهم ينفون الصفة . ثم نراه ينهج المنهج السلفي في افعال هذه الايات في سورة الاعراف فيقول:

(ومن ثم تصبح اسئلة كهذه : كيف خلق الله السماوات والارض ؟وكيف استوى على العرش ؟ كيف العرش الذي استوى عليه الله سبحانه ؟ تصبح هذه الاسئلة وامثالها لغوا يخالف توجيهها قاعدة الاعتقاد الاسلامي ، اما الاجابة عليها فهي اللغو الاشد الذي لا يزاوله من يدرك تلك القاعدة ابتداءا . ولقد خاضت الطوائف ــ مع الاسف ــ في هذه المسائل خوضا شديدا في تاريخ الفكر الاسلامي بالعدوى الوافدة على هذا الفكر من الفلسفة الاغريقية) (٢)

ويجب ان نعذر ــ سيد رحمه الله ــ وان نتغاضى عن خطأه هذا، وان ننبه عليه دون تشهير في الرجل، او نقول بأن عقيدته باطلة خاصة وانه يقول عن نفسه في شأن « الكرسي » و « العرش». (ويحسن ان اضيف هنا انني لم اعثر على احاديث صحيحة في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد منها في القرآن ، ومن ثم اؤثر ان لا الخوض في شأنها باكثر من هذا البيان) (٣) .

من هذا نلتمس لاستاذنا الكبير العذر ، وان كان هذا التاويل خطأ لا نقره عليه بل نستمد حقيقة الاية مما ورد من الاحاديث الصحيحة التي تذكر الكرسي والعرش ، ولكنني اقول هل خطأ واحد من اخطاء العلماء يجعلنا نترك تراث هؤلاء العلماء ؟ ان كان الجواب بالاثبات ، فنقول : اذا لن نستفيد من اي عالم ، لانه لايمكن ان يكون هناك عالما لايخطىء .. فهل نترك مثلا : العقيدة الطحاوية او كتابات « ابى حنيفة » وتلميذه الطحاوي .. لانهما قالا « الايمان لا يزيد ولا ينقص » ؟ هل نترك كتابات ابن تيميه ــ رحمه الله ــ لانهاورد احاديث ضعيفة في كثير من كتبه ؟ وخذ مثلا « الاشعرى » ــ رحمه الله ــ بقيت عنده بعض الرواسب ، ولكننا نقدره ونضعه موضع التقدير لانه انسان حاول الوصول الى الحق فاصا بواخطأ رحمه الله .

وختامي لهذه الكلمة اقول :لايمكن ان نجد كاتبا مهما اوتي من علم الا ولديه اخطاء وهفوات وسيد من هؤلاء .. فليعذر بعضنا بعضا ، ولنكل العلماء الى نياتهم ونأخذ ما وافق الكتاب والسنة ، ونترك ما خالفها .. والحمد لله اولا واخيرا والظن انني لم اعط الموضوع حقه ، وارجو ان اوفق في كتابة موضوع بكامله عن هذه الناحية والله الموفق اولا واخيرا .

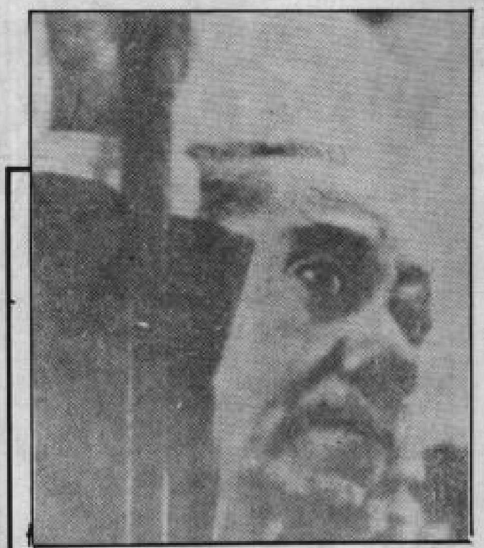
٢ ــ الكلام في الاصول دون الفرعيات :

١ ــ فصل الاسلام عن المناهج الاخرى ــ ٢ ــ الكلام في العقيدة

واحب هنا ان اتكلم عن ناحيتين اساسيتين اعتقد انها بفهمها يستطيع الانسان ان يعرف الاسلام حق معرفة، لا يمازحه شك ولا يخالجه ريب ، هاتان القضيتان هما :

١ ــ فصل الاسلام عن غيره من المناهج

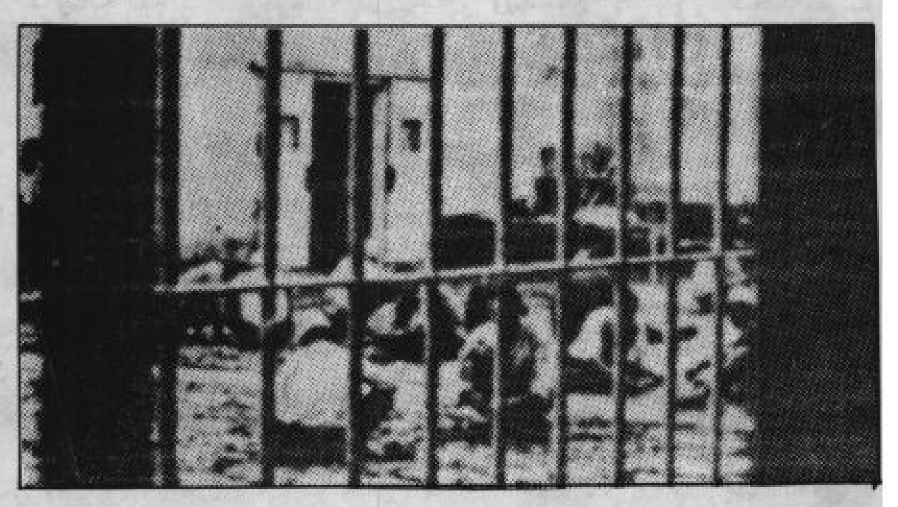
٢ ــ العقيدة الاسلامية وخصائصها واسلوبها .



١ ــ فصل الاسلام عن غيره من المناهج :

من المسلم به انه اذا اختلطت المفاهيم ، وتشعبت الطرق لايستطيع الانسان السير في الطريق ، فتراه يتعثر في سيره ولا يسلم بمنطلقه الاسلامي من العوائق ، وهذا ما كان في عصر ابن تيميه والعصر الذي عاشه استاذنا الكبير ــ سيد قطب ــ رحمه الله ففي كلا العصرين اختلطت المناهج الغريبة بمنهج الاسلام الصافي ، وترجمت الفلسفات اضيفت الى المنهج الاسلامي وبذلك شوهت نصاعته وبياضه ، وفي القرن العشرين اختلطت مفاهيم الاسلام بغيره من المبادىء الارضية فأصبح يقال : اشتراكية الاسلام ، ديمقراطية الاسلام بل قبل « شيوعية الاسلام » والعياذ بالله ، واصبح الناس يتلهفون لسماع ما يأتيهم به الغرب من امور عظام مثل (فصل الدين عن السياسة وفصل الدين عن الحياة) فانبرى استاذنا رحمه الله يفند هذه الشبهات ويهاجم الفكر الغربي مهاجمة جعلت الغربيين يهابون من انتشار كتبه . ولناخذ امثلة من كلا الرجلين : فيفصل ابن تيميه منهج الاسلام عن مناهج الفلسفات المتكلمين فيقول :

(ان طريقة القرآن جاءت في اصول



الفكر والعقيدة بين سيد قطب وابن تيمية

الله ، وفروعه باكمل المناهج ، والمتكلم يظن انه بطريقته — التي انفرد بها — قد وافق القرآن : في الربوبية والوحدانية والنبوة والمعاد، وهو مخطىء في كثير من ذلك او اكثره مثل هذا الموضع . بانه اخطا المتكلم في ظنه ان طريقة القرآن توافق طريقته) ... (٤)

ثم يفند هذه القولة ويبرز طريقة القرآن ناصعة البياض . وفي موضع اخر يبين الفرق بين المنهاج النبوي وبين غيره من المناهج فيقول : (والذي اكتبه هنا : بيان الفرق بين المنهاج النبوي ، الايماني العلمي الصلاحي والمنهاج الصابىء الفلسفي ، وما تشعب عنه من المنهاج الكلامي والعبادي المخالف لسبيل الانبياء وسنتهم) (٥) .

اما سيد رحمه الله فينفي كل محاولة وضع الفلسفة في امور الدين وخاصة في امور العقيدة فينادي باننا يجب (ان لا نحاول استعارة «القالب الفلسفي في عرض حقائق « التصور الاسلامي » — اي امور العقيدة — اقتناعا بأن هنالك ارتباطا وثيقا بين طبيعة « الموضوع « وطبيعة القالب ، وان الموضوع يتأثر بالقالب » (٦) .

(نحن نخالف « اقبال » — رحمه الله — في محاولته صياغة التصور الاسلامي في قالب فلسفي مستعار من القوالب المعروفة عن « هيجل » من العقليين المثاليين وعند اوجست كونت من الوضعيين الحسيين) (٧)

ثم هو يفصل الاسلام ايضا عن غيره وليس فقط في العقيدة فيفرد الاسلام عن غيره لانه :

« تصور مستقل للوجود والحياة، تصور كامل ذو خصائص متميزة ومن ثم ينبثق منه منهج ذاتي مستقل للحياة كلها ، بكل مقوماتها وارتباطاتها ، ويقوم عليه نظام ذو خصائص معينة ، هذا التصور يخالف مخالفة اساسية سائر التصورات الجاهلية قديماوحديثا (٨)(فهما امران لا ثالث لهما اما الاستجابة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم واما اتباع الهوى ، اماحكم الله تعالى واما حكم الجاهلية ، واما الحكم بما انزل الله ، اما الفتنة عما انزل الله، وليس بعد هذا التوكيد الصريح الجازم من الله سبحانه وتعالى مجال للجدال واعمال) (٩) .

(ولان هذا هو الفارق الاصيل بين طبيعة منهج الله ومناهج الناس ، فانه يستحيل الالتقاء بينهما في نظام واحد ويستحيل التوفيق بينهما في وضع واحد ، ويستحيل تلفيق منهج نصفه من هنا ونصفه من هناك) (١٠)

وهذه النقولات كما قلنا على سبيل المثال لا الحصر ، فرحم الله امامنا واستاذنا .

اما الكلام في الجزء الثاني وهو **العقيدة** : فلكل من الرجلين دوره العظيم الذي نسأل الله ان يثبهما عليه .

٢ — العقيدة :

كتب الامام رحمه الله كتبا قيمة في العقيدة الاسلامية خاصة — التدمرية والواسطية — فاوضح فيها رحمه الله العقيدة على منهاج النبوة واعتقادات السلف الصالح من القرون الاولى واتى بالقرآن والحديث ، واوضح — رحمه الله — اصولا كثيرة لا يمكن للمسلم الاستغناء عنها في مسائل الاعتقاد وخاصة في باب الاسماء والصفات ، وانني اهيب بكل مسلم ان يراجع تراث الامام مراجعة دقيقة علمية ، وان يتجرد من الهوى ويراجع ما كتبه استاذنا الجليل الاستاذ سيد قطب — رحمه الله — مراجعة دقيقة في كثير من المسائل في العقيدة والحركة والجماعة والقرآن. راجع مثلا كتاب: خصائص التصور الاسلامي — المعالم — المستقبل لهذا الدين .

وكتب الاستاذ سيد رحمه الله — عن العقيدة الاسلامية واعتمد على القرآن كثيرا بل لم يخرج من القرآن في مسائل العقيده راجع كتابه. القيم الخصائص — ومقدمة سورة الانعام واظن والله اعلم — انه لا يمكن لاي مسلم يحب ان يتعرف الى القرآن الكريم والى اسلوبه في عرض القضايا ان يستغني عن الكتاب القيم « في ظلال القرآن » — والحمد لله اولا واخرا .

٣ — تفنيد الشبهات :

تصدى امامنا الجليل — رحمه الله — لما ظهر في عصره من بدع وانحرافات وخروج عن منهج السلف الصالح في الاعتقاد ، وظهرت شبهات وبدع تقول بأن منهج الخلف احسن من منهج السلف فوقف — رحمه الله — يرد هذه الشبهات باسلوبه العذب القوي الصريح وباعتماد على ما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ، فنراه يصف المبتدعة وكل(من زاغ وحاد عن سبيلهم — سبيل المؤمنين — من الكفار والمشركين والذين اوتوا الكتاب ومن دخل من هؤلاء من الصائبة والمتفلسفة والجهمية والقرامطة والباطنية ونحوهم فانهم على ضد ذلك — اي ضد الاعتقاد السليم في الاسماء والصفات — فيصفونه بالصفات السلبية— سبحانه وتعالى— على وجه التفضيل..)(١١) (ويعطلون الاسماء والصفات تعطيلا يستلزم لنفي الذات) (١٢).

ثم يعرض — رحمه الله — **العقيدة** من القرآن والسنة — ويتكلم عن اصلين عظيمين هما : (٢ — القول في بعض الصفات كالقول في بعض ، ٢ — القول في الصفات كالقول في الذات) ويرد على المتاولين وعلماء الكلام والفلاسفة بشرح الاصلين ، ثم يعرج الى القول بأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله سبحانه وتعالى .. ثم يختم تبيان قواعد في الاعتقاد فارجع اليها في الرسالة التدمرية فانها نافعةجدا. ذاك ما كان في عصر امامنا الجليل،

اما في عهد استاذنا ــ سيد قطب ــ رحمه الله ــ اثيرت شبهات كبيرة منها : الاسلام دين دفاعي فقط ، وان الجهاد في الاسلام للاكراه على الاعتناق ... الخ من هذه الشبهات .

فلنسير مع استاذنا الجليل حتى نفند هذه الشبهات باسلوب الهجوم لا الدفاع فنراه يعتب على المدافعين للاسلام بحماسه وثورة دون وعي خاصة عندما (يتعمد بعض الصليبيين والصهيونية مثلا ان يتهم الاسلام بانه بانه دين السيف ، وانه انتشر بحد السيف ، فيقوم منا مدافعون عن الاسلام يدفعون عنه هذا « الاتهام » . وبينما هم مشتطون في حماسة « الدفاع » يسقطون قيمة « الجهاد » في الاسلام ، ويضيقون نطاقه ، ويعتذرون عن كل حركة من حركاته بانها كانت لمجرد « الدفاع ... »(١٤)

« المهزومون روحيا وعقليا ممن لا يكتبون عن « الجهاد في الاسلام » ليدفعوا عن الاسلام هذا الاتهام يخلطون بين منهج هذا الدين في النص على استنكار الاكراه على العقيدة وبين منهجه في تحطيم القوى السياسية المادية التي تحول بين الناس وبينه » (١٥) .

اما محاولة ايجاد مبررات دفاعية للجهاد الاسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية ومحاولة البحث عن اسانيد لاثبات ان وقائع الجهاد الاسلامي كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة على الوطن الاسلامي فهي محاولة تنم عن قلة ادراك لطبيعة الدين ولطبيعة الدور الذي جاء ليقوم به في الارض» (١٦) .

ثم بين رحمه الله السبيل الى ابراز صفات الاسلام هي (عرض حقائق التصور الاسلامي في تكاملها الشامل ، وفي تناسقها الهادىء وفق طبيعتها الخاصة واسلوبها الخاص) الخصائص ص ٢٢ .

ولو اتسع المجال لاثبت باكثر من هذه الاقتطافات ولكن لا يسع المجال لذلك نارجو المعذرة .

هذا بعض ما وفقني الله به من المقارنة ولا اظن ان الموضوع قد اكتمل وارجو الله ان يعينني على اخراج بحث كامل في هذه القضية .

وقبل ان نختتم احب ان اشير الى بعض اثار الرجلين في الحياة الاجتماعية وفي العقيدة والفكر .

١ ــ ابن تيميه .

□ من قراءة كتابات ابن تيميه تستمد ما يلي :

١ ــ المنهج النبوي كما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في جميع امور الدين .

٢ ــ الاسلام يختلف عن غيره في جميع الاتجاهات

٣ ــ الاعتزاز والثقة بالاسلام .

٤ ــ قوة الحجة .

٥ ــ معرفة العلوم الجاهلية مثل الفلسفة والمنطق وغيرها كثير من الامور التي يستفيد منها الانسان من كتب امامنا الجليل ــ رحمه الله .

كتبه :

١ ــ الفتاوى

٢ ــ الرسالة التدمرية : وهو كتاب جليل عظيم الفائدة

٣ ــ الوابل الصيب

٤ ــ الحمويه الكبرى

٥ ــ الواسطية

٦ ــ نقض علم المنطق .

٧ ــ منهاج السنة (الاعتدال) في الرد على كلام اهل الرفض والاعتزال : وهو كتاب قيم لرد الشبهات التي اثيرت حول الصحابة وحول عقيدتنا الاسلامية . واختصر في كتاب (المنتقى من منهاج الاعتدال) .

٨ ــ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم : وهذا من الكتب القيمة والعظيمة الفائدة حيث تجعل المسلم يفترق عن اهل البدع والكفار في جميع شؤون حياته .. الخ من الكتب القيمة .

٢ ــ سيد قطب :

١ ــ الثبات والثقة بالله .

٢ ــ الاستعلاء على قوى الجاهلية والاعتزاز بالانتساب الى الاسلام .

٣ ــ مهاجمة الجاهلية وتفنيد باطلها خير من الدفاع عن الاسلام .

٤ ــ العقيدة تاخذ للتطبيق لانها منهج حياة .

٥ ــ معرفة كيفية قيام المجتمع الاسلامي .

٦ ــ الثقة بان الاسلام سوف يعود .

كتبه :

١ ــ **الظلال** : وهذا في ظني ليس تفسيرا للقرآن العظيم ؛ ولكنه تبيان لمنهج القرآن في معالجة القضايا ومواجهة الحياة الواقعية لانه منهج حياة ، ورسم به خطوط عريضة لاي حركة تريد ان تقيم المجتمع الاسلامي .

٢ ــ **المعالم** : وهذا الكتاب من الكتب المفيدة والقيمة التي لايستغنى عنها المسلم في دعوته لانه يوضح فيه عدة الحركة الاسلامية وعدة الداعية وعمل المسلم في هذه الحياة ، وابراز الاسلا مناصعا .

٣ ــ **خصائص التصور الاسلامي:** وهو كتاب قيم جدا عظيم الفائدة . لانه يتناول مسائل الاعتقاد من القران مباشرة .

٤ ــ **المستقبل لهذا الدين** . وهذا الكتاب يبرز فيه ان الاسلام نهج حياة ويبرز خصائصه من يتكلم عن ضياع البشرية . وافلاس جميع المذاهب الارضية وانه لا بد للاسلام ان ياخذ دوره .

٥ ــ **هذا الدين** : يبين فيه خصائص الاسلام العظيم .

٦ ــ **العدالة الاجتماعية ــ دراسات اسلامية ــ معركة الاسلام والراسمالية ــ الاسلام ومشكلات الحضارة .**

وبعد ...

اقول في ختام هذا المقال اننا يجب ان نتجرد من الهوى عند دراستنا لحياة وتراث هاتين الشخصيتين العظيمتين ، واذا كانت هناك هفوات واخطاء لا ينبغي ان تجعلنا نترك التراث الاسلامي العظيم لانه ليس هناك معصوم من الخطأ في دنيا البشر ــ عدا الرسول صلى الله عليه وسلم في قضايا الدين . والحمد لله اولا واخيرا .

١ ــ الظلال م ٧ ص ٧١٩
٢ ــ الظلال م ١ ص ٢٥٥
٣ ــ الظلال م ١ ص ٢٤)
٤ ــ الفتاوى ﻫ ٢ ص ٨
٥ ــ الفتاوى ﻫ ٢ ص ١٥
٦ ــ الخصائص ص ١٥
٧ ــ الخصائص ص ١٥
٨ ــ المعالم /١٤٨
٩ ــ المعالم / ١٥٠
١٠ ــ المعالم ص ١٥٢
١١ ، ١٢ ، ١٣ ــ الرسالة التدمرية ص٧ــ٨ــ١٢ــ١٧
١٤ ــ الخصائص ص ١٧ــ١٨
١٥ ــ المعالم ص ٥٩
١٦ ــ المعالم ص ٦٥

الجزء الأول

النامـــوس

بقلم الاستاذ : ابراهيم عاصي

الاستاذ ابراهيم عاصي كاتب اسلامي من سورية ، صدرت له عدة مجموعات قصصيـة ومقالات اجتماعية نقدية . اعتقل اخيرا في بلده مع مجموعة كبيرة من اخوانه بسبب اتجاههـم الاسلامي . وقصته هذه ، التي ننشرها هنا ، تصور الواقع الاليم الذي وصل اليه بـلده، والحال الذي يعيش فيه الناس هناك .

— ١ —

كان في اوج حماسته عندما ضربوا حوله نطاقا من العناصر المسلحة ، واستلوه في وضح النهار من بين جماهيره الحاشدة الملتفة حوله ، المصفقة له ، وهو يهدر باحدى خطبه العكاظية الرنانة !

لقد اقتادوه بكل جلافة ، وزجوه بعنف في سيارتهم الرقطاء التي انطلقت بهم كقذيفة طائشة عبر بعض شوارع المدينة ، الى جهة مجهولة !

احدث ذلك صدمة قوية لعواطف جماهيره ، فدار فيما بينهم لغط عظيم ، ونجم عن ذلك هرج ومرج واضطراب ! كثرت التحليلات ... وتنوعت التعليقات على الحادث .. انقسم المحتشدون الى مجموعات عديدة متناثرة ، وذهبوا مذاهب شتى في تفسير عملية الخطف !

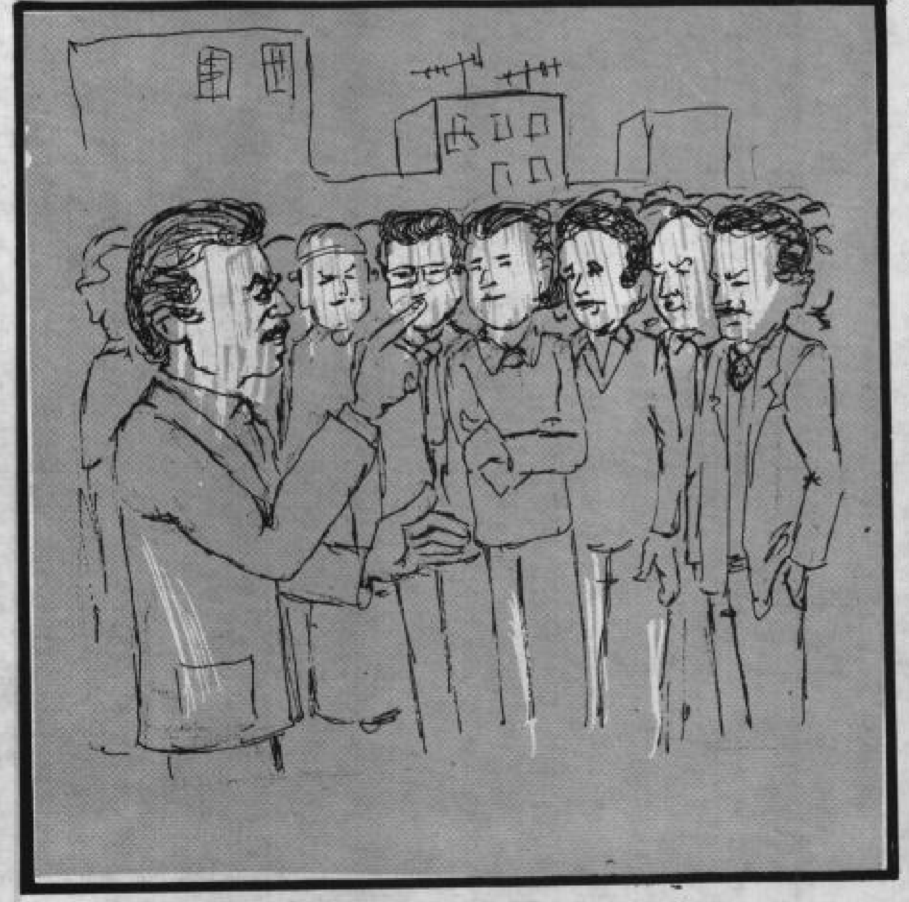
— مجموعة قالت : انهم اعتقلوه بسبب خطبته (الفرنية) الشهيرة منذ شهر !

واخرون قالوا : انها عملية خطف مدبرة ، وان الذين قاموا بها عصابة ابتزاز اموال . لقد ظنوه زعيما سياسيا مليئا مكتنزا بالاموال والارصدة !

— بينما خمن اناس ان القاء القبض كان بسبب احدى خطبتيه (الاستهلاكية) امام باب المؤسسة منذ اسبوعين . او (الاسمنتية) التي خطبها منذ يومين واثار بها حفيظة المسؤولين ! غير ان معظم المجموعات الجماهيرية بقيت حائرة في معرفة سبب حقيقي لما حدث !

— ذلك لان (الخطيب) ما كان يخطب لاول مرة فقد الفته شوارع المدينة وساحاتها خطيبا في كل مناسبة منذ بضع سنين !

— وذلك ، لان الخطيب مصنف منذ مدة طويلة لدى الجهات المختصة في زمرة المجانين ، او على الاقل في زمرة المهزوزين عقليا الذين لا يحاسبون على ما يقولون !



وها هي ذي بعض الزمر الجماهيرية تنسحب وتفترق ، كل الى عمله او الى غايته التي كان يسعى اليها قبل ان تشده خطبه الخطيب وتستوقفه .. شيء واحد يسم الجميع : الوجوم على الوجوه ! والمرارة المنعقدة في الحلوق !

على حين ظلت بعض الفلول من مريدي — الخطيب — في مكانها تتبادل الراي في عواقب ما يمكن ان يحدث فيما لو أصيب (ناموسهم) بأي مكروه، او طال به الاعتقال !

والطريف ان هؤلاء الاتباع المريدين، كانوا في غالبيتهم من الاحداث ، والمراهقين ، والشباب ! والذي اتيح له ان يستمع الى احاديثهم وتعليقاتهم في تلك الساعة ، وجد انهم جد متحمسين — لناموسهم — يشدهم اليه جملة من المشاعر العنيفة المتعارضة، المتسمة بالثقة والاعجاب !

— ٢ —

يقول العارفون بأمره :

(الناموس) هو اخر لقب استقر عليه اختياره ! كان من قبل يفضل ان ينادى بـ (ابن الشعب) ! ومرت فترة كان لا يقبل فيها ان ينادى الا بـ (الربان) .

ولهذا فهو — كما يلاحظ المتفرجون — يزين صدره دائما بشارة قماشية عليها رسم سفينة مشرفة على الغرق في بحر هائج .

وانك لتراه مشعث الشعر دائما، حائر النظرات ، رث الهندام ، عصبي الحركات ، حاد الصوت والنبرات ، لا يعبأ ان يلبس فردتي حذائه كيفما اتفق له ! "اليسرى باليمنى ، او اليمنى باليسرى لا خلاف ! وقد تجده يلبس كل فردة بلون .. فحينا يجمع الابيض الى الاسود ، وتارة اخرى الاحمر الى الازرق ، وهكذا .. واذا ما سألته عن السبب اجابك بكل صرامة وحزم : انها فلسفتي الخاصة التي انتهيت اليها .. انه المزاج !

(الناموس) ، يرى الان كهلا . بل يكاد يرى شيخا واهنا طحنته الايام طحنا . الا ان العارفين بأمره يؤكدون انه لم يتجاوز الثلاثين الا قليلا ، وانه ما يزال اعزبا !

في البداية كانت العزوبة قرارا ثوريا منه ! فقد عزم وهو طالب على مقاعد الدرس قبل خمس عشرة سنة، عزم على ان لا يتزوج ابدا ! عزم على ان يهب شبابه وحياته كلها للوطن .. للامة .. للنضال . وكان احيانا يصرح بانه اختار ان يتزوج (بالشعب) .. الشعب الفقير ، المحروم المستباح!

وفكرة العزوبية ، او (الرهبنة النضالية) — كما كان يسميها — ليست وليدة تفكيره الخاص فقط ، وانما هي حصيلة قناعة واقتداء بالكثير من كبار المصلحين والمفكرين الذين قرأ عنهم بنهم ، واحب فيهم روح التضحية بمتعة النفس ، وغريزة حب البقاء والاستمرار عبر الابناء ، من اجل التفرغ للمبدأ والكلمة! ثم صارت العزوبية فيما بعد حتما مقضيا عليه بسبب ما آلت اليه حالته الاجتماعية والنفسية .

— ٣ —

وذات مرة اخذه بعض اقاربه ورفاقه الى طبيب نفساني على اثر احد انهياراته العصبية .. يومئذ سألهم الطبيب :

— ما اسمه ؟ فأجابوا :

— اسمه الثابت ام المتحول ؟ فقال الطبيب :

— وهل في الاسماء ايضا متحول وثابت ؟!

— نعم .. وان اسمه الاصلي الثابت هو (نضال عز العرب) ، اما اسمه الذي استقر عليه مؤخرا فهو (الناموس) !

وتابع الطبيب يسأل :

— كم عمره ؟ فأجابوا :

— ثلاث وثلاثون سنة .

— وما درجه ثقافته ؟

— ماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية .

— وماذا يشتغل ؟

— اشتغل لفترة صحفيا ثم ترك .. كان ذلك منذ بضع سنوات ، وبعدها فكر في متابعة دراساته العليا لنيل الدكتوراه في الخارج ، ولكنه انتكس!

حتى هذه اللحظه كان الاستاذ — الناموس — يجلس على كرسيه ساكتا لا ينبس . بل كان يبدو ذاهلا شاردا كأنه يعيش في عالم اخر بعيدا عن كل ما يجري حوله . غير انه انتفض بشكل مفاجىء وقال للطبيب بنبرة حادة :

— بل انني اشتغل (ضميرا)بارزا بهذا الشعب ! اشتغل — ناموسا — لهذه الامة ! نعم .. انا الضمير الذي طال رقوده .. انا الناموس الامين .. انا (الربان) الذي طال انتظاره !

وعندئذ ازداد اهتمام الطبيب بمريضه ، وازداد تركيزه عليه فأخذ يستجوبه مباشرة بدلا من استجواب اهله .. لكن مريضنا احجم عن الكلام من جديد مطبقا فمه باحكام وعصبية .. وعاد ليسرح من جديد في عالمه الخاص اللانهائي !

ولما يئس الطبيب من اخراجه عن صمته ، انفرد بأهله واصدقائه في غرفة مجاورة واستأنف معهم استفساراته :

— منذ متى اصيب بهذه الحالة لاول مرة ؟

— منذ حوالي عشر سنين .

— هل تستطيعون ان تحددوا لي التاريخ بشكل ادق ؟

— على الاغلب في (صيف عام ١٩٦٧) .

الطبيب لايزال يسأل ويدون في سجله الخاص كل المعلومات التي يتلقاها عن مريضه ، بيد ان التاريخ استوقفه بعض الشيء فأطرق قليلا ثم مضى في اسئلته من جديد :

— هل كان يومئذ يؤدي خدمته الالزامية في الجندية ؟

— لا .. ولكنه كان يعمل محررا في القسم السياسي لجريدة (الفردوس الموعود) .

— ما ابرز التطورات التي طرأت عليه او على نظام حياته عندما اصيب بالانهيار الاول ؟

— ترك عمله بشكل مفاجىء ، وكسر اقلامه ، ومزق كتبه ، ثم خرج سائحا في الطرقات وعليه علامات كآبة ثقيلة ، ووجوم مفزع ، وصمت عميق .

— هل حاولتم معالجته عند الاطباء؟

— نعم ، عالجناه يومئذ وشفي تقريبا ، لكنه ظل يلوذ بالصمت معظم اوقاته ، وكان يسمع احيانا متحدثا مع نفسه بكلام غير مفهوم !. اما في الليل فقد كثر تقلبه في الفراش ، وكثرت كوابيسه ، وشهيته للطعام صارت قليلة .

— ومتى اصيب بأشد انهيار ؟

— منذ سنة تقريبا .. وعلى وجه التحديد في الصيف الماضي ، اواخره .

الناموس

— هل لاحظتم على سلوكه يومئذ تصرفات جديدة تختلف عما كان يفعله في الماضي ؟

— الجديد هو هذا الانتقال من الصمت المطبق ، الى الكلام الذي لا ينتهي .. الى الخطب التي لا يكف عنها حيثما راى جموعا من الناس . في الشوارع والاسواق والساحات !

— وماذا عن طعامه وشهيته ؟

— لا جديد .. وانما شهيته في تضاؤل مستمر . لكن الغريب في الامر يا دكتور هو هذا الاقبال الشديد منه على التدخين ، وكان من قبل لايقربه! والاغرب من ذلك هو انه صار يكره اكلة طالما احبها فيما مضى واصر على وجودها في كل طعام افطار .. هذه الاكلة باتت الان من اعدى اعدائه .. صار يتكهرب منها .. صار يقلب السفرة وجها على قفا ان هو ابصرها فيها !

— وما هذه الاكلة ؟ اجاب الاهل :

— انها (الزعتر) !

وهنا اطرق الطبيب مليا وهز راسه عدة هزات الى الخلف ونحو الامام .. سجل شيئا ذا اهمية بالغة — على ما يبدو — فيما بين يديه .. ثم تابع يسأل :

— هل يحفظ احدكم شيئا من تلك الخطب التي اشرتم اليها .. وقلتم انه يلقيها على الجماهير ؟!

بدا السؤال مفاجئا للجميع ! ويظهر انهم ما كانوا يتوقعونه . او ان احدا منهم لم يكن مهيأ لمثل هذا الامتحان العسير .. دارت وجوههم بعضهم في بعض لبرهة من الزمن .. ثم تحمس احدهم — وكان الاصغر سنا — فانبرى قائلا :

— انا احفظ يا دكتور .. اسألني وانا اجيبك .. انا واحد من المعجبين به حتى الاكبار ، وهو يبادلني المحبة ويناديني بالنجيب ! انا واحد من اصدقائه الذين يرفضون الاعتراف بانه مريض ! ولا اذكر ان جولة من جولاته قد فاتتني .. ولا خطبة من خطبه !

واني لاحفظ له قائمة طويلة من الخطب الرائعة.. كالخطبة (البطاطية والزجاجية والزيتية والخشبية والتنباكية والحديدية) ، وقائمة طويلة جدا ، جدا من الخطب .. غير ان احد شما حفظت له خطبتان لا ابلغ منهما ولا اروع ، الخطبة (الفرنية) ، والخطبه (الاسمنتية) ، فمن اي الخطيب ترد ان ابداك المثل ؟ اجاب الطبيب :

— اسمعني .. اسمعني شيئا حديثا . وليكن مقطعا من الخطبة الفرنية ؟

تنحنح (النجيب) ، ثم اخذ يتقمص شخصية (الناموس) الخطابية ، فاصلح هيئة وتوئه .. تلص عضلات وجهه ويديه ! اخذ وضعية الجد الصارم ! جحظت عيناه .. انفتح فمه! تخيل نفسه على باب احد الافران حيث الحشود الجماهيرية الشعبية متراصة متدافعة ، نساء .. ولدانا .. موظفين من المراتب الدنيا .. عجائز .. تلاميذ مدارس .

تصور انه يسمع ضجيجهم . ويملأ اذنيه باصوات السباب والشتائم يتبادلونها فيما بينهم !

وافترض انه يشاهد عيانا اعمال العنف من ركل . ولطم . ولكم تدور فصولها بايديهم وارجلهم !

وتوهم انه هو الناموس يقف خطيبا فيهم . والكل وقفوا يصفقون له استعطافا كي يسمعهم كلامه الدري .. فانطلق يهدر :

« يا جماهير شعبنا العظيم ...

ايتها الرعايا الوديعه المسالمة :

ليس المهم ان تشبع البطون ...

ولكن المهم هو ان نبقى نحن ، انا ابقى انا .. فلولا نحن .. ولولا انا ... وبدوننا نحن وانا لا معنى لوجودكم !

نحن الذين بحكمتنا نوفر لكم الرغيف ساخا ، ونجركم اليه جرا منذ الفجر ! ليست المدرسة هي المدرسة فقط .. ان المدرسة هي مدرسة الحياة ايضا .. هي مدرسة باب الفرن !

فعلى باب الفرن تتعلمون الصبر ! وعلى باب الفرن تتعارفون صغارا وكبارا وتنمو الروح الاجتماعية فيما بينكم ! وعلى باب الفرن تتدربون منذ الصباح الباكر على كل انواع الرياضة اللسانية واليدوية والرجلية .. وعلى فنون الطعن المختلفة بأحدث انواع الخناجر والسكاكين .. وهذه اللياقة بدنية ونفسية لابد منها لكل مواطن صالح !

ايتها الجماهير الظافرة : ان طريقنا طويل .. طويل .. قولوا هذا لاولادكم ، لحفدتكم .. قولوه لهم ، كي يقولوه هم بدورهم لاولادهم وحفدتهم من الذين ولدوا والذين لم يولدوا بعد !

ايتها الجماهير الابية الخاضعة : يخطىء من يظن ان الافران وجدت لخبز الخبز فقط .. كان هذا في الزمان البائد القديم ، زمان (الديماغوجيا) .. اما اليوم ، وفي هذا العصر ، عصر الذرة والالكترون وسفن الفضاء و (الايديلوجيا) فان الافران تحولت لخبز الانسان ايضا ! لخبز اعصابه .. وخبز وقته الثمين .. وخبز كرامته ! الا ما اتفه المواطن الذي لم يخبز بعد ! وعاش ، عاش المخبوزون .. وليسقط .. ليسقط الذين لم يخبزوا بعد » .

— كفى .. كفى .. قال هذا الطبيب ، وهو ماض يسجل ، ويسجل الملاحظات على دفتره .

توقف (النجيب) عن متابعة الخطاب الذي ظهر وكأنه يحفظه بحذافيره . مد يده الى منديله واخذ يمسح عرق الانفعال والحماسة عن شفتيه وجبينه ، وما ان رفع الطبيب راسه عن سجله حتى ابتدره النجيب قائلا :

— هل اسمعك شيئا اخر حضرة الدكتور ؟

البقية في العدد القادم باذن الله

تعال نؤمن ساعة

الله الحي القيوم



في صفحة الاسبوع الماضي كان حديثنا حول الوحدانية الالهيه في ظلال قوله تعالى : « الله لا اله الا هو ». ولنا الان وقفة مع صفتي الحياة والقيومية في قوله تعالى يصف نفسه « الحي القيوم » . وللشهيد سيد قطب رحمه الله تعقيب على هاتين الصفتين جاء فيه :

● والحياة التي يوصف بها الاله الواحد هي الحياة الذاتية التي لم تأت من مصدر اخر كحياة الخلائق المكسوبة الموهوبة لها من الخالق . ومن ثم يتفرد الله سبحانه ، بالحياة على هذا المعنى ، كما انها هي الحياة الازلية الابدية التي لا تبدا من مبدا ولا تنتهي الى نهاية ، فهي متجردة عن معنى الزمان المصاحب لحياة الخلائق المكتسبة المحددة البدء والنهاية ، ومن ثم يتفرد الله سبحانه كذلك بالحياة على هذا المعنى ، ثم انها هي الحياة المطلقة من الخصائص التي اعتاد الناس ان يعرفوا بها الحياة .. فالله سبحانه ليس كمثله شيء ، ومن ثم يرتفع كل شبه من الخصائص التي تتميز بها حياة الاشياء ، وتثبت لله صفة الحياة مطلقة من كل خصيصة تحدد معنى الحياة في مفهوم البشر .. وتنتفي بهذا جميع المفهومات الاسطورية التي جالت في خيال البشر .

اما صفة « القيوم » .. فتعني قيامه سبحانه على كل موجود . كما تعني قيام كل موجود به ، فلا قيام لشيء الا مرتكنا الى وجوده وتدبيره .. لا كما كان اكبر فلاسفة الاغريق — ارسطو — يتصور ان الله لا يفكر في شيء من مخلوقاته ، لانه تعالى ان يفكر في غير ذاته ! ويحسب ان في هذا التصور تنزيها لله وتعظيما ، وهو يقطع الصلة بينه وبين هذا الوجود الذي خلقه .. وتركه .. فالتصور الاسلامي تصور ايجابي لا سلبي . يقوم على اساس ان الله سبحانه قائم على كل شيء ، وان كل شيء قائم في وجوده على ارادة الله وتدبيره .. ومن ثم يظل ضمير المسلم وحياته ووجوده ووجود كل شيء من حوله مرتبطا بالله الواحد ، الذي يصرف امره وامر كل شيء حوله ، وفق حكمة وتدبير ، فيلتزم الانسان في حياته بالمنهج المرسوم القائم على الحكمة والتدبير ، ويستمد منه قيمه وموازينه . ويراقبه وهو يستخدم هذه القيم والموازين .

● **محاسبة**

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى بعض عماله : حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب نفسك في الشدة ، فان من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد امره الى الرضى والغبطة ، ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة .

● **اقلني يا امير المؤمنين :**

روي عن علي رضى الله عنه ان رجلا سعى اليه برجل فقال له : يا هذا نحن نساله عما قلت ، فان كنت صادقا مقتناك ، وان كنت كاذبا عاقبناك ، وان شئت ان نقيلك اقلناك . فقال الرجل : اقلني يا امير المؤمنين .

● **التقوي بالنعمة .. كيف ؟**

راى الحسن بن علي رضى الله عنهما رجلا يتبختر في مشيته فقال : لله في كل عضو عنه نعمه ، اللهم لا تجعلنا ممن يتقوى بنعمتك على معصيتك .

● **حظ المؤمن منك :**

قال يحيى بن معاذ : ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة : ان لم تنفعه فلا تضره ، وان لم تفرحه فلا تغمه ، وان لم تمدحه فلا تذمه .

● **محاسبه النفس :**

ذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا . وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا . فانه اهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم . وتزينوا لعرض اكبر . يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية » .

● **تعزيه :**

لما توفي العباس رضى الله عنه احجم الناس عن تعزية ولده عبدالله اجلالا له . حتى قدم رجل من البادية فانشده :

اصبر نكن بك صابرين وانما
صبر الرعية عند صبر الراس

خير من العباس صبرك بعده
والله خير منك للعباس

فلسطين المسلمة (٣)

بقلم/سحنون



١ — من الناحية السياسية

أ — الدولة شعب واقليم وسيادة

والشعب الفلسطيني اليوم ... موزع بين الاقطار، ممزق بين المنظمات والاحزاب .. مما سنزيده تفصيلا عند الكلام عن الناحية الاجتماعية ان شاء الله ...

واقليم فلسطين اليوم .. غير موجود على الخريطة السياسية .. موجود بدلا منه دولة اسرائيل وهي لم تكتف باراضي فلسطين .. بل ابتلعت في توسع سنة ١٩٦٧ الجولان من سوريا والضفة الغربية من الاردن، وشبه جزيره سيناء من مصر ... والاراضي التي ابتلعتها في التوسع الاخير اضعاف ما امتلكت من قبل بغير حق ..

ولا سيادة لشعب فلسطين على ارض فلسطين .. بل ولا سيادة له في مكان اخر ..

والمنظمه التي نشأت في اواخر الستينات .. نشأت الى جوارها تيارات اخرى .. بل مزقتها من الداخل تيارات مختلفه .. واشارت اصابع الاتهام اليها في مذبحه ايلول وما لحقها من مذابح .. انها مهدت، واحيانا شاركت ..

وهي على اي حال قد احتوتها التيارات التي احتوت كثيرا من الانظمة ومن المنظمات في المنطقة .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

ب — الشرعية للغصب الاسرائيلي تتم باعتراف اصحاب الحق نفسه

حرصت اسرائيل منذ قيامها بل ومن قبل قيامها ان تستر غصبها بشرعية رفضها اصحاب الحق يوم ان قالوا « ان من لا يملك اعطى من لا يستحق » .

لكنها — بكل اسف — اليوم في دور اعتراف اصحاب الحق نفسه ..

ومتى تم ذلك انتفت عن اسرائيل كل ما قيل من اغتصاب وسلب لارض الاسلام .. ومن هنا كانت الخطورة.

وقد سبق هذه الخطوة تمهيد على النحو التالي :

١ — تمهيد اعلامي بأن اسرائيل امر واقع، وان لا قبل للعرب بدفعها عن فلسطين ..

٢ — تمهيد حربي .. باحراز بطولة — ولو جزئية — في جانب العرب، ليبدو قبول « السلام » من موقع القوة، فلا يرفضه الشعب العربي باعتباره استسلاما ..

٣ — تمهيد اقتصادي .. باحداث خنق اقتصادي للشعب العربي في المنطقه خصوصا الجزء منه الذي يتصدر للمعركة .. حتى يلوح « السلام » انقاذا للشعب ممايعانيه.

٤ — تمهيد سياسي .. وذلك باحاطة اسرائيل بأنظمة — تعمل لحساب الصهيونية — عن قصد او غير قصد — بتحطيم معنويات الشعوب، وتحطيم قيمهم واخلاقهم، والتمهيد اعلاميا للاعتراف بالغصب بل وللتعاون مع الغاصب، وحسبنا ان نعرف **ان نظاما ما استطاع يهودي ان يتسلل اليه وتسمى بغير اسمه، وصار يعدل في الوزارة ويبدل، وقد عرضت عليه هو الوزارة فابى بنصيحة من كبرائه في اسرائيل لان مكانه اقوى من وزير ...**

وفي نظام اخر وصل عملاء الصهيونية واعضاء الماسونيه الى حد تسيير دفة الحكم والجلوس على راسه، وكان من وزرائهم اليهودي او من هو متزوج بيهودية،

ولا شك ان ذلك كله لم يحدث الا بعد ان قامت دولة اسرائيل، وارتؤي ان الانظمة الرجعية صارت عاجزة عن تحقيق الهدف .. بل هي حجر عثرة في سبيل تحقيق الهدف .. ومن ثم عرفت المنطقة « موضة » الانقلابات العسكرية .

د — المستقبل السياسي لاسرائيل

المغفلون او المغفلون يعتقدون ان اسرائيل بعد الاعتراف بها والصلح معها سوف تقنع بما هي عليه ..

وتاريخ الصهيونية وطبيعتها

واهدافها وكتبها .. كل ذلك يأبى عليها ذلك ..

وحسبهم ان يقراوا التلمود ، وان يقراوا البروتوكولات ، بل وان ينظروا الى ما كتب في الكنيست نفسه .. فلم يعد في الامر عندهم حياء ..

وبلغة اصحاب الحق تحدث رئيس اسرائيل في يوم اليم، عن انهم اصحاب حق يستردون ارض الاجداد ..وكان الذين عاشوا عليها اربعة عشر قرنا ليسوا اصحاب حق حين عاشوا تحت راية الاسلام ، وكأنهم قبل الاسلام حين عاشوا قرونا عديدة ليسوا اصحاب حقوق ، وتحدث رئيس اسرائيل عن العبقرية اليهودية وعما يمكن ان تفعله في المنطقة ..

ولئن كان حديثه عن الناحية الاقتصادية .. فاني اقدم عليها الناحية السياسية ، **لاقول انه انظل الوضع المفتوح فبوسع العبقرية اليهودية ان تفعل ما تشاء في المنطقة، ولها ان تحرك الدمى بما ترى ، ولها ان تغير الدمى ان ضاقت بها الشعوب او احاطتها الشكوك .. ولها ان تمضي في التوسع بعد ذلك غير عابئة بالضمانات ، فما ضمانات اليوم باعظم ولا ابقى من وعود الامس وقراراته .**

كل ذلك .. لان اسرائيل اسقطت من حساباتها حاليا الاسلام واهله بعدما نزل على رؤوسهم من ضربات تدوخ وتكسر وتقتل .

لكن عقيدتنا في الله لم تتزعزع ، وايماننا بانتصار الاسلام لم يهن ولن يهون .. « وان جندنا لهم الغالبون »

ثانيا — من الناحية الاجتماعية

ا — شعب تمزق

مزقته الخلافات قديما وحديثا ومزقته التشريد وحياة الخيام .
ومزقه الجوع والعري والمرض.

ب — شعب تحلل

تحلل فكريا بعدما مزقته تيارات عديدة .. علمانية ، شيوعية ، وجودية ، يهودية . وتحلل خلقيا بعدما مزقته التشريد والحاجة ،وسرى فيه الاختلال والانحلال ، وتحلل اسريا بعدما تمزقت الاسرة الواحدة بين بلاد واقطار .. ولم يعد فيها من ينصت الا لنداء البطن .. وما حوى.

كل ذلك الا من رحم ربي ..

ج — شعب يهود

« ان امام العرب في اسرائيل ثلاثة خيارات :
ا — اعتناق الدين اليهودي .
ب — الطرد خارج البلاد ..
جـ الابادة التامة » ..
(ابن جوريون)

« سنصل الى وقت نعرف فيه كيف نمنع من لا يضع القلنسوة اليهودية فوق راسه ان يعيش بيننا » .
(جولدامائير)

« ان فرعون اخطأ ولم يصب الغرض حيث سلك بيني اسرائيل مسلك الارهاب والتنكيل فانتصروا عليه وسجل التاريخ عليه لعنات ما اقترفه ، ولكنه لو انشا مدارس وجامعات يغير فيها افكارهم ،ويقتلهم تقتلا معنويا ، ويجعلهم ينحرفون عن هدفهم الاصيل ، فيعيشون عالة على غيرهم بلا هدف يتفانون في تحصيله ، لو فعل ذلك لاراح واستراح ، ولسجل التاريخ مفخرة خدمة العلم بدلا من لعنات البطش والارهاب » ..
(الفيلسوف الهندي اكبر اله ابادى)

ولتحقيق هذه الغاية تمضي برامج الاعلام ، ومناهج التعليم ولتحقيق هذه الغاية تمضي السياسة الاقتصادية نحو تنمية الحاجة لدى العرب القاطنين داخل اسرائيل ..

ولهذه الغاية تمضي سياسة « التهجير والاستيطان » ونزع ملكية العرب المقيمين في فلسطين ..

مستقبل فلسطين

الحديث عن المستقبل حديث شائك، اذ لا يعلم الغيب الا الله ، لكن الله سبحانه.. اجاز لنا« الاعداد» ذاك قوله « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »،والاعداد يقتضي « التوقع » بالنسبة للمستقبل والعمل على اساس من ذلك التوقع .

والله سبحانه وتعالى جعل لنا كذلك « سنة كونية » تعيننا على ذلك التوقع ، منها « ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ،ومنها « وتلك الايام نداولها بين الناس » ، ومنها « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .. فمن خلال هذا وذاك نستطيع بعون الله — دون رجم بالغيب — ان نرسم صورة المستقبل من خلال الاحداث ، ثم نحاول رسمها من خلال الايمان ..

ا — المستقبل من خلال الاحداث

من خلال الاحداث يستطيع المجتهد ان يستنبط ما يلي :

ا — لا مستقبل لفلسطين

ذاك منطق الاحداث وتوقعاتها .. ان الصهيونية وضعت اقدامها ، واني لها ان تتزحزح ...

وانها في كل جولة تكسب الجديد، فتنقلب مطالبة العرب بالجديد ، وتنسى القديم . **وهو ما نراه من مطالبة العرب بالجلاء عن الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ .. وكان الاحتلال الذي تم قبل سنة ١٩٦٧ قد صار امرا شرعيا وحقا مقررا لليهود!!**

وفي الجولة القادمة — ان بقيت الاوضاع على ما هي عليه — تكون اراضي ١٩٦٧ امرا شرعيا وحقا مقررا لليهود ، وتكون المطالبة بالاراضي التى احتلت بعد ذلك !!

والمجتمع الدولي — بتأثير الصهيونية والصليبية العالمية — يضفي الشرعية ويحرسها في كل توسع صهيوني .

— فالمجتمع الدولي — بالتأثير السابق — هو الذي قسم ارض فلسطين سنة ١٩٤٧ بين اليهود والعرب .. وكانت من قبل خالصة للعرب وحدهم ، ولم يكن لليهود فيها ادنى نصيب ..

والمجتمع الدولي هو الذي عاد بعد ذلك يصدر القرار ٢٤٢ والقرار المعدل له ليعترف بفلسطين كلها لليهود ، وليطالبهم فقط بالجلاء عن الاراضي العربيه الاخرى التي احتلتها اسرائيل علاوة على فلسطين سنة ١٩٦٧ !

— وغدا تحتل اسرائيل اراض اخرى فيكون قرار المجتمع الدولي الاعتراف بالاراضي القديمه والمطالبة بالجلاء عن الجديد ..

— ومثل اخير .. ان القدس المسلمة قبله المسلمين الاولى وثالث الحرمين فيها .. ان اسرائيل تعلن انها عاصمتها وانها لا تتنازل عنها .
وهكذا ....

ب — المستقبل للصهيونية

المستقبل للصهيونية ان بقيت الاوضاع على ما هي عليه ، فالسنن الكونية تعمل في جانب من يعمل ،

فلسطين المسلمة

ولا تعمل في جانب من يتقاعد او يتكاسل او يتجابن ! ..

وواضح ان الصهيونية .. تعمل .. مخططة .. ثم منفذة ..

وان العرب والمسلمين ... يتصايحون .. ويكتفون بالصياح .. ويتسابون فيما بينهم ويتقاتلون كذلك فيما بينهم اشداء على المؤمنين رحماء باليهود ، اعزة على المؤمنين اذلة على الكافرين ! ..

والصهيونية .. كما يبين من مخططاتها .. لا تكتفي بفلسطين ..

انها تحلم بالدولة الكبرى من الفرات الى النيل ..

وتحلم من بعدها بسيادة العالم كله ..

وخطواتها التنفيذية تؤكد انها تنفذ ما تحلم به وما تخطط له .

ونجاحها فيما مضى قد يكون دليلا على نجاحها فيما بقي ..

واذن فارض الكنانة في مصر مهددة ..

ومسجد رسول الله صلى اللهعليه وسلم في المدينة مهدد كذلك ..

... هذا كله .. بشرطين :

ان بقيت اوضاعنا على ما هي عليه ..

ان تبقى السنن الكونية تحدث تأثيرها ..

لكن حتى يكون .. تقويمنا ... صحيحا لابد من النظرة الاخرى ... فلها نعيش ...

٢ ــ المستقبل من خلال الايمان :

النظرة الايمانية تختلف كثيرا عن النظرة من خلال الاحداث وحدها وهي في اختلافها تقوم على اسس مغايرة .

١ ــ ان الله سبحانه خالق السنن الكونية قادر على ان يعطلها او يغيرها ، فمن السنن الكونية ان النار تحرق .. لكن ارادة الله حين شاءت .. جعلت النار بردا وسلاما على ابراهيم ...

ومن السنن الكونيه ان الماء يغرق .. لكن ارادة الله حين شاءت ... فرقت البحر فرقين ، « فكان كل فرق كالطود العظيم » ..

٢ ــ انه الى جوار السنة الكونية ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مفهوم المخالفة ... انهم ان غيروا ما بانفسهم غير الله ما بهم ، مؤكدا قوله « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ..

ومن هذا المنطلق ..

ومن هنا يبدا العلاج .. ان كنا نريد عودة فلسطين ..

ونضع بعون الله الشروط

ا ــ لابد من التغيير ..

من القمه الى القاعدة .. من الراس الى القدم ..

لابد من تغيير كلي .. لما بأنفسنا .. حتى يغير الله ما بنا ..

ب ــ لابد ان يكون التغيير على اساس الاسلام ..

لان التغيير من غير اسلام .. لايكون معه نصر الله .. ولا يكون هو التغيير الذي عناه الله ..

وقد راينا انهم حين ارادوا سلب فلسطين ابعدوا الاسلام عن المعركة وتمثل ذلك في انشاء الجامعة العربية (بديلا وامتصاصا للجامعة الاسلامية) قبل اعلان دولة اليهود بثلاث سنين ..

ثم تمثل في دخول الجامعة العربية وجيوشها لتكون حائلا دون تحرك جيوش اسلاميه اخرى .. نفيها الغناء والكفاء ..

ثم تمثل في التآمر على العناصر الاسلامية التي بدات خوض المعركة للحيلولة دون نزولها بثقلها الى المعركه ...

وقبل ذلك كله تآمرهم على دولة الخلافة الاسلامية تنفيذا لما قالوه من ان الافعى اليهودية لابد ان تمر بالاستانة في طريقها الى اسرائيل ..

وعلى ذلك فاذا كانت فلسطين قد استلبت لما ابعد الاسلام عن المعركة

ــ فانها لن تعود الا اذا عاد الاسلام الى المعركة ..

والاسلام فوق ما قدمنا يقدم :

ثقلا عقيديا يغير الكيفية التي تدار بها المعركة ويغير نتيجتها ..

ثقلا بشريا .. ولهذا اثره في استراتيجية الحروب ..

ثقلا سياسيا .. بوقوف الدول الاسلامية كلها ــ بدلا من الدول العربية المحدودة ــ خلف المعركة ..

ثقلا اقتصاديا .. بوقوف موارد الدول الاسلامية ــ وهي اليوم اغنى دول العالم ــ خلف المعركة ..

ومن قبل ذلك .. ومن بعد ذلك .. ما اشرنا اليه من نصر الله الذي لايتنزل الا على نوعية معينة ..

« بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين » .

« وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » .





بقلم الدكتور عبد الستار سعيد

تحدثنا عن الاعجاز القرآني في ابراز « مفاتيح الشخصية اليهودية »، وذكرنا ثلاثة منها هي :

- □ استخفافهم المطلق بالعقائد !
- □ قساوة قلوبهم الى حد الهمجية !
- □ احترافهم التزييف والجدل العقيم!

ونواصل اليوم ــ ان شاء الله ــ الحديث عن بقيتها :

□ رابعا : الاستهانة بالحرمات والاخلاق والشرائع

وقد اوغل اليهود في ذلك ايغالا رهيبا ، حتى صاروا أئمته بلا منازع، وعلمه المتفرد بين الناس قديما وحديثا على سواء !

وقد نعى عليهم القرآن هذا المسلك الشائن ، وعدد ضروبه ونواحيه ، وحدد وقائعه ومآسيه عبر اجيالهم جميعا ، وسجل عليهم في ذلك خزى الدهر بما لم يسجله على امة غيرهم ، رغم كثرة انبيائهم بصورة لم تعهد فيما سواهم من امم الارض جميعا .

مجتمع الخطايا :

ونستطيع القول ــ بلا مغالاة ــ انه ما من موبقة او كبيرة من كبائر الاثم والفواحش الا وقد شاعت في بني اسرائيل ، بل كانوا يتسارعون في ذلك ويتهافتون عليه ، ويبلغون فيه حد « المبالغة » بلا ادنى حرج من شعور النفس ، او سلطان الدين، او انكار اهل العلم !

بل لقد ناشدهم القرآن ان يقوموا بواجبهم في تبصير قومهم فلم يزدهم ذلك الا عناداً وفسادا !

ولقد كان القرآن على غاية الحق والعدل حين عبر عن خطاياهم بصيغ **« المبالغة »** فقال تعالى : (سماعون للكذب اكالون للسحت) وحين حدد درجة انهماكهم واندماجهم في الاثام بصيغة **« المسارعة »** فقال تعالى: (وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون)

ولقد سكت او رضى علماؤهم بهذا المنكر ، بل كان **« صانعو التلمود »** منهم هم الذين اضرموا نيران الفساد والالحاد ، ووضعوا لها الخلفية الدينية ، والاصول الفلسفية ،ولذلك يبلغ القرآن العظيم غاية الاعجاز حين يطرق راس الفساد مباشرة فيقول :

(لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) (الايات كلها في سورة المائدة ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣).

وفي القرآن آيات كثيرة يسرد الله تعالى فيها سلسلة من مآسيهم المفزعة في عصورهم المختلفة مثل قوله تعالى: (سورة النساء : ١٥٣ــ ١٦١)

(يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك ...) . ثم يتابع القرآن سرد فواجعهم :

ــ الحلقة السادسة ــ

(فبما نقضهم ميثاقهم ، وكفرهم بآيات الله ، وقتلهم الانبياء بغير حق ، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا .

وبكفرهم ، وقولهم على مريم بهتانا عظيما .

وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ...

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا .

واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل ...) فاي امة تبلغ في النكارة والافك مبلغ هؤلاء ؟!

خمس عشرة نقيصة من اكبر نقائص الضلال ، يسجلها عليهم القرآن في موضع واحد ، ويصم بها اجيالهم جميعا عبر الازمان من موسى الى محمد وما بينهما ، ومنها ما هو مستمر في اجيالهم الى يومنا هذا مثل: افكهم في عيسى وامه الصديقة الطاهرة، واخذهم الربا المحرم عليهم، واكلهم اموال الناس بالباطل ،والصد عن سبيل الله ...

وتلك الخسائس هي ابرز سمات اليهود المعاصرين تخطيطا ، وسلوكا، وتعاملا بين الناس !

تاصيل الدنس .

ولقد كان اليهود بحق كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم :

« يستحلون محارم الله بأدنى الحيل »!

ومن أدنى — بل ادنا — حيلهم في هذا الباب ، ما نسبوه الى كبار انبيائهم وصالحيهم في الولوغ في الفواحش والمنكرات ، ليجعلوا منهم مبررا دينيا ، يعللون به منكراتهم ، ويفلسفون به خطاياهم ، ويضفون به على الرذائل صورة الشيوع الانساني الذي لا يفلت منه احد من جانب ، ثم هو من الجانب الاخر يغري بالتقليد والمحاكاة !

لقد نصب الوحي الالهي الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة ، وقدوة شامخة للناس ، ووصفهم بما هم اهله من طهارة وسمو .

وجاء اليهود —وهم قوم بهت — فعكسوا القضية ليجعلوا منهم مثالا يغرى بالسوء ، ويكتسح في النفس الانسانية كل عناصر المقاومة !

سبحانك هذا بهتان عظيم :

وان المؤمن الذي يقرا كتب اليهود الدينية سوف يفجأ ويفجع حين يرى ائمة الهدى ، وشوامخ النبوة تتهاوى على ايدي اليهود النجسة ، وتمرغ في الاوحال !

فها هو شيخ الانبياء الصبور الشكور نوح عليه السلام يصورونه سكيرا يشرب حتى يتجرد من ثيابه ، ويسخر منه بعض ابنائه !

وها هو لوط عليه السلام الذي آتاه الله الحكم والعلم ينسبون له شرب الخمر ، والزنى بابنتيه حتى حملتا منه سفاحا !

ولم يفلت كبار انبياء بني اسرائيل من هذا المستنقع اليهودي العفن ! فصورة ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام عندهم هي صورة كابية نابية كأنه رجل مادي يتاجر عند الملوك بزوجته الجميلة !

اما « **اسرائيل** » نفسه فيصورونه سارقا للنبوة من اخيه ، ومستحلا استغفال ابيه ، والكذب عليه .. الخ.

اما النبي الصالح « **داود** » عليه السلام ، والذي ينشدون مملكته اليوم فقد رموه هو وبيته جميعا بأشنع الخطايا ، من زناه ابتداء بامرأة « أوريا الحثي » الجندي المجاهد في سبيل الله ، ثم حملها منه سفاحا ، ثم تآمره ليستر جريمته بجريمة اخرى وهي قتل « اوريا » ، ثم يعاقبه الله — بزعمهم — بأن يسلط عليه

القرآن
هو المنقذ الوحيد للبشرية

ابنه « ايشالوم » فينزع ملكه ، ويزنى بنساء ابيه ، ويقتل اخاه من ابيه الذي سبق ان زنى بشقيقة : « ايشالوم »!

اما « **سليمان** » صاحب الهيكل الذي يتباكون من اجله فقد نسبوا اليه كل خطيئة ، فهو عندهم ابن هذه المراة الزانية بعد ان تزوجها داود ، وهو صاحب هذا الغزل الداعر الذي يسمونه « نشيد الانشاد » ، ويتعبدون بتلاوته كأنه وحي مقدس ، وما هو الا وحي الشيطان نفثه على لسان خليع ماجن من شعراء بني اسرائيل!

نحن اولى بانبيائهم منهم :

ولقد جاء القرآن العظيم يعلمنا زيف بني اسرائيل ، وينصف الهداة الاساة عليهم السلام ، ويبرىء ساحة انبياء بني اسرائيل من دنس قومهم ، ويرفعهم الى ما هم خليقون به من ذروة الطهارة الدينية ، والانسانية .

ولنتأمل كل لفظة يشرف بها القرآن « داود » عليه السلام :

(واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب . انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ، والطير محشورة كل له أواب . وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) .

اما ابنه سليمان فيكفي فيه هذا القول الجامع :

(ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) .

درس من القرآن :

وفي هذا بلاغ ومقنع لمن اراد من المسلمين ان يتعلم من القرآن ، ولمن اراد ان يعلم حقيقة الدعاوى اليهودية في « مملكة داود »و « هيكل سليمان »، وانها في صميمها تجارة بائرة باسم الانبياء عليهم السلام ، تهدف الى تحقيق مطامع مادية وسياسية في ارض الاسلام ، تماما كما رفع اخوانهم من قبل شعار « **الصليب** » وتاجروا باسم عيسى عليه السلام ، وعربدوا باسم الانجيل حتى جاء **رجل صالح** ، ورفع في وجوههم « **راية القرآن** » ، وجمع حولها السيوف والقلوب ، فصدق وعد الله الحق :

(كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

والسؤال هنا :

لماذا تصدى القرآن العظيم لهذا الجانب التصحيحي الخطير ؟؟

والجواب :

اولا : احقاقا للحق ، وانصافا لتاريخ اطهر من درج على الارض من البشر عليهم السلام .

ثانيا : ترسيخا لاصول الاخلاق ، حتى تثبت للحرمات والقيم اصالتها ، ويستشعر الناس كرامتها .

ثالثا : دحضا لخطة اليهود في اشاعة الفاحشة ، وما رتبوه عليها من تهوين الفضائل ، واغراء الناس بالرذائل .

واذا كان اليهود اليوم قد نجحوا في اطلاق السعار الجنسي ، والنهم الشهواني في العالم المعاصر فما ذلك الا لغيبة المسلمين عن ساحة الحياة، وحلبة التأثير العالمي !

ولا يوجد غير القرآن اليوم ، فهو المرشح لانقاذ البشرية ، ورد الاعتبار للقيم العليا ، والاخلاق الاصيلة، التي ترفع الانسان عن خسة المادة المجردة ، معبودة بني اسرائيل من قديم !

وتلك لعمر الحق مهمة عظمى سوف يؤديها القرآن العظيم في تاريخ الارض اليوم — كما اداها بالأمس — حين يفيق المسلمون باذن الله .

خامسا : غاية الحقد والحسد :

فقد انطوت « النفسية اليهودية » على حقد بالغ ، وغل اسود ، وحسد عاصف للناس عامة ، وللمؤمنين منهم خاصة ، ولذلك دأبوا على كراهية المجتمعات البشرية ، والكيد الدائم لها ، ولو احسنت اليهم ، تنفيسا عن وخر صدورهم ، وبغضا لرؤية النعمة على غيرهم .

بل وصل بهم هذا الشعور المفزع الى الحد الذي جعلوا به رب العالمين حكرا عليهم ، وافتروا على لسان

معركة الوجود بين القرآن والتلمود

الوحي ما يؤيدون به مزاعمهم !
وقد قرر القرآن الكريم خليقتهم هذه في آيات كثيرة ، وبشتى الاساليب . قال تعالى عنهم : (سورة النساء ٥٣ ، ٥٤) :
(ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا . ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ؟!)
بل لقد سبقوا المشركين في كراهية اي خير يصيب المؤمنين ، ولو كان محض فضل من رب العالمين :
(ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم) البقرة : ١٠٥ .
واذا كان للمشركين مبرر من الشرك والجهل فلا مبرر لليهود الا الحقد والحسد الذي ظل يأكل صدورهم حتى تدلوا الى حضيض سحيق فضلوا فيه كفر الناس على الايمان بالله وبدينه ووحيه الجليل :
(وكثيرا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعدما تبين لهم الحق) البقرة : ١٠٩ .

فالعقدة النفسية عند اليهودي تغلق عليه منافذ التبصر ، وتدفعه الى اسفل سافلين دائما في سلوكه وتصرفه نحو الناس ولو احسنوا اليه . بل العجيب انه كلما امعنت في الاحسان الى اليهودي ، كلما فجرت في نفسه جرثومة الحقد والحسد فيتكافأ مردود السوء منه ، مع قدر الاحسان الذي سيق اليه ! ...

ان الحقود اللدود لا يصلحه شيء في الوجود !
والنار لا يزيدها عصف الريح الا اشتعالا !
وكذلك اليهود دائما .
لذلك يرتفع صوت القرآن العظيم في معركة المصير محذرا المؤمنين ، وكاشفا لهم خبايا النفسية اليهودية :
(لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) المائدة : ٨٢

(يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) آل عمران : ١١٨ .

فهل يعقل المسلمون بيان ربهم العظيم ؟!
وهل يعون هذه المعاني القرآنية العالية ؟!

وهل تصبح هذه الايات حقائق حية يتحركون بها في واقع الحياة ، ويواجهون بها معركة وجودهم مع اعدى اعدائهم ؟!
اللهم آمين .

اي فراغ يقصدون

قالوا في الخليج فراغ — واي فراغ يقصدون ؟ — افراغه من الرجال أم فراغه لهم ؟؟
ما لي ارى الناس يستكينون وبالذل هم راضون ؟
امم تتداعى وتصطرع ونحن مشغولون وللحياة عاملون واي حياة نعمل لها احياة اللهو ؟ فما تلك حياة .

انعطيهم الدليل ليطعنوا بالسكين ؟؟
— ويح قلبي كيف يستكين ؟
ما لي ارى القوم واجمون ؟ اللفتنة ينتظرون ؟ وقد فتحوا بابها !!

دهشوا لقد خطبتهم الاحداث وما عودوا انفسهم الا للحقير اغرهم هذا المال الوفير وان غيرهم فقير فليتمتعوا به — ولتسمن الخراف كي تشبع الذئاب — « اتتركون فيما ها هنا آمنين » .
الامن أمن الله والمال مال الله ، وانتم للمحاربون !! فمن تستنصرون؟
ما اجراكم ولكن في الشر ما اشجعكم ولكن في المعصية !!
اي طريق في الحياة تسلكون ولانفسكم تمهدون ؟ لا اعرف لكم طريقا ولكني ارى لكم ! تسابقتم على العواصم والدول للنزهة تطلبون بل للعار تنشدون ! ولا تريدون ان تحل الفجيعة ايها الباغون ايها الطاغون !
« ان الانسان ليطغى ان راه استغنى » .
غدا ستسألون وعلى اعمالكم تحاسبون « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » .

جامعة الرياض — ابو خالد

رسالة الأمومة والطفولة في الاسلام

للاستاذ عبد الغني احمد ناجي

عرض/نورة عبد الله الصالح العبيد

يهتم الاسلام بكل فرد فيه، ويعطيه مسؤوليته في الحياة ، فكل فرد في المجتمع يقوم بدوره الذي انيط به ليعمل الجميع في الحياة كل في ما يسره الله له ، ومن ثم يكون الجزاء على التفريط في رسالة كل واحد على حسب ما قصر وفرط .

وديننا الحنيف ينظر الى الطفل خاصة نظرة الزراع الى بذره فكما ان الفلاح ينتقي البذرة الصالحة ويتخير لها التربة الخصبه لتثمر ثمرا طيبا كذلك الاسلام في تربيته للاطفال ليكونوا رجال المستقبل ودرع الوطن ، ينظر الى منابت الاطفال فيتخيرها ويوصي بتخيرها ومن هنا نجد الاسلام يعتني كثيرا بالام كتربة خصبة ثم كمعلم اول للطفل ومن هنا سنتحدث عن الام اولا ثم الطفل ثانيا .

الام المثالية : هي المدرسة الاولى للطفل ، والمنبع الاول لغرائزه وميوله واتجاهاته بحكم الوراثة والتوجيه . وعناية الاسلام ذات هدف سام ومقصد نبيل لتعطي اجيالا ممتازة [illegible] بهم [illegible] ويسعدون في حياتهم .

١ — فهو يعنى بالفتاة ويأمر بتعهدها بالتربية السليمة لتكون اما مثالية فيرصد اجزل الجوائز جاذبية للمسلم وهي الجنة لمن يربي فتياته تربية اسلامية ، ولذلك جاء الحديث النبوي (من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة : قيل يا رسول الله فان كانتا اثنتين) قال وان كانتا اثنتين قال فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة .

٢ — ثم يأتي دور الزواج — اوتكوين الاسرة — فينصح كل شاب ان يعزف عن زواج من لا تعتصم بالدين وان كانت جميله او ثرية او حسيبه لان ذلك نشوز في نظر الاسلام . والمعول عليه كما قال عليه السلام (... فاظفر بذات الدين تربت يداك) ولقوله ايضا (الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة) فهذا هو الطريق القويم كما تتجلى فيه بطريق غير مباشر . ان البوار وانهيار المستقبل للفتاة ان لم تكن على هذا النهج السديد .

٣ — ثم نجد الاسلام لا يفتأ يقوم ويرشد الزوجة في حياتها الجديدة لتحقيق الحياة الزوجية السعيدة ولتكون قدوة لاولادها في سلوكها ومعاملتها لزوجها يقول تعالى : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ويقول صلى الله عليه وسلم (اذا صلت المراة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، واطاعت زوجها دخلت جنة ربها) .

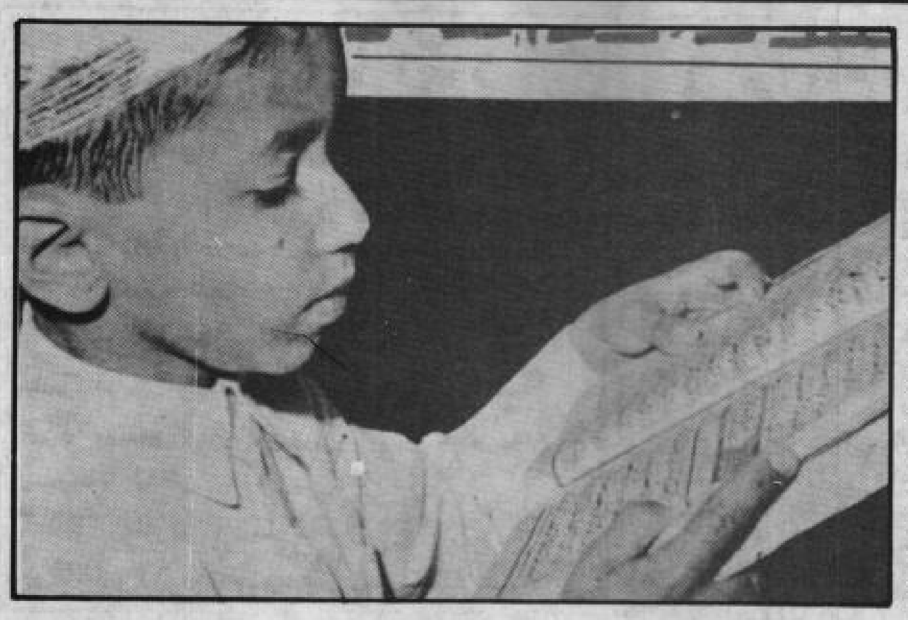
٤ — بعد هذا الدور تأتي مرحلة الانجاب ونجد الاسلام حريصا على ان يكون هذا الجو هادئا امينا ليس فيه سوى البسمة الوارفة على شفاه الزوجين لترتاح نفوسهما مما له اثره الطيب على الجنين كما يقوله علماء النفس واذا حصل الحمل كانت عناية الاسلام بالجنين تعدل او تفوق عناية الام حيث يباح للام الفطر ان خشي تأثر الجنين لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم)

٥ — وعند استقبال الوليد تواجه الام فصلا يتسم بالعمل الجاد والتربية المثمرة ليكون الوليد عضوا نافعا في المجتمع ونجد الاسلام لحكمة رشيده يدعو الى (الاذان) في اذن الوليد ليكون ذلك اول ما يطرق سمعه من تكبير الله وتوحيده وفي اليوم السابع نجد الاسلام لا يكبت الفرح في القلوب ولا يحرم البهجه بالمولود فتسن (العقيقه) ذبيحة للمولود يهدى منها ويتصدق على الفقراء وهي ليست واجبة حتى لا تستطيع قلوب غير الواجدين ولذلك جاء في الحديث (من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل) — ويزيد البعض في هذه المناسبة زيادات لا يقرها الاسلام ويسرفون في التهنئه اسرافا جانحا عن الصدق ولذلك لما جاء رجل الى الحسن وقد ولد له مولود قال ليهنك الفارس . قال الحسن وما يدرك أفارس هو . قالوا كيف نقول يا ابا اسعيد ؟ قال تقول : بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ رشده .

وهو توجيه الى الامر الوسط فلا منع للفرح والتهنئة اذ هما من طباع النفوس ، ولا اسراف مبعد عن الحق او مبالغة مائلة عن الصواب انما تهنئة مبراة عن الكذب والملق مع

رجاء ودعاء بأن يبارك الله فيما وهب .

٦ ـ الرضا بالمولود ذكرا اوانثى:
درج الناس على الرضا بالبنين والحزن عند ولادة البنات وهذه عادة جاهلية ابطلها الاسلام وسفهها قال تعالى : (.. واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) . بل يقف الاسلام وقفة صلبة ليقتلع هذه العادة الجاهلية السيئة فيرغب في العناية بالبنات ويرصد عليها اسمى الدرجات لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : من كانت له انثى فلم يئدها ، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده عليها .. ادخله الله الجنة) وفيه تهديد بالعقاب من يكره البنت او يهنها . والاسلام يأمر بالرضا بما رزق الله من ولد ، انثى او ذكر ، رضاء مشوبا بالسرور لان نظر الانسان قاصر وتفكيره محدود فمن يدري فربما تكون انفع له من الابن ، وتجارب الحياة تثبت ذلك .



الام المثالية هي المدرسة الحقيقية للطفل

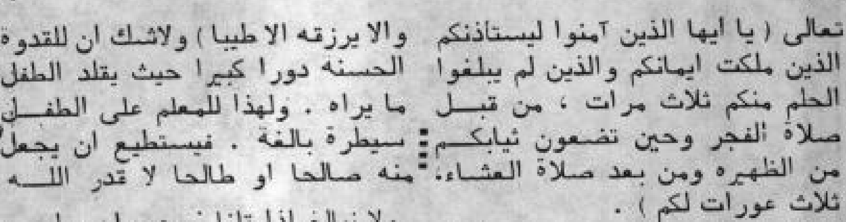
٧ ـ تسمية المولود : فلقد جاء الاسلام بتعاليم هادية راشدة في هذا العمل الدقيق لان للاسم بالغ الأثر في نفس الشخص وخاصة عندما يكبر ويتسلم منصبا . ولذلك يجب تحسين الاسماء لقول الرسول (انما تدعون يوم القيامة باسمائكم فحسنوا اسماءكم) ولقوله ايضا (.. فسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة) ولذلك غير الرسول بعض الاسماء الى احسن منها فغير اسم (العاصي) الى هشام وابدل (عفره) الى خضره.

٨ ـ رعاية الطفل : في الشهور الاولى تشمل رعاية الطفل ارضاعه والعناية به . ولما كان لبن الام هو انسب وافضل غذاء حبب الاسلام الى ارضاع الطفل منها (والوالدات يرضعون اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) .

ـ الحنان : وقد يستغرب الحديث عن حنان الابوين لانه أمر طبيعي في نفسيهما فكيف يوصى به لكن بعض الناس من الفلظة والقسوة على الاولاد ما يوجب النصح به (ولذلك) لما ابصر الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن والحسين فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم . واذا كان علماء النفس يفخرون بانهم ارشدوا الى وجوب الراحة للطفل وعدم نهره لئلا تضعف شخصيته ويحد من نشاطه ويصاب بالعقد النفسية نجد الرسول عليه السلام قد سبقهم الى ذلك . فقد جاء عليه الصلاة والسلام في احدى صلاتي العشاء وهو حامل الحسن او الحسين فوضعه وكبر للصلاة فصلى ثم سجد سجدة اطالها فساله الصحابة عن الاطالة ولعله حدث امر او نزل وحي فقال عليه السلام : كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته) وهو عليه السلام بهذا يهذب الطباع ، لان اصلاح نفس الطفل وادخال السرور عليه في قمة حسن المعاملة التي نادى بها الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ومعه (أمامه) بنت بنته زينب يضعها اذا ركع ويعيدها على عاتقه اذا قام)

٩ ـ حسن الاداب والرتبية :
اوجب الاسلام على الوالدين اخذهم بالتربية السليمة والادب الحسن وتعويدهم الفضائل حتي يشبوا عليها منذ صغرهم ثم القدوة الحسنة والظهور اما م الطفل بالصورة المثالية ولذلك يقول عليه السلام (ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن) ومن يرتكب امام اولاده ما لا يليق ثم يرجو ان يشبوا صالحين فهو واهم يطلب ما يشبه المستحيل ولذلك حينما راى الرسول اما تنادي ابنا تنادي ابنها تعال لاعطك فقال لها ما اردت ان تعطيه قالت تمرا فقال اما انك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبه) .

ثم ياتي دور التوجيه الحاني ليتمرن الطفل ولا باس بالشدة الرحيمة .. لذلك لما اخذ الحسن بن علي تمرة فجعلها في فيه فقال صلى الله عليه وسلم (كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا ناكل الصدقة) . فعلى هذا ينبغي ان تكون التربية والتعليم لينشأ الطفل المثالي . والطفل الجاهل بما يدعو اليه الدين لا يرجى خيره فمن منا من يرتاح لدخول طفل عليه بدون استئذان في وقت الراحة المشروعة . ولذلك قال



تعالى (يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيره ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم) .

الطفل امانة والديه وهما راعيان له

١٠ ــ التدريب على العبادة :

وكل مسؤول عن رعيته ومن اوجب الواجبات تدريبه على العبادة واقامة الصلاة وتفهيم الاطفال حدود الحلال والحرام لتربىوجدانه ووعيهالاسلامي

الذي يحفظه من الزلل مستقبلا فيتأصل ذلك لديهم منذنعومة اظفارهم (فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر) ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم (مروا ابنائكمبالصلاة لسبعواضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) .

١١ ــ **التعليم** : وهو اهممرحلة لدى الطفل حيث ينطلق منه الى اناق مستقبله فهو امر واجب (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (وحق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابةوالسباحة

والا يرزقه الا طيبا) ولاشك ان للقدوة الحسنه دورا كبيرا حيث يقلد الطفل ما يراه . ولهذا للمعلم على الطفل سيطرة بالغة . فيستطيع ان يجعل منه صالحا او طالحا لا قدر الله

ولا نبالغ اذا قلنا : يجب ان يعلم الوالد خلق معلم ابنه قبل ان يضعه بين يديه .

١٢ ــ**العقاب** : عقاب الطفل اذا اهمل او جنح مباح استنادا الى اباحة ضربه اذا ترك الصلاة عند البلوغ ولكن يجب ان يكون المعلم مفعما بالرحمة والشفقة والا يلجأ الى العقاب الا بعد استعمال كل وسيلة للتقويم . المهم ان يشعر الطفل ان العقاب لتقصيره وتفريطه فيمصلحته. اما العقاب بغلظة وقسوة فهي تصرف عن العلم وتعقد الطفل . لذلك قال صلى الله عليه وسلم (ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه) .

١٣ ــ التدريب على الجهاد :

ليكون مهيئا للذود عن عقيدته فينبغي ان يغرس في نفسه حب الجهاد في سبيل الله وقتال الخارجين على دينه ولذلك كان ابناء الصحابه يتسابقون على ساحات الجهاد وكانوا يتوارون عن الرسول لئلا يراهم فيردهم فلما رد صلى الله عليه وسلم احدهم لصغر سنه بكي فأجازه فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ، ويا حبذا لو كان اولادنا يهتم بتربيتهم وتدريبهم على السلاح ربع ما يهتم بالكرة لكان لدينا رصيد كبير عند الحاجة يستشهد في سبيل الله لا يخاف موت بعد ان يربى تربية اسلامية رشيدة .. فلا بد من اعدادهم اعدادا يكفل ما نرجوه منهم في المستقبل ويجب الا نتهور فنضعهم بين يدي اعداء الله فيمدارس التبشير حيث يفسدون عليهم دينهم ويجعلونهم امعات تابعين لهم كما جعلوا من (ليوبلد سنجور) رئيس السنغال تابعا لهم مع انه كان اصلا من اسرة مسلمة من السنغال اختطفه المبشرون في ارسالياتهم وتعهدوه واعتنوا به فصار نصرانيا يضطهد المسلمين في بلاده بروح صليبية حاقدة اقرأ قصة ذلك في (الاستعمار والتبشير) لعمر فروخ ومصطفى الخالدي .

والله الموفق .

نورة عبد الله الصالح العبيد
كلية التربية ــ الرياض

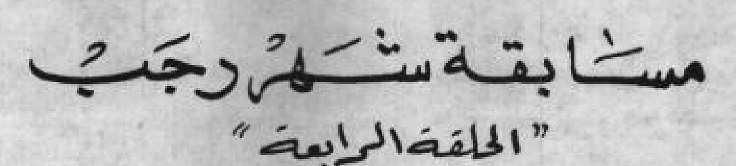
سوء الظن من أمراض القلب

قال تعالى : « **يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، ان بعض الظن اثم** » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث** » متفق عليه .

من الامراض الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا وللاسف مرض سوء الظن ، وهذا المرض يعد معول هدم وتفتيت للمجتمع ، لذلك نجد اعتبره عز وجل من الاثام ، والرسول صلى الله عليه وسلم اعتبره اكذب الحديث لان الظن مبنى على التخمين او عمل محتمل مما يتسبب في الوقوع فيورطات والتباسات لا مبرر لها . كما ان الظن يجعل تصرف صاحبه خاضعا لما في نفسه من تهمة لاخيه المسلم وكذلك يتحكم الظن في التسويلات النفسية ، والاتجاهات القلبية حتى تجد من يظن السوء يحمل لمن يظن به اطنانا من التهم بناها خياله ، وكدستها اوهامه نتيجه سوء الظن باخيه . وكثيرا ما ترى من يتهم غيره بسوء يقول : ساحاول ان اتحقق فيتجسس على غيره بغير حق وبذلك يرتكب ذنبا اخر ، واحيانا بعد التجسس يصل الى نتيجة تحقق ظنه فيغتاب اخاه المسلم ويذكره بسوء ، فيرتكب بذلك ثلاثة ذنوب وهو في غنى لو ابتعد عن اولاها وهو الظن السيء ، ولكن ماذا يفعل المسلم تجاه اخيه المسلم اذا راىمنه عيبا ــ الواجب كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم هو الستر عليه ومحاولة نصحه ونجد له ما نبرر به سلوكه حتى لو لم نجد نقل لعل له عذرا لا نعرفه ، هكذا يربى الاسلام الفضيله في نفوسمن يؤمنون به ويتبعون تعاليمه وبذلك تسلم قلوب الافرادوتزال الاحقاد ولو طبقناها لكنا خير امة اخرجتللناس.

ام عبد الرحمن



"الحلقة الرابعة"

شروط المسابقة :

١ ـ ان مسابقه المجتمع مسابقة شهرية تتالف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي : الكويت ـ الروضه ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ مجلة المجتمع .

٢ ـ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ ـ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ـ توزع الجوائـز بالقرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحه من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ اخر موعد لاستلام الاجابات .

ء ـ ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

اختر الاجابات الصحيحة للاسئلة التالية :ـ

١ ـ في قصة السيدة مريم التي رواها القرآن ورد قوله تعالى : « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » ، من المقصود بقوله (روحنا)؟

ـ عيسى عليه السلام ـ جبريل ـ شيء غير معروف .

٢ ـ الطلح لفظ ورد في سورة الواقعة .. ما هو ؟

نوع من الحبوب ـ اسم عين ماء ـ شجر الموز او مثله

٣ ـ من هم السفهاء في قوله تعالى :

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها »

ـ المشركون ـ اليهود ـ المنافقون

الجوائز

نخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا

الجائزة الثانية : ٢٠ دينارا كويتيا

الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا

الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

ملاحظة / آخر موعد لاستلام الاجابات هو اليوم الاخير من شهر شعبان

قسيمة الحل

الاسم :

العنوان :

الاجابة : ١ ـ

٢ ـ

٣ ـ



مرض اعاذنا الله منه

اليك اختي المسلمة الملمة بسيطة حول مرض خطير واخطر ما يكون على النساء حيث انه مستفحل عندهن وواجدا مرتعا له .

الغمز مرض نفاقي لم تشف منه الكثيرات منا نحن النساء — ولا يعني ذلك شفاء الرجال منه — ولا عجب في ذلك فمنا من لا يعرف اسباب هذا المرض ... ولا اعراضه ، ومن ثم لا يعرف السبيل الى الشفاء منه ولكن يمكننا ان نوجز اسباب هذا المرض. اعاذنا الله واياك منه في كثرة العيوب في النفس احدانا يجعلها تتوقع نقدا من غيرها فتبادر في تحويل الهجوم بهمز ولمز الاخرين .

فاحذري اختي المسلمة ان تكشفي عن كثرة عيوبك باستعراض عيوب الناس ، لان الطالب تلعيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها .

واقدم لك بعض اعراض هذا المرض لتعرضيها على نفسك ايه[ا] فيك فتخلصي منها :

١ — تواضئ مرضى الغمز باخفا[ء] مناقب الغير ، وفضح هفواتهم .

٢ — التهويل والمبالغة واستعمال العدسة المكبرة للتفتيش عن صغائ[ر] الغير .

ولكن كيف السبيل الى الشفا[ء] من مرض الغمز هذا ؟

الامر في غاية البساطة ، اليك الدواء الناجع ، تذكر رقابة الله عز وجل فهي الدواء العام والخاص وتشعرين معه ان الله من قلبك قريب وعلى لسانك رقيب ، وتشاغلي اختي المسلمة بعيوبك عن عيوب الناس .

ويمنعني من عيب غيري الذي اعرفه عندي من العيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركات[ه]

ام حمزه

كشف حساب السلوك

— **تعجبني الاخت المسلمة** التي تبادر الى زيارة اختها في وقت الضيق والكرب

— **تعجبني الاخت المسلمة** التي تهتم بشئون بيتها وزوجها واطفالها اكثر من اهتمامها بأناقتها .

— **تعجبني الاخت المسلمة** التي تقضي وقت فراغها بما ينفعها من حفظ القرآن وتدبر آياته والاطلاع على الكتب الاسلامية . وخاصة كتب السيرة النبوية .

— **تعجبني الاخت المسلمة** التي تتقن عملها . عملا بقوله عليه الصلاة والسلام « من عمل منكم عملا فليتقنه » .

— **لا تعجبني الاخت** التي تبالغ في تدليل طفلها على حساب الاخرين .

— **لا تعجبني الاخت** المبذرة التي تنفق كل مدخول زوجها على ما لا يغني ولا ينفع وفي نهاية الشهر لا تجد لديها نقودا حتى لوقود السيارة .

— **لا تعجبني الاخت** التي تبالغ في الاعتناء بملبسها ومظهرها .

— **لا تعجبني الاخت** التي تهتم بمشاهدة المسلسلات التلفزيونية باستمرار وتضحي بكل شيء في سبيلها .

ام عبد الرحمن

دعاء

يارب رضيني بقضائك ، وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت .

مسؤولية التربية النفسية

والمقصود بها تربية الولد على الجراة والشعور بالكمال والشجاعة والانضباط عند الغضب حتى اذا بلغ سن التكليف قام بواجباته المكلف بها على احسن وجه وانبل معنى .
ونرى ان الاسلام يأمر المربين ان يغرسوا في اولادهم اصول الصحة النفسية منذ الصغر وان يحرروهم من كل العوامل التي تغض من كرامتهم واعتبارهم وتحطم شخصياتهم واهم الظواهر التي يجب ان يتحرر منها اولادنا هي :

١ ــ ظاهرة الخجل
٢ ــ ظاهرة الخوف
٣ ــ ظاهرة الشعور بالنقص
٤ ــ ظاهرة الحسد
٥ ــ ظاهرة الغضب

وسنتناول هذه الظواهر كل على حدة ونصف علاجها على ضوء الاسلام ان شاء الله .

ظاهرة الخجل

وهي من طبيعة الاطفال حيث تبدأ من سن ٤ اشهر واما بعد ان يتم الطفل السنة نجده يدير وجهه او يغمض عينيه اذا تحدث اليه شخص غريب وفي السنة الثالثة يشعر الطفل بالخجل اذا ذهب الى دار غريبة حيث يجلس الى جانب امه هادئا صامتا وتلعب الوراثة دورها في شدة الخجل ولكن للبيئة اثر كبير في زيادته او تعديله فكيف عالج الاسلام هذه الظاهرة : ــ تتم المعالجة بتعويد الاولاد على الاجتماع بالناس سواء بجلب الاصدقاء اليهم او مصاحبتهم لابائهم في زيارة الاقارب او تشجيعهم على التحدث امام الاخرين وبذلك يضعف الخجل في نفوسهم ويكسبون الثقة بانفسهم ويتعودون الجهر بالحق . وفي التاريخ امثلة كثيرة تعطي للمربين القدوة الصالحة في تربية السلف لابنائهم على الجراة :

ــ دخل على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في اول خلافته وفود المهنئين من كل جهة فتقدم من وفد الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنه احدى عشر سنة فقال له عمر: ارجع انت وليتقدم من هو اسن منك فقال الغلام : ايد الله امير المؤمنين، المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فاذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق الكلام ولو ان الامر بالسن لكان في الامه من هو احق منك بمجلسك هذا .

ــ رأى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولدا له في يوم عيد وعليه ثوب قديم فدمعت عيناه فرآه ولده فقال : ما يبكيك يا امير المؤمنين ؟قال: يا بني ، اخشى ان ينكسر قلبك اذا رآك الصبيان بهذا الثوب الخلق ؟قال: يا امير المؤمنين انما ينكسر قلب من اعدمه الله رضاه او عق امه وأباه واني لارجو ان يكون الله تعالى راضيا عني برضاك .

يتضح لنا مما سبق كيف ان ابناء السلف كانوا يتربون على التحرر التام من ظاهرة الخجل والانطواء وذلك بسبب تعويدهم الجراة ومصاحبة الاباء لهم في المجالس العامة وهذا مما ينمي فيهم الشجاعة الادبية ويغرس في نفوسهم انبل معاني الفهم والوعي فما علينا الا ان ناخذ بقواعد هذه التربية الفاضلة حتى ينشأ اولادنا على الصراحة التامة والجراة الكاملة في حدود الادب والاحترام .

وعلينا ان نميز بين الحياء والخجل لما بينهما من فرق واضح :
فالخجل كما علمنا هو انكماش الولد وانطواؤه وتجافيه عن ملاقاة الاخرين .

بذرة العداء

انه لأخطر شيء على الاسرة ان يميز الابوان بعض أو احد الاولاد على البعض الاخر ، في الحب والدلال وغض النظر عن الزلات ،واخطر من ذلك واشد ، ان يعلنا كرههما لاحد الابناء وحبهما للاخر فتلك هي بذرة العداء بين الاخوة والاخوات تثمر بعد رشدهم واستقلالهم بشئونهم ، جفاء وخصومه قد ينتهيان الى ما لا يحمد عقباه .

ام عبدالله

قراؤنا



اخي القارىء

وتشرق رسائلك الينا نجوما وشموسا وعطرا وطيبا ويقظة ووعيا واخلاصا وايمانا. ونلتقي لقاء الارواح المتعارفة المتآلفة التي تبغي من هذا اللقاء الكثير : تبغي الفائدة للمسلمين جميعا ، أن تستفيد فكرا ونفسا وروحا ، وان تسمو فوق الابعاد المكانية والجنسية و... الى الاخوة الاسلامية الصافية الشامخة الابية. تلك الاخوة التي أعلنها محمد صلى الله عليه وسلم فصار سلمان منا آل البيت وكذلك صار بلال وصهيب وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . بهذه الاخوة كان النصر وكان الفتح .

وعندما أضعناها كان ما نحن عليه الان . فاليها .. الى الاخوة تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله حتى نحقق ما نصبو اليه .

منحة لا محنة في الصومال

اخوتي في الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

انه من دواعي السرور والبهجة ان يرى المؤمن فتيه وفتيات آمنوا بربهم وكفروا بالطاغوت ، يتطلعون الى افق وضيء ، يريدون ان يحققوا كلمة الاسلام فوق الارض مستغلين كل طاقاتهم البشرية . وذلك توقيعا بالمعاهدة — لا معاهدة كامب ديفيد — لكن التي كانت بينهم وبين ربهم ، قال تعالى: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ... » ومن سنة الله تعالى ان يمحص الخبيث من الطيب وذلك مصداقا لقوله تعالى: «الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ... » وان هذه السنة جسر يعبرها اصحاب هذه العقيدة ، وان شباب الصومال يمر الان بهذه المرحلة الدقيقة التي لايجتازها الا المخلصون الذين سبقت لهم من الله تعالى الحسنى . وان حكام تلك البلد — الشيوعيون في الدرجة الاولى — يهددونهم في كل لحظة : « لاتطعن ايديكم وارجلكم من خلاف .... »

ففي الشهر الماضي في مدينة هرجيسه — العاصمة الثانية للبلاد — اعتقل اكثر من ٢٠٠ طالبة وفي مدينة برعو ٦٩ طالبة وفصلن من المدارس بسبب انهن رجعن الى الله ولبسن الحجاب ويصلين صلاة الضحى في المدارس ويتدارسون كتاب الله عند جلسة الاستراحة . اما في العاصمة فقد تم اغلاق المسجدين الكبيرين اللذين اسسا للبنات منذ عهد بعيد اغلقا بسبب ان المسجدين الكبيرين بنيا للصلاة فقط لا غير وبسبب ان الفتيات لا يحضرن للصلاة فقط بل يتدارسن تفسير القرآن والحديث النبوي فيما بينهم . هذا بعض ماحدث للبنات في الاونة الاخيرة اما البنين فالى الزنزانة ولا حرج مع ان اكثر اعمارهم اقل من سن البلوغ .

وان هذه الظاهرة — ظاهرة الحجاب — او الرجوع الى الله كما تقوله الفتاة الصومالية ، بدات ببداية حكم الشيوعية في تلك البلد عندما قال كبيرهم: هل هن زبدة يذوب بالشمس؟ ان الطغاة في تلك البلاد لم يجدوا اي سبب ولا اي مبرر في تلك الظاهرة العارمة الا ان قالوا : « ان هذه الظاهرة مكيدة دبرتها ومولتها المملكة العربية السعودية الرجعية » .

واننا نناشد المملكة العربية السعودية ان تبني موقفها من هذه القضية التي قضت كثيرا من فتيات وفتيان الصومال وقتا في السجون .

اخوكم محمد احمد
المملكة العربية السعودية
الظهران — ص ب ١٤٤

ردود خاصة

الاخوة الاحبه

نرجو كتابة اسم الباب الذي تراسلونه من المجلة بخط واضح على المظروف . ونلفت نظركم ايضا الى ان اجوبة المسابقة يجب ان تكون على القسيمة المخصصة لذلك وشكرا .

— الاخ الفاضل جابر سعد محمد
— السعودية ، خميس مشيط

نشكرك على اقتراحك الشكر الجزيل ونعد بدراسته ان شاء الله تعالى ونرجو استمرار مراسلتك لنا.

الاخ الكريم عمر علي — الاردن

شكر الله لك . رسالتك الطيبة وشعورك تجاه مجلة المجتمع .

— الاخ الفاضل عبد البديع حصري
— الامارات العربية المتحدة

شكرا لك على رسالتك ونرجو ان نفيد منها ونرحب بك اخا وصديقا للمجلة .

— الاخ الكريم محمد م. — عمان

نشكركم جزيلا على رسالتكم التي امدتنا منها فائدة طيبة ونرجو دوام المراسلة وشكر الله لك .

السلاح الحقيقي

السلام اسم من اسماء الله الحسنى ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم انت السلام ، ومنك السلام ، واليك السلام ، تباركت وتعاليتيا ذا الجلال والاكرام)
فاذا كان الامر كذلك ، فلما فرض الله الجهاد ؟ واعلى من قدر القتال فيه والاستشهاد ؟
ان السلام عند الله لا يعني انهاء الحروب ولو عمت في الارض المظالم والكروب ..
انما السلام الذي يريده الله للناس هو سلام القلوب في استسلامها لحربها ، وامان النفوس في ايمانها بخالقها وسكينة الارواح في سكونها لبارئها سبحانه وتعالى .
فاذا تبين لنا هذا ، ادركنا سر قوله تعالى (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وهو سر قوله صلى الله عليه وسلم (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) .
وليس في هذا اكراه للناس على الايمان ، ولكنه اكراه للطواغيت الحاكمة التي تحول بين الناس وبين سماعهم كلمة الله ، اكراه لاولئك الطواغيت على التنحي عن طريق رحمة الله بالناس .

الرافعي الصغير
الكويت

التقليد الاعمى

من ملامح هذا العصر ومميزاته ما نراه ونلمسه من التقليد الاعمى الذي وقع فيه الشباب المسلم لكل ما هو عربي ودخيل علينا من عادات الغرب وتقاليعه وماديته التي طغت على عقائدهم فشعروا بخطرها عليهم وايقنوا بالدمار الذي سيصيبهم منها فعمدوا الى محاربتها ودسها لشبابنا بعد ان ثبت لهم مدى فعالية هذه الامور في تحطيم المجتمعات وانحلالها وتمزيق روابطها ابتداءا بالاسرة وانتهاء بالامة كلها .
ولقد كان اكثر المتاثرين بذلك بعض الذين درسوا خارج البلاد الاسلامية وبعض صغار النفوس وضعافها فمن تعبث بهم الاهواء والنزعات الغربية لا لشيء الا لكونها غربيه بغض النظر عن سموها او انحطاطها وتدنيها .
ويحاول هؤلاء التأثير على ابنائنا بعدما وصل بهم التأثر الى حد الاشباع ، وذلك بشتى الوسائل والطرق مثل طريق المسلسلات والبرامج وبرامج الاطفال والافلام الفاضحة التي وصل بها التدني حدا فاق كل المعايير لدرجة انه يجب علينا ان نقف موقفا صارما وحازما تجاه هذا الفساد عن طريق رقابة اجهزة الاعلام ووضع المعايير والنظم الملزمة لهذه الاجهزة لتعمل في حدود كيانها الاسلامي .
كذلك فالمجال متسع لتدارك مافات واصلاح تلك الفئة الطائشة ان صح التعبير بشتى الوسائل ولو كان ذلك بالقوة لنصلح ما افسده الفكر الغربي ولندفن تلك الهوة التي اوجدها المتحضرون المقلدون بين ديننا وانفسنا بحيث اضحى التناقض والازدواج للاسف الشديد مرآة تعكس بعض جوانب حياتنا .

عثمان صقر — جدة — السعودية

اي نفاقين يصدق

صحيفة الاخبار القاهرية تتخبط هذه الايام شانة حملة شعواء على الحركات الاسلامية ، وخاصة الحركة الاسلامية في مصر . مدعية بأن هذه الحركات ما هي الا تحركات شيوعية .. نسيت ! انها يوما من الايام بنفس صفحاتها كانت قد شنت حربا على هذه الحركة رامية اياها بانها ما هي الا تحركات امريكية .. مسكينة هذه الحركة التي ظلمت .. هذا تناقض عجيب لا ارى مبرر له، اللهم الا الدوران في فلك الطغاة وفقدان الايمان ... اللهم ان نسألك الثبات على الحق ..

سليمان الجلعود
امريكا

دموع القاهرة

اقاهرة .. اواه ما دهاك ؟
غزتك جيوش الوغى
وحامت شرارت سماك ...
وانا ابنك ...
انا ابنك الاصيل ...
في كهوف النسيان باكي ! ..
خمر وقمر دائما ابدا
بافطار وامساك
غابت جيوشي عن بواديك
فهل هجين الدار يرعاك
اماه
تراءت لي الامال من قرب
فصاح الكفر
لا ... لا اياك تسميه
وسيري ... وسيري
الى مرضاة مولاك
فكلهم اماه اقزام
قد لوثوك
وكان الله اعلاك
اقاهرة العدا .. ما احيلاك
انوري يشوهك ؟
اسفاح يساوم في محياك
لا انساك ؟؟
لا .. لا قره العين يا امي
اذا ما الليل غطاك .

عمر علاونة — رومانيا



رقعة الشطرنج

على هامش لقاء القمة بين كارتر وبريجنيف

قبل ان تصل حرارة صيف هذا العام الى حدود لا تطاق من السخونه ، قرر كل من الرئيس الامريكي كارتر ورئيس الدولة والحزب في الاتحاد السوفياتي ليونيد بريجنيف ان يلتقيا لقاء القمة الذي كانت تترقب عواصم العالم حدوثه منذ زمن .

وقبل ان نستقريء ما يمكن ان يخرج به مؤتمر القمة الثنائي من سياسات تدخل في حيز المستقبل ، لابد من التذكير بما يلي :

□ ان هذا الاجتماع مسبوق باجتماعات عديدة ذات حساسية دولية تخص الطرفين نذكر منها :

أ ــ اجتماع « قمة غواديلوب » الذي عقد بين الرئيس الاميركي كارتر وكل من زعماء فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا ، والذي عقد على ما يبدو لترتيب توازن جديد خاص بمهام الدول الاربع ضمن التيار الغربي عالميا .

ب ــ اجتماع الرئيس الاميركي مع رئيس الوزراء الصيني في البيت الابيض والذي سلمت فيه بعض الاوراق الاسيوية الحساسة للاعب الاميركي من جديد .

جـ ــ الاجتماع الذي عقد بين الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان والزعيم السوفياتي بريجنيف في الاتحاد السوفياتي ، والذي حاول كل من الطرفين تلميع اوراقه السياسية كقوة مستقلة عن اية قوة عالمية اخرى .

واذا كانت هذه الاجتماعات ذات الثقل الدولي قد حدثت قبل لقاء (كارتر ــ بريجنيف) ... فماذا يريد كل من الرئيسين في اجتماع فيينا ؟

لقد نقلت وكالة رويتر بأن مسألة الشرق الاوسط هي احد ابرز الموضوعات التي ستثار في قمة بريجنيف ــ كارتر ، فضلا عن المشكلات العالمية الاخرى .

نعم .. ان المشكلات ذات الصبغة المصلحية الاستعمارية هي الهدف من هذا الاجتماع ، فما ذكرناه من اجتماعات على مستوى القمة قبل قليل لها امتداد (شاقولي ــ افقي) في هذا الاجتماع .

□ فالمصلحة الاستعمارية الدولية التي جعلت الرئيس الفرنسي يأخذ خطا اكثر استقلالية عن التيار الاميركي في مؤتمر غواديلوب الرباعي ، هي نفسها التي جعلت الرئيس ديستان يبرز بطابع الزعامة الاوروبية المتميزة في لقائه مع الرئيس بريجنيف ، وهي ايضا جمعت اخيرا بين كارتر وبريجنيف .

□ ومسألة التوازن الدولي التي وضعت الاطماع السوفياتية ــ الاميركية في الشهور الاخيرة على كف عفريت ، هي التي ستحدد فحوى اجتماع كارتر ــ بريجنيف ، لماذا :

١ ــ لان الاتحاد السوفياتي بات محاطا بكثير من الهموم الحدودية والمشكلات الاسيوية مثل (الثورة الاسلامية في افغانستان ــ النزاع الصيني الفيتنامي ــ احداث الثورة الايرانية ــ التعرج والالتواء في السياسة التركية) .

٢ ــ ولان الولايات المتحدة اصبحت غارقة في تورطاتها ومشكلاتها العالمية ، مثل (تعثر اقدامها في حل ما يسمى بازمة الشرق الاوسط ــ خروج الزعامة الاوربية المطلقة من يد الامريكان ــ التغييرات التي حصلت على مستوى الانظمة الموالية للبيت الابيض) ..

٣ ــ ولان ادارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان تحاول أن تجد لها الطريق المستقل المتميز في زحمة العراك الدولي المصلحي ، مع محاولة رجال الاليزيه تشكيل مناطق نفوذ عالمية خاصة بفرنسا ومن ذلك :

(اليد الفرنسية في الازمة اللبنانية ــ لعبة السلاح في الشرق الاوسط ــ المساومة على النفط ومصادر الطاقة في الخليج وايران ــ ؟؟ في دخول لعبة الحل السلمي بين العرب واسرائيل ــ استيقاظ الروح الاستعمارية والعودة الى مغازلة رجال الحكومات في المستعمرات الفرنسية سابقا) ...

ان مجمل هذه الامور .. لابد وانها اضافت الى جدول اعمال الاجتماع الثاني بين كل من بريجنيف وكارتر قائمة جديدة لعل على راسها :

١ ــ اليقظة الاسلامية في العالم .. ولا سيما مايحدث في البقعة الاسيوية المتاخمة لحدود الاتحاد السوفياتي (باكستان ــ افغانستان ــ ايران) .

٢ ــ مسألة الشرق الاوسط في ضوء الحلول الاستسلامية باشكالها المختلفة ، مع دراسة الموقف الاوربي الذي اعاد ترميم الجسور مع بعض العواصم العربية .

٣ ــ المبادلات التجارية الخاصة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وربط ذلك بمسألة التدفق البشري اليهودي من قلب الاتحاد السوفياتي الى الاراضي العربية المحتلة وفق هجرات مرعية ومنظمة .

.. واخيرا .. لا بد من التساؤل : هل سيعطي اجتماع كارتر ــ بريجنيف الاتحاد السوفياتي شرعية دولية في التحرك هذه المرة للقضاء على الانبعاث الاسلامي في الدول الاسلامية المجاورة ؟ وهل سيواصل المسلمون القاء اللوم بعد ذلك على كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ؟؟

ابو اسعد